
الجامعة
العدد ٣٦٣
السنة التاسعة
أميرتنا

جامعيات

الكليات فى حاجة قصوى الى « رؤوس » حازمة تهابها الطلبة وتحفظ كرامة العلم

صيحة « الجامعة » في سبيل « الجامعة »

قلق !

يذكر قراء هذه المجلة اننا كنا قد انفردنا — دون سائر الزميلات — ببحث المشاكل التى تعترض نهضة التعليم الجامعى والعالى فى مصر من ناحيتها الجدية ممتنعين عن نشر اخبار الطلبة والطالبات وكشف تصرفاتهم فى حياتهم الشخصية مؤمنين بأن هذا الكشف ليس في مصلحة الطلبة ولا فى مصلحة العلم نفسه ،

وقد تعقدت مشاكل التعليم الجامعى فى الايام الاخيرة وظهر هذا التعقد جليا في سلسلة الاضرابات التى اطلع القراء على أخبارها فى الصحف اليومية وفي اغلاق عدد من الكليات واحدة بعد الاخرى . وفي ذلك القلق الاليم الذى تبدو مظاهره على وجوه الجامعيين .. القلق على مصير الطلبة وعلى كرامة العلم !

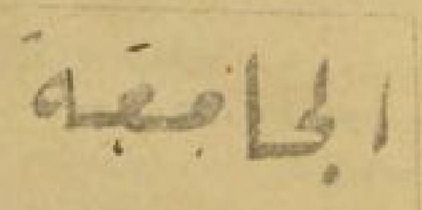
وفي يقيننا أن علاج هذا كله لا يتحقق بتعديل برامج التعليم . ولا تنقيح اللوائح التى تنظم العمل فى الكليات ولا فى توفير الضمانات التى تكفل للجامعيين حياة رغدة بعد تخرجهم وانما العلاج العمل الوحيد الذى يجب أن يبدأ به الحريصون على مستقبل الجامعة هو التدقيق غاية الدقة فى اختيار الرؤوس التى تتولى الاشراف العلمى والادارى على كليات الجامعة المختلفة . رؤوس حازمة سمها كيف شئت « عمداء » أو « نظار » أو « مديرين » ... ولكن المهم الجوهرى أن تتوفر فى تلك الرؤوس مزايا معينة توحي بهيبة الطلبة لها وتجمع هيئات التدريس حولها وتقطع ألسنة المتخرصين دونها

الانتخاب !

ولا شك ان النظام الذى جرى عليه العمل حتى الآن فى كليات الجامعة بشأن اختيار العمداء هو نظام لا يتلاءم مع طبيعة الحياة العلمية المصرية واعني به نظام « انتخاب العميد » من بين اساتذة الكلية ومساعدي الاساتذة فيها وبواسطتهم فقد دلت التجربة على ان هذا الانتخاب لا يجرى في الجو الرحب الطليق الذى لا تشوبه شوائب المصلحة الشخصية بل تدخله اعتبارات لا علاقة لها بحسن اختيار العميد .

ولقد أثبتت هذه التجربة القاسية — ولنقلها كلمة صريحة — أن التيارات الحزبية قد لعبت دورها الرهيب فى انتخاب عمداء الكليات فى بضعة الاعوام الاخيرة . وبلغ الامر الى حد أن « اغراء » الاساتذة الاجانب على اعطاء اصواتهم للاساتذة المرشحين كان يكفى للحصول عليه التلويح بان مرشحا معينا له صلة بحكومة حزبية معينة وأن هذه الصلة تكفل تجديد عقود أولئك الاساتذة بعد انتهائها . وبلغ ايضا الى حد الاشارة الى علاوات معينة يمانع مجلس الجامعة فى منحها الى بعض أساتذة مصريين أو مساعدى اساتذة والى « تسوية حالات » خاصة بالبعض الاخر منهم تحتاج فى اقرارها او « تمريرها » من اللجنة المالية ومجلس الوزراء الى نفوذ عميد طيب العلاقة بالحكومة القائمة ! فى ذلك الجو العجيب. الجو الخانق لكرامة العلم العالي . تجرى معظم انتخابات عمداء الكليات . وفى ذلك الجو كانت تعطى الاصوات بين جدران أقدس معاهد العلم المصرية وهمس خفى يسرى بين مقاعد الاساتذة ومساعديهم يكرر الحكمة الدارجة المعروفة « شيلني وأنا أشيلك » !

فاذا تمت عملية الانتخاب واعلن اقرار وزير المعارف لذلك التعيين — اذا تم ذلك وبدأ العميد عمله احس الاساتذة والمساعدون انهم اصحاب فضل فى اتمام التعيين ولذا تتشعب مطالبهم . واحس العميد نفسه بأنه مدين بذلك المنصب اليهم ولذا تضعف هيبته امامهم . ونحن مهما ارسلنا البعوث العلمية الى باريس ولندن وبرلين . ومهما مكث اعضاء تلك البعوث فى اوروبا ... اربعة اعوام او خمسة او عشرة او عشرين عاماً . نحن بلد شرقي لنا عقلية شرقية خاصة .



العدد — ٣٠٣ — السنة التاسعة
الخميس ١٢ يناير سنة ١٩٣٩
الادارة: ميدان ابراهيم باشا
عمارة رلييه ن ٢ ت : تليفون ٤٣٠٢٨

وطريقة تفكير خاصة ، ونظرة خاصة الي الامور وتقدير خاص لدى سلطة الرئاسة ادارية كانت أو علمية. وهذه الرئاسة لا تتمكن من اداء واجبها — عندنا — وقد نمت وسط ذلك الجو ثم وهي مكبلة بتلك الاغلال ! نظام (انتخاب العميد) اذن نظام اثبتت التجربة أنه عقيم ومن الواجب العدول عنه الي نظام (التعيين) . فاذا ترك حق التعيين الي شخص ضنين بكرامة العلم، حريص علي قداسة البحث الجامعى الحر فاننا سنصل الى نتائج قيمة

ماضي مشرف

ان طلبة الحقوق يذكرون العهود التى تولي فيها «ادارة» المدرسة ثم الكلية المرحوم الدكتور عبدالحميد بك أبو هيف وصاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا والمرحوم أحمد بك أمين والدكتور محمد كامل مرسي بك الى عام ١٩٢٨ فى تلك العهود كان «ناظر» المدرسة يعين تعيينا . وكان « الادب التشريعى» يكسب عشرات الكتب القانونية فى كل عام . وكان الاساتذة يشعرون بأن « الناظر » له هيبته . وان لا فضل لهم فى تعيينه . وكان هو يحس بأن تعيينه قد تم لان السلطة التنفيذية قد اختارته لصلاحيته لا لأى اعتبار آخر. فكان يعمل بما يوحى به اليه ضميره العلمي . وكان لا ينظر بقلق الي اليوم الذى يعاد فيه انتخابه . وكان لا يقض مضجعه أن عليه دينا واجب الوفاء لمن رفعوه الي مقعد (النظارة) !

كانت طبقات الطلبة تفخر طبقة بعد اخري بانها تتلمذت فى عهد معين منسوب الي اسم (الناظر) رمز المدرسة وعلمها . .

أما اليوم . فالطلبة المساكين حيارى لا يعرفون الي أى من اساتذة الكلية يعزون فضل تعليمهم !

العودة الى الجامعة

وشيء آخر يجب أن يكون نصب أعين الذين يفكرون فى مصير التعلم الجامعي . ذلك هو العمل على ابقاء الاساتذة الذين يحصب انتاجهم العلمى داخل قاعات الدرس فى الكليات ، وقطع الطريق علي كل من يحاول اغراءهم علي هجر (استزادة) الاستاذ الي وظائف الحكومة الاخرى

أن الجامعة تنفق بيذخ على أقامة برج للساعة التى فى ساحتها. ويبذخ على استحضار اساتذة اجانب يلقون بضع محاضرات ثم يعودون الي بلادهم ويبذخ على ارسال مندوبين يمثلونها فى مؤتمرات تعقد فى لاهاى وهامبورج ووارسوفي ويوخارست ولكنها تبخل على استاذ موفق فلا تعطيه المرتب الذى يجعله يضحى وظائف الدولة الاخرى من اجل طلبته والعلم الذى توفر على دراسته

أن امثال احمد ماهر وعبد الحميد بدوي وبهي الدين بركات وحسن نشأت وحسين سرى ونجيب الهلالى . ومحمد العشماوي وعبد العزيز احمد ، وعبد الحميد سليمان وسيد الله ابو العلا وغيرهم — امثال هولاء جميعاً كان ممكناً ابقاؤهم فى الكليات التى بدأوا فيها حياتهم العلمية اذا تحررت الجامعة من قيود (الروتين) المالي واطلقت يدها بعد اختيار (الرؤوس) الحازمة التى تحكم فى مصائرها — فى تقدير كفاءات أساتذتها بطريقة تختلف عن طريقة تقدير رؤساء المحفوظات فى مصالح الحكومة و (باشكتاب) المديريات ومفتشي المساحة والمحاجر والمناجم !!

ونحن ندعو الي وجوب اعادة اكبر عدد ممكن من أولئك الذين قست الظروف فانتزعتهم من الجامعة الى حظيرة العلم .

ندعو الي ذلك ونلح فى وجوب احداث حدث جرىء يرفع عن كاهل الجامعة عبء اللوائح المالية وأثقال « الروتين » الكريه ، علم للبيع !

وهذا المظهر — هو الآخر — من المظاهر التى أذلت كرامة الجامعة فى الاعوام الاخيرة . وكانت نتيجة مباشرة لعدم وجود رئاسة حازمة تحكم فى الكليات المختلفة !

ان الكتب التى يطبعها أساتذة الكليات ومساعدوهم والمدرسون ومساعدوهم لا يجب مطلقا أن يكون الوحي بطبعها ونشرها وتوزيعها على الطلبة غرضا ماديا تجاريا والا تحولت الفكرة الجامعية الي تجارة من نوع تجارة مصطفى محمد ونجيب متري والبستاني وهندية ! وهو مازبا بالجامعة من أن تتردى اليه !

ان للاستاذ الحق كل الحق فى أن يبحث ويؤلف ويصدر كتبا ولكنه يجب أن يتذكر دائما انه لا يبيع علمه إلا بالقدر الذى يمكنه من اصدار كتاب جديد ! كما ان ارغام الطلبة علي استذكار المادة فى كتاب معين يفرض عليهم ويباع فى نفس الكلية، يحمل اسم أستاذ المادة .ويحرر كشف بأسماء الطلبة الذين يشترونه واحدا بعد الآخر — هذا « الشكل » لا يطمئن اليه الحريصون على كرامة الجامعة !

كما ان السماح لكل هيئة التدريس بأن تؤلف وتصدر كتبا يجب أن يوضع لها حد. أولئك الشبان الذين يغادرون « تخت » التلمذة ثم يرسلون مباشرة الي أوروبا ليغيبوا عامين أو ثلاثة أعوام ثم يعودون ليحتلوا « استزادة » التدريس والعدد الكبير من زملائهم لا يزالون طلبة — أولئك الشبان لا يجب أن يسمح لهم بتأليف الكتب أو المذكرات . بل لا يجب اطلاقا أن يسمح لهم بالتدريس إلا بعد أن يتولوا خارج الكليات عملا ما عامين أو ثلاثة أعوام أخرى. يطلب اليهم فيها أن يداوموا اتصالهم بالبحث الجامعي عن طريق كتابة الدراسات فى المجلات العلمية . أو عن طريق الترجمة الحرفية البحتة عن بعض كبار علماء المادة التى يعدون أنفسهم لتدريسها فيما بعد . ترجمات عربية تنشرها الكلية التى أوفدتهم الي الخارج كنماذج لمدى اتصال أولئك المرشحين لوظائف التدريس بالبحث العلمي . .

سوط الفضيحة

قصة مصرية فى أعترافات بقلم محمود كامل المحامى

« سيدي

لست ادرى اذا كنت تعرفى على أن عشرة الاعوام الاخيرة قدغيرت الاوضاع الاجتماعية فى مصر تغييراً كبيراً ام لا؟ وأن ما اصبح عادياً الآن من مظاهر المدنية الاوروبية الحديثة كان يعتبر فضيحة مشينة تكفى للقضاء على سمعة عذراء قبل الآن بعشرة اعوام. اجل عشرة أعوام فقط أى فى صيف عام ١٩٢٨ . ثم هناك اعتبار آخر . هو أن ما يعد — الآن — مقبولا هنا فى القاهرة أو فى الاسكندرية لا يزال ينكره اهل الريف . فما بالك بنظرة اولئك الريفيين الى الحياة من قبل بضعة اعوام ؟!

أن قصتى هذه تبدأ فى مدينة الزقازيق او بتعبير ادق في « بندر » الزقازيق » فقد ولدت فى تلك البلدة لأن أبى كان يمتلك متجراً من أكبر المتاجر التي اشتهرت ببيع الاقمشة . وقد ذاعت شهرته فى انحاء مديرية الشرقية الي حد أن معظم اصحاب المتاجر الصغيرة فى مراكزها وقراها كان لا يطمئن الى معاملة احد من تجار « الجملة » اطمئنانه الى التاجر على افندى عبد السلام .

وكان ذلك المتجر الكبير يقع على ناصيتى شارع المديرية وشارع ترعة الوادي . وقد علقه لوحة سوداء كبيرة كتب عليها اسم ابى بمداد ابيض وتناثرت عليها بضع آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية لازلت اذكر منها « انا فتحنا لك فتحا مبيناً » و « الدين المعاملة » .

وكان ابي قد عنى منذ طفولتى بأن يعدنى للحياة الزوجية التى يتسع لها افق تفكيره . فارسلنى فى بادىء الامر الى مدرسة مجلس المديرية حيث قضيت خمس سنوات ثم قبل بعد الحاج خالى — الذى كان اذذاك يشغل منصب مهندس ري في مركز فاقوس أن يلحقني بمدرسة راهبات « الفرانسيسكان » وهى المدرسة التى اعتاد اهل الزقازيق أن يطلقوا عليها اسم « مدرسة السبع بنات » ! وقضيت خمسة اعوام أخرى فى هذه المدرسة وبلغت فى عام ١٩٢٨ . عندما حدثت هذه المأساة سبعة عشر عاماً . وهى السن التى كان يجب فيها أن تبقى الفتاة فى منزل أبيها انتظاراً للزوج الذى يرى أبوها أن « يعطيها » له .

ولم تكن الزقازيق في ذلك الوقت رغم كونها عاصمة المديرية تختلف فى مظهرها ولا فى حياتها الاجتماعيـــــة عن أية قرية من قرى الريف المصري الا فى ارتفاع مبانيها واضاءة طرقاتها ومنازلها بالنور الكهربائي . واطلاق مواسير الماء الجارى فى مساكنها .. لازلت أذكر أن البلدة لم تكن بها الا دار سينما واحدة تعرض « الافلام » التى يكون قد انقضت على عرضها فى القاهرة والاسكندرية بضعة اسابيع أن لم تكن بضعة شهور .

وكان مسموحا — مع الكثير من الحرج — لسيدات الاسر وفتياتها مشاهدة ما تعرضه تلك الدار على أن يكون ذلك اثناء حفلات نهارية . وفي مقاصير جانبية ومن خلف ستر من « الدانتيل » الكثيف . كما لازلت اذكر أن مقهى من المقاهى الكبيرة التي كانت تشرف على شارع « عباس » كان يتحول فى بعض الليالي اثناء الشتاء الي مسرح تتناوب العمل عليه بعض الفرق التمثيلية التي اعتادت أن تتجول — ايامئذ — فى ارياف مصر كفرق احمد الشامى وفوزي منيب والجزايرلي ولكن الاسر المحافظة لم يكن مسموحاً لسيداتها ولا لفتياتها أن يشاهدن تمثيل تلك الفرق لان بعضها كان يعرض قصصاً غرامية مثل « روميو و جوليت » لشكسبير وهى المسرحية التى اطلقت فرق ارياف مصر عليها اسم « شهداء الغرام » ومثل « غادة الكاميليا » التى مثلتها عندنا فرقة يوسف وهبي فلما صارحت ابى برغبتى فى مشاهدتها وكنت قد قرأتها كقصة اثناء دراستي فى مدرسة الراهبات صرخ فى وجهي قائلا

— انتي عاوزه اهل البلد يقولوا علي عبد السلام اتجنن . . اوديكي تتفرجى على المسخرة دي ازاى . ! انا عارف ليه المديرية سايباه يعمل العمايل دى عينى عينك ؟

ثم جذبنى من يدى واتجه بي الى نافذة منزلنا الذى كان يطل على « القناطر التسعة » وهو كوبرى من الكبارى التى كانت تمر من تحتها ترعة « بحر مويس » وهي احدى الترع الكبيرة التي تعتمد عليها مناطق زراعية واسعة من مديرية الشرقية للري واشار الي اعلان كبير كان ملصوقا على جدار حائط المنزل المواجه لمنزلنا يمثل يوسف وهبي وهو يقبل السيدة زينب صدقي فى موقف تمثيل ثم استمر في ثورته

— شايفة ! شايفة قلة الحيا ! اهو ده اللى انتي عاوزة تتفرجي عليه ! يابنى دم او دبكي يابت شريفة .

. . .

في ذلك الجو كنا نعيش ياسيدي .

كان كل مايسمح لنا به انا ووالدتي أن نتزاور مع بعض اسر البلدة فتقضي والدتي ساعة أو بعض الساعة في « غرفة المسافرين » مع سيدة المنزل بينما ابقي انا مع ابنتها في « الصالون » نعزف بعض قطع الموسيقي على « البيانو » أو نتبادل حديثاً ها مساً عن اخبار خطوبات زميلاتنا في المدرسة واشكال الثياب التي اعدتها عرائس الزقازيق أو التي نفكر نحن في أن نعدها لحضور الافراح المنتظرة . فلم يكن مقبولا أن تجلس الفتيات مع السيدات في غرفة واحدة خشية أن تخدش اسماعهن كلمة نابية قد تفلت سهواً من فم احدى السيدات اللاتى كانت تكتظ بهن « غرف المسافرين » في « ايام الاستقبال » وهى الايام التى كانت تتقاسمها الاسر . كل اسرة تختص بيوم معين تلتقي فيه عندها سيدات باقي الاسر . اللهم الا اذا خطر لاحدي اولئك السيدات أن تستدعي ابنة صاحب المنزل أو تستدعيني لكي تعزف لها قطعة موسيقية معينة على « البيانو » — وهو الآلة الموسيقية الوحيدة التى كانت تعلم فتيات ذلك العهد طريقة العزف عليها — وكان مدى علم سيدات ذلك العهد بالموسيقي لا يتعدى ترداد عناوين قطع محدودة معروفة . قطع كادت لفرط تكرارها واعادة تكرارها تصبح « تقليدية » ظللنا نعزفها آلاف المرات حتي مللنا اسماعنا ! وهي « افراح القبة » و « توبي ياحلوة توبي » و (مارش الجزايرلي)

وقد حدث ذات ليلة أن كنا في (مقابلة) بمنزل (تيزه) سنية هانم زوجة الدكتور فاضل فهمي . وهو طبيب الاسرة وكنت جالسة مع ابنته روحية . زميلتي في الدراسة بمدرسة مجلس المديرية ثم بمدرسة الراهبات . وكانت روحية تطلعني في غرفتها على بعض صور (فوتوجرافية) التقطها اخوها شقيقها الكبير عاصم الذى لم اكن قد رأيته قط لانه كان مقيماً على الدوام في القاهرة ليتمكن من اتمام دراسته العالية بمدرسة الزراعة . فكان لا يحضر الي منزل ابيه الا ليقضي ايام العطلة السنوية وكانت الصور ملتقطة في حديقة منزل الدكتور فاضل الذى كان يطل على الضفة اليسرى لترعة (بحر مويس) . وكنت اعرف تلك الحديقة جيداً لأنني طالما لعبت فيها مع زميلتي روحية ولذا لاحظت تغيراً كبيراً على شكل مدخل (تكعيبة) العنب التى في أقصى الحديقة عند مرسى القارب الصغير المربوط بسلسلة حديدية الى احد قوائم (التكعيبة) وقلت لها :

— الصوره دي مش عندكم في الجنينة يادري ؟ — فأجابتني

— امال انتي لسه مش عارفه التكعيبة بتاعتنا . ياما طلعنا عليها انا وانتي عشان نسرق العنب الاسود وياما نزلنا واحدينا بشاب دم قبل ما حد يشوفنا !

وعدت ادقق النظر في الصورة وأنا أقول

— ولكن ايه القصاري دي انا فاكرة أن الحتة دي ما كانش فيها الا حوض مزروع ياسمين . أيه الزهرة الجديدة اللى في القصاري دي ؟

وصاحت روحية ضاحكة

— آه . أنا نسيت اقول لك « أبيه » عاصم غير شكل الجنينة خالص . جاب قصاري جديدة . وزرع فيها زهور جديدة الزهرة اللى انتى شايفاها في الصورة دي اسمها Forget me tot

وأسرعت روحية تجذبني ثم اتجهت بي الى الشرفة التى تطل على حديقة المنزل وقالت وهي تشير الى شاب طويل القامة كان يرتدى (بنطلونا) أصفر . وقميصا رماديا . عاري الساعدين والساقين . مكشوف الصدر وقد أمسك في يده بفأس أخذ يهوي به على الأرض . وصاحت زميلتي قبل أن استطيع منعها

— أبي عاصم . هات (الكاميرا) وتعالى خد لنا صوره أنا وشوشو — ورفع جذعه الذى كان محنيا واستند على الفأس ثم شخص الي الشرفة التى كنا قد انحنينا على حاجزها الحجري .

وتصاعد الدم الي وجهي وتلجلجت يدي وحاولت ان اعود مسرعة خشية أن تكون والدتي قد سمعت روحية وهي تنادي شقيقها ولكنها تشبثت بي وهى تقول :

— انتي جرى لك ايه اهو اخوى ببع !

واقترب عاصم من الشرفة ورفع رأسه الينا وتناثرت خصلة من شعره الاسود الغزير فحاول أن يردها الى مكانها بيده ولكن أخته صاحت به

— حاسب ياابي عاصم أيدك كلها طين !

وتنبه الشاب الي أن يده كانت ملوثة بطين الحديقة فبان الارتباك على وجهه وقال وهو ينظر الى يديه الواسعتين .

— أنا آسف اللى باقابلك بالشكل ده يامدموازيل .. ماتأخذينيش

واشتد ارتباكي فلم ادر ماذا أقول له كانت تلك اول مرة يتوجه رجل غريب عن أسرتي بالحديث الي

ولاحظت روحية ذلك فقالت

— فين (الكاميرا) ؟ فاجاب

— موجوده بس الدنيا ضلمت دلوقت يوم تاني بكل سرور

وسمعنا اذ ذاك صوت (تيزه) سنية هانم تنادي علينا فهرولنا عائدتين واتضح ان احدى السيدات كانت قد طلبت ان تسمع (اسطوانة) عبد الحي حلمي التى مطلعها

ايدي اليمين يا ايدي
وضربني عليها سيدي
ضربني بعصايته الفضه
خلاني ع الفرش المفض

فلما دخلنا الى غرفة الاستقبال وابلغت السيدة الطلب لكي تبحث روحية عن الاسطوانة لاحظت أن وجه والدتي قد تجهم ثم التفتت الى وغمزت لكي امنع بمغادرة الغرفة .

البقية على صفحة ١٧



جلالة الملكة

طالعتنا الجرائد بميعاد وصول صاحبة الجلالة الملكة نازلي وصاحبات السمو الاميرات شقيقات جلالة الملك فاروق الاول في صباح يوم الاثنين الموافق ٩ يناير الى الاسكندرية على ظهر الباخرة « كوثر » التابعة لشركة مصر للملاحة ثم مغادرة جلالتها وسمو الاميرات للثغر توا كي يشرفن سراى عابدين العامرة في نفس اليوم حيث يكون في استقبالهن صاحب الجلالة الملك

ويذكر القراء ان مجلة « الجامعة » كانت أول من ذكر خبر اعتزام صاحبة الجلالة الملكة نازلي وصاحبات السمو الاميرات الرجوع على احدى بواخر شركة مصر للملاحة اذ كان المقرر منذ سفر جلالتها وصاحبات السمو الاميرات ان يكون السفر الى الخارج على ظهر احدى البواخر التابعة لبنك مصر والعودة على احدي البواخر المصرية التابعة لشركة أخرى تشجيعا للشركات المصرية الكبيرة وتشريفا لكل منها بالرضاء الملكي السامى . .

ولكن حدث أثناء وجود صاحبة الجلالة وسمو الاميرات في اوروبا بعد وصولهن ما غير من هذا البرنامج وجعل صاحبة الجلالة تعتزم العودة على احدى بواخر نفس الشركة التى تشرفت بالرحيل بجلالتها وسمو الاميرات الى اوروبا . . . وكنا نحن أول من أكد ذلك ونشره منذ حوالي الشهرين .

حفلة الاوبرا

تقوم لجنة الاحتفالات بجامعة فؤاد الاول باحياء حفلة خاصة فى دار الاوبرا الملكية فى مساء يوم الثلاثاء ١٠ يناير بمناسبة وصول صاحبة السمو الملكى الاميرة فريال الى العاصمة لاول مرة

وقد أرسلت اللجنة الدعوة الي السراي الملكية العامرة تطلب من جلالة الملك التنازل بتشريف الحفلة والمنتظر ان يقبل جلالته هذه الدعوة فيشرف دار الاوبرا لثاني مرة بعد رجوع جلالته من الاسكندرية .

زفاف

ذكرنا فى الاسبوع الماضى خبرا عن ميعاد زفاف الآنسة أنهار صادق كريمة علي بك صادق . على الدكتور عبد العزيز بدر مدير مكتب معالى وزير الداخلية . . .

ذكرنا ذلك وقلنا ان ميعاد الزفاف هو يوم الاحد « القادم » واليوم نذكر ان الزفاف قد تم فى يوم الاحد الماضى فاحيت الحفلة الآنسة أم كلثوم اذ قامت بانشاد ثلاثة « وصلات » غنت فيها المنولوج المشهور « فاكر لما كنت جنبى » والطقطوقتين البديعتين « ليه تلاوعيني » و« انت فاكراني والا ناسياني » .. وساعدتها فى مهمتها السيدة ب.ءعة مصابني بمنلوجاتها التى تجلب فى الصيف الى كازينو كوبري الانجليز كل من بقى فى مصر يدرس مدى ماتصل اليه الحرارة في يونيو واغسطس . والآنسة تحية كاريوكا برقصاتها الشرقية البديعة التى اعترف باجادتها كل أهل الدردنيل وبلغ اعجابهم بها الى حد أن وصلت الينا البرقيات تحمل خبر عزمها على الانتحار

ولعل أهم مااستلفت النظر فى هذه الحفلة تلك (البساطة) المتناهية التى لوحظت على السيدة العريقه قوت القلوب الدمرداشية اذ ظهرت — على خلاف عادتها — وهي لا تحمل فى عنقها وايديها تلك الالوف من الجنيهات المصرية الرنانة التي تتمثل في لآلئها المشهورة التى تعتز بها وتواظب على حلها فى كل حفلة أو زفاف . اللآلىء التى يكفى أن تعلم أن ايراد قوت القلوب هانم فى الشهر الواحد هو مبلغ خمسة آلاف جنيه لكي تصل الي مدى بداعتها ومقدار ماوضع فيها من أموال

كذلك كان من (نجوم) الحفلة سعادة عبد السلام الشاذلى باشا محافظ العاصمة وبطل فيلم المرور الذى عرض (أخيراً) فى سينمات العاصمة فنال من النجاح ماهو جدير به .

وزفاف آخر

وفى مساء الخميس الماضى أيضا تم زفاف الآنسة وفية توفيق كريمة الاستاذ حسن بك توفيق المستشار بمحكمة الاستئناف العليا وبلغ عدد المدعوات والمدعوين (رقما) اعتبر بالاجماع قياسيا بالنسبة لكثير من الحفلات الاخري فكان ممن ظهروا فى تلك الليلة — على قدر ماتسمع الذاكرة وسط هذا الموج الزاخر — السيدة ميمي طاهر كريمة طاهر باشا نور وحرم الاستاذ عبد المنعم الجمال القاضي بالمحاكم الاهلية والسيدتان عفت وزينب الابراشى والآنسة فاطمة الابراشى كريمات سعادة زكى الابراشى باشا والسيدة بسيمة حسن والسيدة عيشة كامل والسيده دولت رشيد حرم سعادة مراد محسن باشا ناظر خاصة جلالة الملك وو . .

ولقد ذكرنا سابقا ان خال العروس الدكتور زكى طنطاوى كان قد فضل أن تكون (النقطة) التى يقدمها للعروس أن يتفق مع الاستاذ عبد الوهاب على احياء الحفلة .. ولكننا نذكر اليوم أن هذا الاتفاق لم يتم اذ اعتذر عبد الوهاب عن عدم امكانه الاشتراك فى الحفلة بسبب تعاقده السابق على احياء حفلة (يوم الجامعة) فى مساء يوم الجمعة أي اليوم الذى يلى يوم الزفاف .. وصحة عبد الوهاب كما نعلم لاتحتمل الغناء فى يومين متتالين وليس فى مقدور الدكتور طنطاوى أن يرغمه على تحمل المشاق..

وعلى ذلك قام باحياء الحفلة المطرب فريد الاطرش واشتركت معه الانسة أم كلثوم مذاعة من قاعة (ايوارت التذكارية) .. وكل تهانينا

وكذلك . . .

وكذلك تم في الاسبوع الماضي زفاف الآنسة بدار مظهر حفيدة المرحوم اسماعيل باشا حافظ محافظ الاسكندرية سابقا الى الوجيه محمود بهجت

وعروس اليوم خريجة احدى المدارس الافرنجية الداخلية بالاسكندرية وهي كريمة شقيقة السيدة بهيجه حافظ النجمة المصرية المعروفة وبطلة فيلم (ليلى بنت الصحراء) الذى أوشك ان ينطق بلغة أبناء السين وبنات خطماجينو العظيم

أما العريس فهو من أعيان كفر الشيخ يشتغل بنفسه فى ادارة أملاكه التى تقدر بـ ١٥٠٠ فدان ويشرف بنفسه على كل عمل فيها ولذا فهو يقضي معظم الوقت ان لم يكن كله في بلده كفر الشيخ والمنتظر الآن بطبيعة الحال أن تنتقل العروس من الاسكندرية الى (عزبة) زوجها الشاب لتشترك معه فى ادارة أملاكهما

لحــنها القــديم

الجو عابس والمكان موحش
والسكون شامل
وما زلت أغني
فى وحدتي الدائمة
أنشودتها الابدية
«هل ستبقى بجانبي
دائما دائما
حتى يتلاشي كل شيء
من حولنا ونبقى معا
الي أن نذهب
الى المكان البعيد
حيث نحيا سويا
بين الزهور والورود
والكلب الصغير
يعلن لى قدومك
بنباحه الطويل
عندما يشم رائحتك من بعيد
هذه آمالى فهل تحققها لى
أنت ياحبيبي . . »
وابقى هكذا حتى تنتهى الانشودة
فأكررها ثانية
وبتكرارى اياها يحطم اللحن
على شفتى
فتسمعها أذناي ثانيا
ثم تحمل صداها
نسائم الربيع
الي أذنيها الرقيقتين
فتبكي أو تبتسم
عند ما تعلم اني اكرر اللحن
الذى علمتني اياه
فى سهراتنا الطويلة
تحت ضوء القمر الجميل
فلحنها الوحيد ذكراها الباقية
في مخيلتي المشتتة
لاني قد أحرقت
الصورة الوحيدة
لوجهها الخمرى
وخطاباتها العديدة
ولم يبق لى غير
لحنها القديم .

«عزى لبيب»

مصطفى كمال يرفض قبول صندوق من الذهب كرشوة

رحلت الجيوش الانجليزية عن تركيا فى ديسمبر عام ١٩١٥ بعد ان أنزل بها مصطفى كمال على رأس جيشه الهزائم المتوالية مما استحق من أجله رتبة الباشوية ؛ ولكنه رغم الاستقبال الحماسي الذى قوبل به فى الاستانة بعد عودته من الميدان ورغم تلقيبه بمنقذ الدردنيل امتنع فحمله ضد نظام الحكم الذى ساد تركيا فى تلك الفترة من تاريخها الحديث وأفضى لاصدقائه بآماله فى أن يصبح وزيرا للحربية كي ينهض ببلاده ويجبر الدول على احترامها وعدم التعرض لها — ولكن أولئك الاصدقاء هزأوا به ونصحوه بأن هذا ليس من شأنه وان عليه اذا أراد أن يطرق أبواب وزارة الحربية التقام على مطامعه.

وهكذا عاد مصطفى الى عزلته فان كرامته لم تسمح له بطرق الابواب للحصول على مطالبه بل اعتاد وأراد أن يلجأ اليه الجميع ويوافقوه على ارائه بل ويطيعوا أوامره فكأنه رفض أن يقابل أيا كان فى منتصف الطريق وفى تلك الفترة كانت الآستانة ميدانا للدسائس تحاك خيوطها والمؤامرات تدبر تفاصيلها ضد تدخل الالمان ومساعدة أحد الوزراء وهو (انور) لهم على ذلك ولكن رغم حيطة مصطفى كمال وشدة حذره فان اسمه جاء على ألسنة بضع أفراد من المتآمرين على رأسهم رجل ثرثار هو يعقوب جمال اذ كانوا يدبرون الدسائس لقتل انور واحلال مصطفى مكانه . ولم تمت هذه المؤامرة ان كشف أمرها بعد أن تجمعت لدى انور الادلة على اجرام أفرادها فشنقوا جميعا كي تكون لمصطفى كمال من ذلك عبرة تقذف به بعيدا عن ميدان السياسة الشائك ، والواقع ان انور كان يمني ان يشنق مصطفى معهم لولا ان الادلة لم تشر الى اشتراكه مع المتآمرين وعلى ذلك اكتفى بابعاده عن الآستانه بأن أسند اليه قيادة الفرقة السادسة عشرة المعسكرة فى بلاد القوقاز ثم نقله الي ديار بكر حيث ترأس القيادة العامة للفرقة الثانيـة وذلك كي تزيد المسافة التى تفصله عن الاستانة بعداً

* * *

سافر مصطفى كمال الى مقره الجديد أولا بالسكك الحديدية على الخط المفرد الواصل بين الاستانة وأنقرة والبالغ طوله ٢٠٠ كيلومترا ثم امتطي من هناك صهوة أحد الجياد ثم احدى السيارات حتي بلغ جبهة القوقاز التى تبعد عن انقرة بستمائة كيلومتر أخرى.. وكانت رحلة شاقة قاسى فيها مصطفى من وعورة الطريق الذى كانت قد مرت عليه سنوات لم يمهد فيها كما ان بعض المراحل كانت تخلو من علائم الحياة اطلاقا . وكانت انقره نفسها بلدة صغيرة تستقر فوق هضاب عالية فى الداخل يحدها من الشرق اقليم جبلي صخرى غير مأهول بالسكان الا فى بضع أودية خصبـة تصليه الشمس خلال اشهر الصيف نارا حامية وتقسو عليـه الطبيعة فى الشتـاء فيغمـره الصقيع القارس .

وعند وصول مصطفى الى مقره وجد القوات التركية تسودهـا الفوضي بعد أن عزم انور فى العام الذى سبق على الالتفاف حول الجيوش الروسية القريبة والاحداق بها فمهد لذلك بجمع جيش كبير من ارضروم ليتولى قيـادته فى تلك الحملة . والحق أن خطته كانت محكمة لولا أن تجاهل العوامل العملية الخاصة ببعد المسافة وصعوبة الطقس فهلك من برد يناير القطيع معظم الجيش ولم يعد من المائة الف جندى التى ذهبت سوى اثني عشر الف فقط . ومما يذكر عن تلك المجزرة أن داوريات الروس وجدت فى منطقة واحـدة حوالى ثلاثين الفا من الجنود يكادون أن يتجمدوا من البرد وهم ملتفين حول بعضهم لمقابلة قوى الطبيعة الجبارة . ولم يكن أولئك التعساء سوى افراد فرقـة الأناضول التى كانت زهرة الجيش التركي .

ومنذ تلك المأساة اهملت جبهـة القوقاز فلم تزود بالجند الاتراك لان كل فرد منهم كان يرسل الي الدردنيل لصد الانجليز واذ ذاك ترك المجال أمام الجيش الروسي يتقدم مشيـداً الطرق والسكك الحديدية مقتنما الغنائم مكتسحا الاقاليم حتى وصل الي ارضروم فاحتل قلعتها الجبارة ومكث يستعد للتغلغل فى داخل تركيـا . وبلغ من اهتمام روسيا بهذه الحملة أن ارسلت القائد العام الغراندوق نيقـولا ليتولى بنفسـه تنظيم شؤونها .

رأي مصطفى كمال ازاء هـذا الخطر المحدق ببـلاده أن الفرق التى تحت امرته خلت من قوة المقاومة فقد حلت بافرادها المجاعة فقاسوا من قلة الطعام والمؤن والذخائر مالا يمكن وصفه فضعفت حالتهم النفسيـة وتهلهلت ثيابهم وعلى اثقاضهم جمع الضبـاط الاموال واكتنزوا الثروات . ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن الاطباء اهملوا عملهم

فكان من لا يميته الجوع تقتله الحميات التي انتشرت وقتئذ فمات البعض من التيفوس وقضت الدوسنتاريا على الآخرين .

ولم يكن كل ذلك بالنسبة لمصطفى كمال سوى دليلا جديدا على اضطراب شؤون الحكم وفشل انور في القبض على ناصية الحال وادارة مقاليد البلاد ولكنه رغم تبرمه بالمهام التي يسندها اليه انور والتي تنوء بها اعناق الرجال عكف على اصلاح الحالة بما عهد فيه من همة لا تعرف الكلل ونشاط لا يتطرق اليه الملل بل يحدوه الأمل . ولما لم يكن هناك وقت يترك للضياع فقد حزم امره وشحذ همته موقنا من هجوم الروسيين في ربيع ١٩١٧ واذا هجموا . فالذي يحول بينهم وبين اكتساح البلاد سيما وانه لم تكن هناك صعوبات تعترض طريقهم ؟ وعلى ذلك ابرق الي وزارة الحربية موضحا جلية الحالة ملحا في طلب الاسراع بارسال المؤن والمعدات وتكثيف الاطباء بانقاذ البقية الباقية من حطام الجيش ، ولما لم يلق ردا كرر الالحاح ولكن بلا جدوي اذ أن انور وزملائه الوزراء اهملوا مصطفى كمال وغضوا الطرف عن طلباته

وازاء هذا التهاون الاجرامي عكف مصطفى علي الانتفاع قدر الامكان بالمهمات التي تحت يده لاعانق الدر والعلانية اعدائه الالداء وحلفائهم من الالمان باذلا جهده في اصلاح الامور دون رفق أو رحمة فلم يكن جزاء مرؤوسيه من الضباط المهملين سوى الاعدام شنقا ولم يكن امامه سوى السلاح الذى طالما انقذ الموقف في المرات السابقة وهو سلاح تقوية الروح المعنوى وامداد الجيش بدم جديد مستعينا بمرؤوسيه المخلصين وهما الكولونيل عصمت والجنرال كاظم اما الاول فقد تمثلت فيه الكفاءة المطلوبة رغم صغر جسمه وكبر أنفه!! كما أنه كان أصم بعض الشيء ، على أن أهم ميزاته صبره ومثابرته اللذين لاحد لهما ثم نظامه في العمل واطاعته الاوامر . وكان الثاني وهو الجنرال كاظم علي الضدمته ضخم الجسم ثقيلة بطيء الفهم ولكن اخلاصه الشديد حبب فيه رجاله ورؤساءه .

ورغم تضافر مصطفى كمال مع ذينك الرجلين المتفقين معه في العادات والمشارب ورغم الجهد الذي بذلوه معاً طوال الاشهر التالية الا أن الربيع لم يقبل الا ومصطفى فاقد الامل في امكان صد الغارة الروسية المتوقعة . ولكن مرة أخري أنقذه الحظ فقد تغيرت الامور في الروسيا حين بدت طلائع الثورة الشيوعية وتأجلت الحملة علي تركيا فانتهز مصطفى هذه الفرصة واستمر في الربيع والصيف التاليين على تقوية جيشه تدريجيا بينما تهدمت القيصرية وانهارت قوة الجيش الروسي فأصبح كالرمال تذروها الرياح وفي الحال تقدم مصطفى كمال — ولكن ببطء وحذر — مقاتلا حلفاء الروسيا في ولايتي ارمينيا وجورجيا فتمكن من استعادة البلدان التي أخذها الروس قبل أشهر وزحف نحو باطوم .

وهكذا تبخر الخطر الروسي ولكن الاقدار أبت على مصطفى أن يركن الي الدعة والسكون فقد نهض الانجليز من جديد يدبرون غارة جديدة عن طريق سوريا فوصلت الاوامر لمصطفى بالرحيل مع كل رجاله وذخائره الي جبهة سوريا لمواجهة الاعداء الجدد فنفذ الامر في الحال تاركاً مقاليد الامور لكاظم موصيا اياه بالعمل على تدعيم الحدود واتخاذ أسباب الحيطة والحذر تجاه الارمن .

في تلك الاثناء كان الانجليز قد استولوا بواسطة الجيش الذى استدعوه من الهند علي بغداد ودبروا في مصر جيشا لمهاجمة فلسطين وسوريا وصمم مصطفى في الحال علي استرداد بغداد ووقف تقدم جيوشهم بينما أرسلت المانيا بناء على طلب أنور الجنرال فون فالكنهاين لتنظيم قوة جديدة من (الصاعقة) كما كانوا يسمونهم . ولكن مصطفى كمال لم يقنع باسناد قيادة الاورطة السابعة فقط كما احتج على تدخل الجنرال فالكنهاين الذى لم يكن خبيراً بعادات الجيش التركي وتقاليده أو بنفسية الاتراك عموماً فلو كان تدخل الالمان اقتصر علي ليمان فون ساندرز لهان من الامر أما أن تسند القيادة الى أجنبي عن البلاد بتاتا فهذا لا يحتمل وهنا ارتكب الالمان خطأ آخر فان عدم معرفتهم باخلاق مصطفى كمال ونزاهته حملتهم على محاولة شراء ذمته بصندوق من العملة الذهبية أرسلوه اليه كهدية ولكنه رده اليهم معتذراً عن قبوله لانه اعتزم وضع حد لنفوذهم في البلاد سيما وأن خطط الجنرال الالماني لم تعجبه وخاصة خطته التي تتلخص في ارسال حملة الى بغداد ضد الانجليز وأخرى الي قنال السويس . ولما لم يقبل الالمان أن يعدلوا عن خطتهم الخرقاء أرسل مصطفى كمال استقالته وعبثا حاول انور وفالكنهاين اقناعه بالعدول عنها وازاء تعنته قرر أنور اعادته الي القوقاز ولكنه رفض الذهاب ثم لم يجد مناصاً من منحه اجازة مرضية واذ ذاك وجد مصطفى نفسه لا يملك قرشا واحداً فاقترض من صديقه جمال واستقل القطار عائداً الي الآستانة حيث قضى مع أمه وأخته بعض الوقت ولكنه مالبث أن مل حياة الهدوء وضايقه تدخل النساء في شؤونه والثرثرة معه بأسئلتهن التي لا تنتهي فرغب مرة أخري في استعادة حريته وعلى ذلك استأجر غرفة في احدى الفنادق المطلة على اسطنبول و (القرن الذهبي) وظل يجمع حوله بعض الضباط الساخطين على أنور لصداقته للالمان وكانوا يجتمعون في ذلك الفندق يدبرون أمورهم غير مبالين برؤسائهم الموالين لانور . وكان هذا بدوره يخشى الاقدام على أى عمل يظهر عداءه لمصطفى كمال لأن شعور الكراهية للاجانب بدأ يعم ونظراً لما عرف عن مصطفى من اعتزازه بقوميته كان الاتجاه نحوه يبدو واضحا وأصبح أنور يتوقع أن يتخلى عنه الجميع اذا وضع في مركز واحد مع مصطفى كمال . لكل هذه الاعتبارات أصبح من المنتظر أن أى حركة عدائية ضد مصطفى كان يجعله في نظر الشعب التركي بطلا يستحق التبجيل ؟

حلمي ...

الغـــرام الذى ضحيت به !

قصة مصرية كاملة

بقلم بدر الدين

سيدى :

لعلها جرأة شاذة تلك التى دفعتنى الان الى أن اجلس الى المنضدة الوحيدة فى غرفتى ، وقد اوشك ضوء الشمس أن يحتضر كى اكتب اليك هـذه السطور التى تكشف بين ثناياها عن قصة قد تكون — بل واجزم انهـا سوف تكون — اروع بكثير من ذلك الخيـال الذى تستوحيه قصصك .

نشأت يتيمـة لم اذق لعطف الأبوة أو حنان الامومة طعما ، إذ توفي والدى بعد مولدى باشهر قـلائل ، ثم لم تلبث أن لحقت به امى وأنا بعـد صغيرة لم اتجـاوز العام الرابع . فتركتني فى الحياة وحيـدة مع اخت كانت تجتاز اذ ذاك عامهـا الثامن عشر ، وهى ابعد ما تكون عن حقيقـة الحياة التى يعيشها العـالم ، اذ ربيت تربية تقيدها التقاليد القديمة التي كانت تحرم علي الفتاة بعد أن تتعدى الثانية عشر من عمرها أن تتصل بالعالم الخارجي رغم أن شقيقتى كانت قد أتمت علومهـا فى احدي المدارس الاجنبيـة — وبالاحـرى فى « الامريكان ميشن »

ولم اكن اعي من شؤون الحياة شيئـا يذكر . حتى أن وفاة والدى لم تغـير طريق الطفلة الى الحيـاة ، اذ سرعان ما تلقاني عنها حنان اختى المسكينة التى كانت تضمني الي صدرها فى كثير من الاوقات وهى تبكي بكاء مرا ، كان يدفعنى . . انا الطفلة التى لم تك تفقه فى الحيـاة شيئـا الى أن اشاركها بكاءها في ألم الصغـيرة التى يحزنها أن ترى عزيزا لديهـا ، يتـألم من الحياة ويشكو .

واشفق علينا قريب من اقربائنا ، أو قل انه ادعى الشفقـة ، فاظهـر عطفه على فاتنتين تركهما والداهما وهما لا يعـرفان من امور الدنيا شيئا ، فراح يغدق علينا من حنانه الوانا ، وراح يبدى كل اهتمامه بشؤوننا ، حتى لم يلبث احتكاكه هذا بنا ان اسفر عن زواجه من اختى بعد عام من وفاة امنا . تخيل الينا اذ ذاك اننا قد وجدنا الرجل الذى يحمينا ويرعى امورنا .

ولـكن عينى الصغيرة — الطفلة ذات الخمس سنوات التى كنتهـا — لم تكونا لتغفل عن شيء ، بل انهما كانتا تفحصان يوما بعد يوم . فلم يغب عنى ذلك الشقاق الذى كان يحدث بين اختى وزوجهـا ، والذى ما لبث الزوج أن اخذ يقابله بالعنف والشدة فلم يعد يتورع حتى عن ضربهـا ضربا مبرحا .

اوه ياسيدي !.. انها لذكري محزنة ، وان كانت أقـل اسي من الذكريات التى أحيا فيها الان .. مازلت أشعر وأنا أكتب لك هذا نفس الشعور الذى كان يداخلني حـين كان ذلك الوحش يضرب أختي ، فكنت أصيح باكية ، وأهرع اليها حيث كانت تستلقى مرهقة ، تذرف الدموع فى صمت وسكون ، فارتمى على صـدرها وأشاطرها البكاء ، وأنا أوجـه اليها من عبارات الطفولة البريئة ما كان يخيل الى أن فيه سلوى لها وفيه تسرية ..

وظلت الحياة تجرى على هـذا المنوال ، حتى بلغت الســابعة فرأت أختى أن أدخل المدرسة . .

وكانت المدرسة حياة جديدة لي ، اذ لم أك من قبـل قد اختلطت بأطفال من سني حتى أطفال الاسرة كنت أنأى عنهم لامضى الوقت فى عـزلة منفردة ، أو لاظل ممسكة بجلابيب أختى أتعقبهـا أينما ذهبت كأنى لا أطمئن الى وجودى مع غيرهـا ، وكـأنما كنت أري فيها ملاذى الوحيد الذى استطيع أن أجد الحمى والطمأنينة بين أحضانه . .

الي أن بلغت العاشرة فاتجهت حياتى .. بل حياتنا ، أنا وأختي ، اتجاها جديدا . فقد فاجأ الموت زوج أختى صباح ذات يوم بعد ليلة مكفهرة جاء فى ساعة متأخرة منها وهو ثمل فراح يتشاجر مع أختي المسكينة وراح ينهال عليها ضربا ، حتى انى استيقظت على صوت يده تنزل علي جسدها في عنف ووحشية ، وهى مستكينة تتلقى الصـفعات صامتة ساكتة ..

وأقسم انى فى تلك الليلة شعرت بعاطفة قاتلة تجتاح نفسى ، وخيل الي أن أقبض علي عنق ذلك الوغـد ، الذى بدا لي اذ ذاك كذلك الغول ذي اللحية الزرقاء الذى كنا نقرأ قصته في المدرسة .. وغمرتني عاطفة الحقد والبغضاء له حتى انى فكرت فى أن أنتقم لاختي منه حين أكبر وأصير قادرة ، ولكن .. ولـكنه مات فلم يعد لما أضمرته له من كراهية أى مجال ..

وعشنا عاما بعد موته في جو مضطرب وفى حال مالية سيئة ، ثم انتهت دراستي الابتدائية

وما أن انقضت أشهر الصـيف حتى ألحقتني أختى بالقسم الداخلي فى « الامريكان ميشن » — المدرسة التي قضت فيها حياتها الدراسية — ودهشت فى بادىء الامر إذ لم أدر كيف تستطيع أن تتفق علي وتضايقت لتغير الجو الذي كنت أعيش فيه ، لاسيما وأنها كانت المرة الاولي التى افترق فيها عن أختى ، فأحيا بعيدا عنها ..

ولكنني لم ألبث أن اعتدت تلك الحياة واعتدت أن أقضى أيامى فى المدرسة . حتى

أيام عطلة آخر عطلة الاسبوع ، التي لم أفقه مابعث أختي علي ان تدعني فيها بين جدران الداخلية ، مكتفية بأن تأتي هي لزيارتي بعد ظهر السبت من كل أسبوع وأن تصحبني بعد ظهر الاحد الي السينما ثم تعيدني الى المدرسة بعد أن تزودني بشيء من المال دون أن تصحبني الي البيت.

وحانت العطلة الصيفية التالية وكنت ، في غاية اللهفة كي أسرع الى البيت الذي حجبت عنه زهاء ثمانية اشهر والذي لاحظت أن أختي كانت تسعي جهدها كي لاتصحبني اليه خلال العام ..

وكان البيت كما تركته ، غير أن قطع الاثاث كانت قد جددت نوعا ، وافتقدت شيئا من الرواء الذي عهدته عليه قديما .. بيد أن مابعث الافكار والهواجس الى رأسي ، هو مارأيته من «آمال» شقيقتي . فقد كانت تحاول أن تدعني في عزلة بعيدة عن الحياة العامة في البيت ، وقد أثارت دهشتي عندما لاحظت أن ثمة شخصا ، يتردد على البيت في معظم الليالي فلما سألتها عن امره تخلصت من الاجابة في براعة لبقة ، وراحت تبتعد عن الموضوع .. ولا اكتمك ياسيدي أن هذا اثار في نفسي شيئا من الفضول — فلم أك حتى ذاك الوقت اعرف شيئا عن الشك والريب — فكنت استرق السمع والبصر خلال ثقب باب غرفتي التي جعلتها اختي في آخر الردهة بعيدة عن الصالة ، أحاول أن اكشف شيئا من امر هذا الزائر ، كلما سمعت نبرته الجافة الخشنة ، تعلو في جو البيت .

بيد أن اختي لم تلبث أن اراحتني من هذا العناء ، حين اعلنت ذات صباح ، اننا سوف نرحل الى الاسكندرية لقضاء الصيف ودعتني الي ان اعد العدة للسفر .

وعجبت من ذلك ولم اتمالك ان صحت طربا ، فقد كنت اذ ذاك في الثانية عشرة ، كما اظنك ادركت من سياق القصة . كنت طفلة صغيرة افرحها أن تقضي الصيف في الاسكندرية التي سمعت عنها كثيرا من زميلاتها في الداخلية ، والتي احتفظت في خيالها الصغير بصورة مرحة بهيجة لبلاجاتها ولبحرها وصيفها ، بل .. ولحياتها .. حياة الثغر الصاخبة في الصيف . ثم ، طرأت بذهني فكرة لامعة ، جعلتني اصيح وانا اضع اصبعي على شفتي كطفلة مرخاطرها خشيت أن يتحقق

— انما . منين الفلوس يا أبلة ؟

فقالت وهي تربت على كتفي في ابتسامة لم الحظ اذ ذاك مافيها من تصنع وتظاهر :

— مالكيش دعوة .. الفلوس كتير وخير ربنا كتير !.

وحاولت اذ ذاك ان اسألها عن مصدر النقود ، بيد انها لم تلبث أن تطرقت بعيدا عن الموضوع ، فراحت تحدثني عن الاسكندرية وعن حياة البلاج في تصوير خيالي بديع الهاني عن توجيه السؤال الذي كنت اعتزمه .

وفي ذلك المساء كنت في غرفتي مستلقية على الشزلونج ، وقد رحت في حلم تتردد في ارجائه ، نغمات شجية بعثتها في خيالي قصيدة السيرنادا ..

لعلك قرأت هذه القطعة الخالدة ياسيدي التي كتبها « شيلي » عقب ليلة قضاها في الهند مع الطبيعة الصامتة الحزينة . كنت اقرأها في « صومعتي » المنعزلة في ذلك المساء ، فلما وصلت الى الجزء الذي يقول فيه شيلي :

هذه قطرات المطر تقبلني ..
يا الهي ! — أن قلبي يرتجف
ويخفق في عنف ..
ابعدوني هذه الطبيعة الباكية ..
انى اسقط .. انى اموت ! ..
فلينسني العالم ، ولتهدأ الطبيعة
حيث نستيقظ ثانية . في النهاية !

شعرت بقلبي يرتجف ويخفق في عنف ، وخيل الى انى ارتعد من برد قارس ، ثم شعرت كأنما كانت تتساقط على وجهي قطرات من مطر خفي تقبلني — كتلك القطرات التي يتحدث عنها الشاعر — فلم البث ان غرقت في افكار رحت استمد وحيها من نغمات القطعة التي كانت تدوي في الجو حولي ..

وفجأة ، فتح باب «الصومعة» وبدت آمال وفي أثرها شاب طويل أنيق ، ماكدت اراه يبدو خلفها ، حتي قفزت من مجلسي فقالت أختي :

— انتي صاحية والا لأ يا فصحية ؟. تعالي لما أعرفك بسامي .

فصحت دهشة :

— سامي !؟.. سامي مين يا أبلة ؟..

— خطيبي .. هو أنا ماقلتلكيش ؟.. سامي بك عبد الرحمن خطيبي اللي حيروح معانا اسكندرية بعد بكره ..

وصافحت الشاب ، فاذا بيدي رخصة بضة كيد فتاة في مستهل العمر .. واصارحك القول ياسيدي ، انني لم ارتح من بادئ الامر الى مظهره ، بل شعرت بنفور يغزو قلبي دون أن ادرك له كنها ، أو اعرف له سببا ...

وذهبنا الى السينما في ذلك المساء فحاول خطيب اختي أن يتودد الى ولاح لي انه يجهد نفسه كثيرا كي يبدو لطيفا عذب الحديث . بيد انى كنت عنه انفر بل كنت ازداد رغبة في ان ابتعد عنه ولا أراه ..

لا أطيل عليك الحديث ياسيدي ، فلنه ما أخشي ان تمل قبل ان اتم القصة التي لا اشك في انها سوف تروعك ..

سافرنا الي الاسكندرية ، وكانت فترة سعيدة من الحياة ، المتني اياما عن ان ادرك ماحولي . فلما شبعت من الثغر الذي كنت اتعطش الى رؤيته ومن حياة البلاج التي كانت زميلاتي في الداخلية يحدثنني عنها في خيال رائع بدأت التفت حولي لأرى اختي وخطيبها يتناسيان العالم ليعيشا في حياة غريبة لم اعهدها من قبل ..

فلقد لاحظت انهما كانا يتناسيان وجودي كثيرا ليتركاني وحيدة ويغيبان في نزهات لاأدري مقرها خلالها . بل وأكاد

من هذا انهما كانا يصلان معي الي البيت الذي استأجرناه في « سيدي بشر » عقب سهراتنا في احدى دور السينما أو احد الملاهي فيودعاني البيت ، حتى اذا استقررت في فراشي خرجا يستأنفان سهرتهما حيث لا ادري ..

لست أبالغ ياسيدي فلقد ضبطتهما بنفسي مرة اذ حاولت ذات ليلة ان انام فلم يواتني النوم وظللت اتقلب في فراشي حتى سمعت فجأة صوت سيارة تتحرك امام البيت فبعد ان تلاشي صوت محركها واتتني فكرة غريبة اضطرتني الى أن اغادر الفراش وان اخرج الي الردهة الخارجية فاذا باختي وخطيبها غير موجودين .. وعبثا حاولت ان انام في ذلك المساء فان النوم نأى عن عيني حتى اذا دقت ساعة الردهة الخارجية دقاتها الثلاث عقب منتصف الليل طرق اذني صوت السيارة تقف ثانية لدى الباب ثم وقع أقدام غير متزنة تصعد درجات السلم ..

كانت آمال وخطيبها عائدين من سهرتهما وقد لاح لي انهما ثملان ..

بل الاغرب من هذا ان خطيب اختي كان يعيش معنا في البيت رغم التقاليد التي كانت متبعة في الاسرة والتي كانت لاتبيح لشاب غريب ان يظل في بيت لارجل فيه .. اظنك ترى معي ان خطيب أختي ، كان شابا غريبا عنا اذ لم يك قد زوجها بعد ، فهو لايمت لنا بصلة ! .

ورابني أمر الفتى وبدأ الشك يساورني حتى نحو أختي التي عهدتها مثلا طاهراً بريئا .. فرحت استقصي الامر دون أن يدريا شيئا ، وبدأت أفتح عيني لألاحظ كل مايدور بينهما ولادرس الجو الذي كنت أعيش فيه

ومضى شهران خرجت فيهما بالكثير فلم يعد لدي أقل شك في أن سامي عبد الرحمن شخص مريب الاغراض والنوايا. ولكن أختي .. ترى هل تدري بما يضمره ؟ .. وكيف انا كانت تدري تصمت عن طيب خاطر ؟ . وكيف تمادى معه ! .

وتزاحمت في ذهني الاسئلة ينسجها عنكبوت الهواجس الذى اتخذ له من عقلي وكرا أو ركنا يستقر في حناياه .. ابداً لم أفكر في أن اختي قد تسلك يوما ما مسلكا معوجا ، ولطالما تألمت خلال الفترة التي قضيناها في الاسكندرية ، عندما كنت أشعر بها عائدة مع سامي بعد منتصف الليل أو في ساعة مبكرة من النهار ، وهي ثملة مثله . . ياللعار !! .. ولكن ماذا أملك وأنا الفتاة الضعيفة !؟.

ووجدت من نفسي الجرأة يوما كي اسائل اختي :

— الا قولي لي ياأبله . امتى حيتجوزك سامي ؟.

فوجمت برهة ثم تصنعت الابتسام قائلة

— بعد ما نرجع م الصيف .. ايشمعنى يعني بتسألي النهارده ؟

— ما اسألش علي فرح اختى علشان أستعد له ؟ ..

— مرسى ياتيتي ..

وفكرت في أن اتمادى في اسئلتي ، لاعرف مايبرر تلك الملاحظات التي لاحظتها من قبل بيد أن وجوم آمال ، جعلني استشعر اشفاقا نحوها ، فصمت على مضض

ومر الصيف وعدت الى الداخلية ثانية في « الاميركان ميشن » وقد بعثت تلك الامور التى لاحظت انها تحيط اختي خلال المدة التي قضيتها معها في الصيف ، شيئا من التفكير العميق في ذهني ، اكسب روحي الطفلة الصغيرة هموما راحت تتمكن من نفسي شيئا فشيئا

وقلت زيارات أختي لي خلال هذا العام المدرسي ، وقد علمت فيما بعد انها كانت قد شعرت بما يؤلمني ويملك علي تفكيري ، فرأت ان تبتعد عن ناظري ، حتى لاتزيد من همومي بلقائنا — وقد عرفت انها السبب الذي بعثني عن التفكير وحتى لاتتيح لي الفرصة كي أحملها على الاعتراف لي بحقيقة مسلكها .. المسلك الذى تكشف لي فيما بعد فاذا به . اوه ياسيدى . أراني لا أستطيع الاعتراف فلشد ما أشعر بالخجل يخنقني كلما ذكرت هذه الناحية

وصبرت على مضض حتى حانت العطلة الصيفية وعدت الى بيت أختي لأشاهد أشياء أخرى زادت من شكوكي وريبي ، وضاعفت من حزني والمي .. كان سامي عبد الرحمن ـ خطيب أختي قد تخلى عنها ـ كما قالت — ثم ... لاحظت ان شبانا يترددون على البيت في كثير من الاوقات كانت تقول انهم أصدقاء لها كلما سألتها عنهم .

وأخيرا لم اطق صبرا .. وضاق صدري بما راح يجيش فيه من عواطف واحاسيس ومل ذهني طول التفكير سعيا وراء كشف السر الذى كانت تملاء رأسي الأسئلة الكثيرة عنه فاذا بي انتهز فرصة انفرادنا معا ذات يوم فرأيت ان اكاشفها .

ولم أدر كيف ابدأ الحديث ولكن القدر لم يلبث ان أتاح لي السبيل الذي أسلكه فقد قالت اختي فجأة !

— انتي رحتي للخياطة ياتيتي ؟ .. مش كان ميعاد بروفة فستانك الجديد النهاردة ؟

فسكت برهة وأنا منكسة الرأس ، أعبث بقدمي في وريقة كانت ملقاة على الارض ثم قلت :

— الا قوليلي ياأبلة . احنا منين بنجيب الفلوس دي اللي بنبعترها شمال ويمين ؟

— منين ؟ .. اهو ربنا شايفنا مساكين مالناش معين غيره فبيبعت لنا رزقنا ..

— رزقنا ؟ ... انما انتي مش كنتي قلتي لي مرة ان سعيد جوزك اللي مات ضيع كل اللي فاته لنا بابا الله يرحمه ؟ . اذن ازاى احنا بنصرف دلوقت ؟.

— غريبة ! .. وانتي ايه اللي يخليكي تسألي في أمر زي ده ؟ .. انتي مش عاجبك

البقية على صفحة ٤٠

حركة جديدة في جمعية القرش

الشباب ينظم صفوفه لجمع رأس مال مؤسسة مصرية جديدة

جاء على مصر وقت كانت فيه مستسلمة لربقة الاجنبي ، خاضعة له كل الخضوع قانعة بسيطرته على مواردها الاقتصادية .. وكان المصرى فى ذلك الوقت يفخر كل الفخر عندما يبتاع شيئاً من محل أجنبي ، ويزهو لان كل مايرتديه قد صنع فى الخارج

ولقد كان لهذا كله أثره في نفس الصانع المصرى فخمدت همته وفترت عزيمته اذ شاهد مايلقاه منتجاته من ازدراء بنى وطنه واحتقارهم : فقد كان المصريون يرفضون فى أنفة وكبرياء ، مايقدم اليهم من السلع المصرية . ولم تلبث الصناعات المصرية أن اخذت فى الانحطاط والتدهور زيادة عما كانت عليه حتى .. وصلت الي الحضيض .

وأخيرا شاء القدر أن تستيقظ الامة ففتح ابناؤها أعينهم فاذا باهمالهم هذا قد آتى ثماره ، وانتج اسوأ الآثار واذا باسواقنا تغرقها المنتجات الاجنبية ومواردنا الاقتصادية تخضع لسيطرة الاجانب يتحكمون فيها كيفما شاءوا وشاءت لهم أهواؤهم ، بينما استولى الخمول على العامل المصري إزاء يأسه فأصبح فى اسوأ الحالات

وتلفت المصريون حولهم فاذا الخطب قد تعاظم وادلهم ، واذا بهذه العوامل قد تجمعت وتضافرت للقضاء على الصناعة المصرية ولتقديم الثروة القومية الي الاجنبي لقمة سائغة . واذ ذاك أيقن الجميع أن وقت العمل قد حان ، وان لاسبيل امامهم غير سبيل الجهاد وأن عليهم أن يعملوا لاستعادة استقلالهم الاقتصادى الذى لن ينالوا استقلالهم السياسى بغيره

وتحركت العاطفة الوطنية في نفوس شبان البلد ، وتملكتهم حماسة الكفاح فى سبيل مصر وفى سبيل استبقاء ثروتها القومية، فما لبثت أن برزت فكرة مشروع القرش الى الوجود سنة ١٩٣٢ فلقيت نجاحا عظيما ورواجا هائلا . وكان قيام جمعية القرش نذيرا بحركة جديدة رائعة بين صفوف الشباب المصرى .

وتوجت الحركة بتاج النصر والفخار فانشيء «مصنع القرش» للطرابيش . المصنع المصري الصميم الذي مثلت كل لبنة فيه قرشاً مصرياً دفعه مصرى ربما كان فى أشد الحاجة اليه وقتما اكتتب به ولكنه شاء أن يشترك فى تحطيم اغلال الاستقلال الاقتصادى فلم يبخل على بلاده به . المصنع الذى مكننا من أن نرفع رؤوسنا وقد توجها الطربوش المصرى — وهو آخر قلاع التقاليد القديمة التي يجب أن نصنها كأثر قومي جليل يجب أن نفخر به ونعتز — بعد أن كنا نطأطيء هاماتنا خزيا وعارا ، اذ كان شعار قوميتنا من انتاج الأيدى الأجنبية ! ..

وهكذا قامت جمعية القرش الوليدة اذ ذاك باولى خطواتها الموفقة . . وهل ثمة خطوة موفقة خير من انشاء مصنع الطرابيش ؟ . .

ولكن الجمعية لم تقف بجهودها عند هذه الخطوة ، فقد وطنت العزم منذ قيامها على أن تسعي غاية جهدها كى تحي الصناعة المصرية وكي تسد حاجة البلاد الصناعية والاقتصادية ، فتصون بذلك الثروة القومية من أن تتسرب الي الاجانب ومن ثم . . الي الدول الاجنبية ، بينما تظل البلاد في تقهقرها ! . . .

لذلك راحت الجمعية فى كل عام تجمع جيشها الشاب النبيل فتنظم صفوفه وتبعث فيه الحمية والحماسة ، ثم تطلقه فى الميدان لجمع القروش والاكتتابات . ولقد ظن البعض — بهذه المناسبة — انه لم تعد حاجة للجمعية لجمع الاكتتابات ، مادامت قد انشأت مصنعاً له ايراده وله أرباحه ولكن هؤلاء المعارضين قد اساءوا الظن . فانما تسعى الجمعية الى جمع الاكتتابات كل عام لتوفير رأس المال الكافي لانشاء مصنع جديد ينتج سلعة جديدة تكون البلاد في حاجة اليها ..

واليوم .. ترسل جمعية القرش صيحتها فى البوق جامعة جيوش الشباب ليفت فيهم قادتها .. بل قادة النهضة الاقتصادية فى مصر أمثال سعادة الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب ، والدكتور زكى عبد المتعال الاستاذ بكلية الحقوق وصاحب العزة حسن بك مختار رسمى وكيل الحربية .. ليفت هؤلاء من روحهم في الشباب كي ينطلقوا فى الاسبوع الاخير من يناير . يجمعون قرش الوطن للمؤسسة الجديدة

ولاشك ان كل مصرى سوف يسارع الى الاكتتاب والمساهمة فى بناء صرح الاستقلال الاقتصادى الجديد .. ولا شك ان كل مصري سوف يشعر بالفخار حين يقدم قرشه ليكون لبنة فى بناء نهضتنا الصناعية . وانا لنهيب بالمصريين جميعاً من رجال ونساء ، من شيب وشبان ان يساهموا في الاكتتاب للوطن فان اليوم الذى نكتسح فيه منتجاتنا الصناعية اسواقنا التجارية ، وان اليوم الذى يشعر فيه الاجنبي . غذاءه والذى يقابل الفشل فيه الواردات الصناعية الاجنبية لهو يوم الانتصار ..

والي الامام يا شباب مصر ، ويا جنود الوطن ؟

«بدر الدين»



انتيجونا

مثلت الفرقة القومية فى آخر دورتها الأولى منذ اسبوعين ، رواية انتيجونا التى نقلها الدكتور طه حسين الى العربية ، فكانت خير ما نقل للمسرح العربى .

والذى يهمنا من هذا الخبر ، هو ناحيته الأدبية . فان من شاهد انتيجونا ، أو قرأ تعريب الدكتور طه حسين لها يدرك تماما ان ثمة روحا خفية كان الدكتور يبثها القصة اثناء ترجمتها ، حتى بدت حية قوية والواقع ان هذه الروح كان مبعثها التشابه بين «انتيجونا» وبين الدكتور «طه حسين» فكلاهما قد شقي فى الحياة بفقد بصره ، فكان انتيجونا يسلم قياده لابنته تسوقه فى الطريق وقد حدث ان كان الدكتور طه حسين يدلل ابنته يوما ويسامرها ، فافضى اليها بقصة انتيجونا فى تصويره البارع ووصفه الشاعري ، فاذا به يتلاعب بمشاعرها ، حتى انها لم تلبث ان اندفعت فى البكاء تأثرا من الوصف فأثر هذا فى نفس الدكتور المخ بأثير ، حتى انه نفث فى تعريبه لمسرحية «انتيجونا» كل عواطفه الثائرة . .

ولعل من قرءوا كتاب «الايام» للدكتور ، قد لاحظوا أنه نوه عن هذه الحكاية فى حديثه ! . .

صندوق الدين !

قد يبدو للقارىء ، ان ليس ثمة محل هنا لمثل هذا الخبر الذى نورده فيما يلى ، ولكنني ارى أن تكون كلمة «الناس» التى يتضمنها العنوان ، عامة تشمل الطبقات غير الأدبية ايضاً .

فقد ثار البحث منذ ايام عن انسب الدور اللائقة لمصلحة الضرائب التى انشئت حديثا فى وزارة المالية . وكان لصاحب العزة حبيب حسين المصرى بك ، رأى فى هذا الصدد حينما سأله معالي وزير المالية رأينا ان نسجله هنا لانه كان رأيا مشرفا يصدر عن وطنية صادقة .

فقد رأى عزته ان تشغل مصلحة الضرائب الدار التى يشغلها الآن صندوق الدين المزمع الغاؤه وهي الدار الانيقة التى تقوم بجوار مصلحة البريد . . وقد كان الباعث الذى دفعه الى هذا الاقتراح انه يرى ان ثمة مغزى جليلا فى ان يشغل الدار التى كان يحتلها اجانب معينون للاشراف على المالية المصرية ومراقبة شؤونها مصريون يضعون الضرائب ويطبقونها على المصريين والاجانب سواء بسواء . ففي هذا رد للكرامة المصرية التى كان فى وجود صندوق الدين امتهان لها ! . .

تركيا والروسيا

فى اواخر شهر نوفمبر الماضي نشرت مجلة «بريطانيا العظمى والشرق» مقالا عن خليفة أتاتورك فى رئاسة الجمهورية التركية الجنرال عصمت اينونو ذكرت فيه ان الرئيس الجديد يوجه عناية اكثر من تلك التى كان سلفه يبديها نحو توثيق العلاقات التركية الروسية .

وقد أثار هذا الخبر فى حينه دهشة فى الاوساط السياسية لم تلبث ان ضاعفتها الظواهر التى بدت خلال وبعد تشييع جنازة الغازى الراحل . فقد لوحظ أن المسيو بوتيكين وكيل الشؤون الخارجية الروسية والذى كان منتدبا لتمثيل الروسيا فى جنازة أتاتورك قد أطال اقامته عقب انتهاء المراسم الرسمية وتبين ان هذا لم يكن الا أثر دعوة من الرئيس الجديد اذ رغب فى التفاهم على بعض المشاكل التى تزيد من اتساع الشقة بين الدولتين عسى ان يعيد ذلك التفاهم الوطيد الذى ظل بعد الحرب سنين طويلة بين انقره وموسكو وليس فى فى هذا ما يهدد اى صداقة بين تركيا والدول الأخرى كما أن عصمت اينونو حرص منذ تبوأ مركزه الجديد على أن يؤكد أن الاشاعات التى تروجها بعض الجهات عن انه اقل رغبة من سلفه فى السعي وراء الصداقة البريطانية ليس لها وجود الا فى مخيلة مروجيها بل انه ليبدو اكثر من أتاتورك حرصا على هذه الصداقة بينه وبين الدولة ذات النفوذ الاكبر فى الشرق !

« اذا كنت عربيا ! »

ثار الجدال فى مجلس العموم البريطاني فى اواخر الشهر الماضي حول فلسطين والثمرة المرجوة من ارسال بعثة جديدة لدراسة مشكلتها . وقد عارض فى ارسال البعثة المستر ونستون تشرشل السياسي الانجليزي المعروف .

ومما يذكر أن المستر مالكولم ماكدونالد صرح فى تلك الجلسة بالحديث التالي :

« لو انني كنت عربيا ، لما كان فى وسعي غير ان اخاف وان اكون على حذر من كل النوايا التى تبديها انجلترا ، فان الاعراب لم يستشاروا أو يؤخذ رأيهم قط

في تصريح بلفور ثم في فرض الانتداب على فلسطين »

والواقع أن هذه الروح الجديدة التي يبديها المستر ماكدونالد اثناء دراسة المشكلة الفلسطينية تنبيء عن أمل في امكان الوصول الي حل موفق ، مادام قد حرص على أن يقدر ظروف اهل فلسطين العربية قبل الانتداب ، وقبل تصريح بلفور .

ولا يعني هذا أن مستر مالكولم يتحيز الى العرب . فالواقع انه يبدى عطفه نحو مطالب اليهود ونحو مطالب العرب سواء بسواء : مع مراعاة المصالح البريطانية في الوقت نفسه . وهذا يكبده عناء شاقا ، لاسيما وانه ممن يعتنقون مبدأ الحقيقة ، فهو لا ينقاد وراء الخيال ، ولا يسلم للنظريات بل يسلم بالأمر الواقع . والظروف الحقيقية الموجودة ثم يبني اراءه ودراسته عليها .

نظام التغذية

نشر اخيرا كتاب لادموند تزيكلي اسماه « الطب غدا » . وقد تنبأ فيه بان العلاج الطبي في المستقبل سوف يقوم ويستند الي الحكمة القائلة :

« ان من يموتون بالتخمة اكثر الف مرة ممن يموتون جوعا » وهي حكمة تقابل عندنا الحديث النبوى الكريم « التخمة أس الداء والحمية رأس الدواء »

فقال البروفسور تزيكلي في كتابه « ان الطب في المستقبل سوف يتخذ وجهة أخرى تكشف في وضوح عن أن الطب الحالي عندنا ليس بجميع الوسائل متأخرة عديمة الجدوى لا تغالي اذا قلنا انها تشبه تلك التي كانت تتبع في الطب والجراحة في في عصر النهضة وفي القرون الوسطى »

قناة اتلانتيك ـ البحر الابيض

اوشك التوفيق أن تم بين الحكومة الفرنسية وبين المصالح الفرنسية والانجليزية والهولندية لحفر قناة جديدة قدر لها ٩ مليونا من الجنيهات الانجليزية بين المحيط الاطلانطيكي وبين البحر الأبيض المتوسط لتكون ممرا للسفن الحربية بين الاثنين

وقد بعث هذه الفكرة في اذهان أولى الامر في فرنسا . الرغبة في امكان انتقال وحدات الاسطولين الانجليزى والفرنسي من المحيط الاطلانطيكي الى مياه البحر الابيض المتوسط دون أن تضطر الي عبور مضيق جبل طارق .

ولعل القراء يذكرون ما سبق أن وضحناه في احدى المقالات التي نشرت في عدد سابق عن مدى ما تعرض له انجلترا وفرنسا واسطولاهما من خطر اذا شبت الحرب ولم تكن اسبانيا في جانب الدولتين اذ سوف يمكن هذا للايطاليين والالمانيين من أن يهددوا اسطولي الدولتين من الشواطيء الاسبانية . وهذا ما دفع الي التعجيل بانشاء هذه القناة بعد الظروف الدولية المضطربة الاخيرة وقد بديء فعلا في عمل الاجراءات التمهيدية اللازمة للمشروع وقدر أن العمل سيحتاج الي استخدام مائة الف عامل لمدة اربعة اعوام

في أسواق الأدب العالمي

الرياضة في مصر — للكاتب الانجليزى ويلتوبرث مع مقدمتين لجلالة الملك فاروق واللورد لويد .

مصر — بقلم ت . كيلي

حينما يوجد الاسلام — بقلم جبس

أوقات الفراغ لدى الموظف المصرى — بقلم اللورد ادوارد سيسيل

موزارت واسرته

ظهر منذ اشهر الكتاب الثاني عن اسرة موزارت والخطابات التي كانوا يتبادلونها بين سنتي ١٧٧٧ و ١٧٨١ ، وقد عنيت باصدار هذه السلسلة عن موزارت واسرته الكاتبة الانجليزية مس اميلي اندرسون . ولعل من درسوا تاريخ موزارت يذكرون انه في خلال هذه السنين الاربعة كان يقوم برحلة في باريس عن طريق اوجسبيرج ومنهيم ، مع امه التي ماتت في باريس في اوائل مايو سنة ١٧٧٨

ولقد كانت الخطابات التي تبودلت بين الأب وابنه خلال هذه الرحلة من اهم الآثار الأدبية والفنية الشيقة ، وهي في مجموعها تفصح عن اقوى رابطة روحية يمكن أن توجد بين والد وولده. فمن النادر أن نجد الابن عندما يرقى سلم الشهرة حتى يصل الى قمته ، يحتفظ بشعوره القوى نحو أبيه ، كما كان موزارت يحتفظ ، فقد كتب له ابوه في ٣ اغسطس سنة ١٧٧٨ ، وكان موزارت اذ ذاك لم يتعد الثانية والعشرين من عمره

« لقد حفظت العناية الالهية حياة امك لك منذ ولادتك رغم ما تعرضت له حالتها الصحية من مخاطر . ولكن ، كان مقدرا لها أن تضحي بحياتها من اجل ابنها . . من اجلك انت ، ولذا فقد اصرت على أن ترافقك في رحلتك ، في الوقت الذى كنت أريدها فيه على أن تصحبني لنعود الى ماتم ولقد استلمت منك خطابا تركني في حالة هي خليط من الذهول والوجوم والحزن . فقد كتبت هي في ذلك الخطاب — دون علمك طبعا — انها شاءت ان ترحل الي باريس معك لامور معينة غير دافع حبها لك . وقد حدث هذا لان المشيئة الالهية كانت تقدر أن ايامها معدودة وقد اجتذبتها الارض التي كان مقدرا أن تدفن فيها ، الى .. قبرها ! »

ومن ثنايا سطور هذا الخطاب، نستطيع أن نلمح العاطفة القوية التي كان ليوبولد موزارت يكنها لابنه. ونحن نرى في خطابات اخرى اوردتها الكاتبة في كتابها مدى الشعور المتبادل بين الاب وابنه. وبين تلك الخطابات، ما نجد فيه الروح المرحة التي يحاول الاب ان ينسي بها ابنه غربته وبعادها..

مأساة رامزي ماكدونالد

لعل عنوان هذا الكتاب يفصح لنا شيئا عن روحه وعما تضمنه. فقد كان كاتبه — مستر ل. ما كنيل وير — العضو الاسكتلندي لحزب العمال في البرلمان الانجليزي — السكرتير البرلماني الخاص للمستر ماكدونالد خلال بضع سنين، استطاع فيه ان يدرس حياة رئيس حزب العمال السابق، وأن يصور مدى المرارة والحسرة التي داخلت نفوس اولئك الذين يعتقدون في حزب العمال والحركة العمالية، عندما صرح رئيس الحزب في سنة ١٩٣١ بأن المصلحة القومية تقتضي أن تتولى الحكم وزارة قومية، كان هو فيها على رأسها.

ولا يفهم هذا الشعور تماما الا اولئك الذين لم يقوموا بنصيب في تلك الحركة السابقة الذكر، بيد انه من المحتمل أن يستطيع أي سياسي مناصر لحركة العمال أن يقدره، وأن يدرك عظمة الرجل الذي قابل الازمة بصدر رحب، ولم تزعزع الشدة من عزيمته ويقينه، بل استطاع أن يحفظ كيان الحزب الذي يرؤسه.

ولكن مؤلف الكتاب لا يرى في تصرف المستر ماكدونالد الا نزعة منه للطموح الشخصي والا شعوراً بالانانية وحب الاضطلاع بأعباء ارفع مناصب الامبراطورية فالمستر ماكنيل يصبغ كل اتجاه سياسي للمستر ماكدونالد بصبغة النزعة الشخصية وحب المنفعة لنفسه فقط. فقد يكون المؤلف مخلصا عندما ذكر أن كتابه هذا ليس الا دراسة لرامزي ماكدونالد كسياسي فقط لا كرجل ولكن.. كيف يمكن ان نعتقد في صحة هذا القول؟ واذا قرأنا هذه العبارات التي استطعنا استخلاصها من الكتاب.

«كان حب النفس عند ماكدونالد نزعة فطرية تأصلت فيه منذ الصغر. وقد ظل الخوف الذي خلقته هذه النزعة يعقب خطواته كشبح يطارده. وقد كان هذا الشبح رافقه في الكوخ في لوسيموث كما كان يقف خلف مقعد رئيس الوزراء في هوايت هول.. وقد ظل حب النفس مسيطرا على كل علاقة له مع الغير..»

وجدنا أن الكاتب مضى على هذا النمط يذكر أن ماكدونالد لم يك يسعى في الحياة الا وراء الشهرة على نفسه، ليغدو أكبر الرجال المعروفين في الدولة.

وقد أثار الكتاب ضجة في ويستمنستر فان الكاتب يبدو فيه خاضعا لشعور نفساني عميق.. يحاول أن يخفيه.. الشعور بالخيبة في امكان دراسة نفسية سياسي كبير لعب دورا هاما في شئون الدولة.

الرئيس الديكتاتور

لمؤلف هذا الكتاب هايز. ا. هاينز أحد أتباع ادولف هتلر، دراية شخصية تامة بهتلر. فهو في هذا الكتاب، يتحدث عن الرئيس الديكتاتور منذ أن كان يعيش فيينا حيث كان يبيع الصور الى أن صار ديكتاتورا مسيطرا على الريخ الالماني كله.

صفحة في الحياة

لعل من الممتع أن يكتب ممثل كوميدي مثل الممثل الانجليزي المعروف هيس روبنسون — كتابا عن نفسه لا نكاد نستبين فيه شيئا من روحه المرحة بل لا نغالي اذا قلنا انه كتب في لهجة اليمة وان لم نقل أنها كئيبة مملة فقد تحدث روبنسون في هذا الكتاب عن حياته فذكر انه لم يشعر قط في نفسه بأنه خلق ليكون ممثلا فطالما ود في صغره أن يكون مثل أحد تلك المثل العليا التي صبا اليها وتاق الى أن يدانيها منذ حداثته. المثل الذي تجلى في شخصيات ادجار ألان بو وسيرفانتيس ورابيليه. ثم راح يتحدث عن حداثته وتربيته وعمله وذوقه ثم.. عن حظه. فأبان انه رجل يشعر مثلنا بالاحزان والهموم ومتاعب الحياة وان كونه ممثلا هزليا لم يمسح هذه الالام عن نفسه. ففي هذا الكتاب تتجلى الناحية الانسانية في نفس هيس روبنسون.

كارل ماركس

لعل قادة الفكر والاقتصاديين على مر الاجيال قد اشبعوا كتاب «الثروة ورأس المال» لكارل ماركس نقدا وتمحيصا، مما جعل اسم كارل ماركس على كل لسان وسما به الى مرتبة النبوة الدنيوية.

وقد قدم المؤلف مستر س. ج. سبريدج لكتابه عن كارل ماركس قائلا:

«في هذه الايام يخشى أبناء كارل ماركس في موطنه الالماني أن يبدو في مظهر التابعين لآرائه المعتنقين لمبادئه. فان هذا يعد جريمة لا تغتفر، وتستوجب أقسى أنواع العقوبات.

أما اذا اتجهنا نحو الشرق.. نحو تلك الدولة التي طالما حل لها ماركس كل اعزاز واحترام، وهي بلا شك الروسيا، فان مسألة الانتماء الى الماركسية أو عدمه تعتبر مسألة موت أو حياة»

وقد تكلم مستر سبريدج عن حياة ماركس التي أغفل الكتاب الحديث عنها خلال نقاشهم حول مبادئه فاذا به يكشف لنا عن حياة شيقة تستهوى كل من يقرأها من أتباع ماركس أو ممن يعادون أفكاره ومبادئه.

الأمراض البولية
السيلان الحديث والمزمن. الأمراض الجلدية
تشفى تماما بطريقة
الأستاذ كورجى
الدكتور في العلاج الكهربائي. بشارع فؤاد الأول
رقم ٤٥ بولاق أمام شركة ... نمرة ٥٦٣١٨

تحت أضواء الاستديو . .

ذهب اخوان ماركس الى حفلة العرض الاولي لفيلم لويز ريفر الجديد (مدرسة الدراما) لان ابنة احدهم : شيكو ماركس وهي ماكسين ماركس ظهرت في احد مناظر ذلك الفيلم للمرة الاولى ولكنهم وجدوا ذلك المنظر قد حذف في آخر لحظة .

سيظهر هنرى ويلكوكسن مع فريدا اينسكورت في فيلم جديد هو (دكتورجوديث راندال)

أعيد في هوليوودعرض الكوميديا (غرام تيلي) التي ظهر فيها شارلي شابلن مع مارى دريسلر .

من اظرف اخبار النجم الصغير ميكى رونى انه سيمثل فى احد مناظر فيلم (هاكلبرى فين) دور جوليت ويلبس شعراً مستعاراً والذى سيمثل دور روميو امامه هو والتر كونولى الذي قام بدور اب جراس مور فى فيلم (الملك خارج) مع فرانشو تون .

ستتقاضى كارول لومبارد لقاء تمثيل دورها فى فيلم (ذكرى الحب) مبلغ ٢٠ الف جنيه وايضا مبلغ ١٠ آلاف أخرى اذا بلغ ايراد الفيلم ٢٦٠ الف جنيه . وتؤمل شركة راديو ان يقبل كاري جرانت القيام بدور البطل في ذلك الفيلم .

تقوم آن شيريدان بالدور الاول فى فيلم (أموت كل فجر) امام جيمس كاجني وجون جارفيلد .

قامت اخيرا مشكلة بخصوص جارى كوبر بين شركتى صموئيل جولدوين وريليك لان الثانية تريداستعارة جارى كوبر للقيام بالدور الاول فى فيلم (عربات الغرب) بينما يصر صموئيل جولدوين على الرفض لانه يريد شراء تلك الرواية واخراجها بنفسه مظهراً فيه النجم الكبير والمسألة واقفة عند هذا الحد .

تيرون باور

بعد جورج ارليس

يلاحظ ان جورج ارليس هواول من اسندت اليه ادوار شخصيات تاريخية فى السنوات الاخيرة فقد مثل (فولتير) و (دوق ولنجتون) و (ريشيليو) و (دزرائيلي) وغيرها من الافلام . وتبعه بول موني الذى مثل (لويس باستور) و (اميل زولا) وهو الآن يمثل (جوارز) و (حياة بيتهوفن) كما رأينا كلارك جابل فى دور (بارنل) وأخيراً احتل تيرون باور ذلك المركز بتمثيله دور (فرديناندى لسبس) في فلم (السويس) ودور الكونت دي فرسن فى (مارى انطوانيت) وهو الآن يمثل دور قاطع طريق من الذين امتزجت حوادثهم بتاريخ امريكا في القرن التاسع عشر وهو جس جيمس الذى اشتهرت عصابته بنهب القاطرات والبنوك أما آخر افلام تيرون باور فهو (برتون فى بلاد العرب) الذي سيقوم فيه بتمثيل شخصية سير ريتشارد برتون الرحالة والجندى والمؤلف المعروف فى القرن الماضي والذي ترجم (الف ليلة وليلة) الي الانجليزية وعين قنصلا فى البرازيل وتركيا وايطاليا ثم سافر الي مكة متنكراً فى زى حاج افغاني واكتشف بحيرة تنجانيقا وساحل الذهب وجاب الانديز والامزون وترجم عدة كتب عربية وتزوج وهو فى سن الاربعين اى سنة ١٨٦١ .

أعلنت ايرين دن انها ستمثل ثلاثة افلام كل عام احدها دراما والثاني كوميدي والثالث موسيقي

من غرائب المفارقات فى هوليوود ان المخرج المعروف روبين ماموليان رفض منذ سنوات ان يظهر ممثلا صغيراً يدعى كليفورد اوديتس فى احد ادوار فيلم كان يخرجه لما كان من اوديتس الا ان احترف كتابة المسرحيات . واليوم يخرج ماموليان احدى مؤلفات اوديتس المسماة (الفتى الذهبي)

بدأت شيرلي تمبل تتلقى دروساً فى احد أنواع الرقص تمارسه فى فيلم (الاميرة الصغيرة)

اعتزمت شركة مترو جولدوين ماير اعادة اخراج فيلم جوان كروفورد القديم (فى حدود القانون)

استبدلت شركة راموونت الممثل هارى ماكوي زميله هنتلي للظهور فى احد ادوار فيلم (اني مسورى)

ستظهر شركة مترو جولدوين ماير نجمتها الراقصة اليانور باول مع جورج مرفى فى فيلم (عشرون عاملة صغيرة)

حياة الشقاء

فيلم يصور حياة السفاحين والعصابات

لمكاتب الجامعة « السينمى » بروما

عودتنا السينما الفرنسية منذ مدة طويلة أن تعرض علينا عدة أفلام عن حياة البؤس والشقاء بدلا من أن ترينا أفلاما عن حياة السعادة واللهو التى هي من مميزات حياة الافرنسيين ، وتمثل هذه الافلام معيشة السفاحين والمجرمين الذين يمثلون حياة الـ gan gster حيث تظهر أعمالهم على الشاشة واضحة جلية مرسومة علائمها على جبين هؤلاء التعساء طريدى العدالة .. هذا نوع من الدراسة الجافة المخشنة للاشخاص الضعفاء العقول الاقوياء الاجساد الذى يهتم الانتاج السينمائى الفرنسي بتصويره وتعريفه للجماهير .

كان هذا النوع من الافلام منذ عهد ليس ببعيد محبوبا لدي الجمهور الفرنسي وقد نال اعجابه مدة طويلة ولكن لكل شيء حدا ونهاية حيث ابتدأ الشعب وعلى رأسه الناقدون السينمائيون يملـ هذه الافلام وينظم حملة عليها لمكافحتها اما للقضاء عليها أو للتقليل منها . وزعيم هذه الحركة هو الناقد السينمائى Emilio Yuillarmaz Deja Cinamatographie Francrise الذى يري أن هذه الافلام لا تشرف البلد المنسبة اليه — ولو أنها تخرج وتمثل جيدا بشكل ينال الاعجاب من الوجهة الفنية — لانها تصور حياة بلاد ليس فيها شيء من النظام والهدوء

من المعروف أن السينما نوع من الاستعراض .. استعراض كل أمة لاسلوب الحياة الذى يحياه أفرادها اذ تصور المرائى فصلا من الفصول التى يمثلها الجمهور نفسه فى حياته العادية — ومهما شاهدنا من مبالغة فى تصوير افراد شعب من الشعوب فى أية وجهة من الوجوه نجد أن هذه المبالغة مهما غالي فيها مخرجو الافلام لابد ان تمت بصلة قريبة كانت أو بعيدة بحياة طبقة من طبقات ذلك الشعب . وخلاصة ذلك أن كثرة مشاهدتنا للافلام الفرنسية التي تمثل سبل المعيشة بين الطبقات السفلي أو مايعدلها والتى تلح فى أن تعرض علينا أنموذجا فظا عن الاجرام والمجرمين يسيء الي سمعة الفرنسيين ويصورهم فى صورة الخارجين على القانون . بينما نعلم أنه من النادر وقوع شيء من هذا فى فرنسا التي نعرف عن شعبها شهرته بادبه وظرفه ورقة أخلاقه وبحياته المركبة من اللهو والسرور والحرية والدعابة

نجد دائما فى افلام الـ Gangter أو مايشابهها تناقضا بين الطيب والشرس والضوء والظلام والخير والشر وينتج لنا من هذا التحليل التاثير المطلوب l'axicution اذ ينتصر دائما في النهاية الخير على الشر ولكن فيلم Quai des Brumes قد سن شريعة أخرى وشذ عن سابقيه من الافلام التى هي من نوعه وذلك بان جعل الشر هو المنتصر . والمسئولان عن هذه النتيجة هما المؤلف والمخرج فقد تفننا فى صب الفيلم في قوالب جديدة من الوحشية حيث رسم المخرج لممثليه طريقة طريفة جعلتهم يتحركون كأنهم أشباح جاءت من العدم لتذهب الى العدم كما ظهر جان جابان في مقدمة الفيلم سائرا فى الظلام محوطا بالضباب بزي جندى هارب . وفى النهاية يقتل بالرصاص حيث يقع فى الطريق كحيوان مصروع بيد الشاب الجبان — قام بهذا الدور الممثل بيير براسيه — الذى كان يطلق الصفعة تلو الصفعة فى عدة مناسبات من جان جابان . دون أن يثور وأخيراً يتمكن من أن يطلق عليه الرصاص فيصرعه فى نفس الوقت الذى كان سيرحل فيه مع حبيبته بعيدا عن الجو الذي كان يعيش فيه .

وهكذا الفيلم . رجل ينتحر ورجل هارب ورجال يقتلون ورجال يقتلونهم كل هذا لايهم الا من يدرس علم النفس الاجرامى chriminalpsycology إذ البس المخرج هؤلاء الاشخاص ثيابا شفافة ترينا قلوب هؤلاء التعساء الممتلئة شرا الفارغة من الامال

وكان الدوران الاولان — لجان جابان — فى دور الجندى الهارب وميشيل مورجان فى دور الفتاة التى تعيش مع متبنيها العجوز الفاسق . ويعد هذا الدور لجان جابان من أحسن الادوار التى مثلها في حياته السينمائية . وقد استطاعا أن يخلقا من حبهما الذى مثلاه بطريقة عاطفية عذبة جوا شعريا بديعا . بعيدا عن الجو الذى كانا يعيشان فيه . وهذا بخلاف بقية شخصيات الفيلم الخالية من أى شعور عاطفي

وقد بذل فى اخراج وتصوير هذا الفيلم مجهودا كبيرا الا أنه كان فى غير موضعه فلو بذل مثل هذا المجهود فى فيلم ذى موضوع قيم لرأينا من المخرج الشاب مارسيل كارنيه معجزة الموسم اذ قفز قفزة كبرى باخراجه هذا الفيلم الذي وضعه فى مصاف كبار المخرجين الفرنسيين ومما لاحظناه أن طريقة اخراجه كانت نسخة اخري من نفس روح العمل الذى يعمل به المخرج Julien Duvivier ولربما يكون مارسيل كارنيه أكثر براعة من Duvivier فى كيفية تكوينه للفيلم من الوجهة العملية الفنية . ومما أعرفه عن المخرج مارسيل كارنيه انه كان قبل العمل بالسينما ناقدا سينمائيا ثم كاتبا ثم ابتدأ عمله السينمائى مع

مجهود نال جائزة أحسن اخراج بمعرض فينسيا الدولى

المخرج JacquesFeyder كمساعد له وعمره ٣٦ عاما

أمامعجزةمعجزات الاضاءة والتصوير السينمائى الحديث فقد رأيناها فى Quai des brumes اذ عرف جيداً مصور الفيلم S cufftain كيف يستعمل الـ philtre وكيف يوزع اضواء الابيض والاسود فكان فنانا قدم لوحات فنية جميلة .

وبنظرة سطحية للفيلم نستطيع تسميته الفتوة الحزينة لحياة الشقاء . نسبة إلى القالب البائس الذى صب فيه

تهنئتى الحارة الى المخرج والمصور والممثلين فبتعاونهم جميعا أخرجوا لنا تحفة فنية . وقبل أن اختم حديثى أود أن اهمس فى آذان المتعجين الفرنسيين بقولي « اتركوا تقديم عالم مقفل مختنق متألم يعيش بدون آمال فالحياة ممتلئة بالمواضيع الهامة المفيدة وتذكروا المثل القائل لماذا تمرغ فى الوحل باحثين عن حبة من القمح .. بينما امامنا حقول كبيرة منه ؟

المخرج (جلال زكى المنفلوطى)
خريج جامعة رومالسينما

أخبار سينمائية صغيرة

— ستظهر النجمة المعروفة فرانسس دي في فيلم (زوجة متعاقدة) مع راى ميلاند وذلك بعد أن مثلت ثلاثة أفلام لحساب شركة باراموت هي (أرواح فى البحر) و(الشحنة) و(لو كنت ملكا) وموضوع الفيلم الجديد يدور حول رجل يقع في حب ممثلة فيحاول الزواج منها والتعاقد معها.

— من أغرب أنباء السينما أن صموئيل جولدوين عين جيمس روزفلت أكبر أبناء رئيس الجمهورية الامريكية وكيلا لشركته السينمية فى مقابل ١٠ الاف جنيه سنويا والعقد لمدة خمس سنوات :

— بعد النجاح الذى لاقاه فيلم (ستون سنة مجيدة) الذي مثلته أنا نيجل وانتون والروك والذى يعد تكملة لفيلم (الملكة فيكتوريا) تعاقد هربرت ويلكوكس مع أنانيجل على تمثيل فيلم فى أمريكا لاحكام الصلة بين النجمة المعروفة والجمهور الامريكي وسيمثل ذلك الفيلم لحساب شركة راديو وفى مقابل هذا اتفق المخرج على استعارة فرد استير لتمثيل فيلم فى انجلترا . ويأمل هربرت ويلكوكس أن يستعير جنجر روجرز أيضا لتمثيل فيلم آخر.



نورما شيرر بين دورى العاشقة الخالدة و الملكة الخالدة

تعاقدها مع ارفنج تالبرج — زواجها منه — ارتقاؤها سلم المجد

خرجت نورما شيرر من غرفة مكتب ارفنج تالبرج وهى تشعر بمزيج من الغبطة والقناعة فقد وثق فيها المخرج الشاب وتعاقد معها لمدة خمس سنوات فماذا بقي ؟ وعلى ذلك بدأت عملها بنشاط لامزيد عليه ورغم انها كانت تجادل ارفنج بشدة بخصوص الادوار التى تود الظهور فيها فانه عرف كيف يروضها ويهدئها حين تغضب ومكثت هكذا ثلاث سنوات بلغت في نهايتها مرتبة النجوم ولقد قصد ارفنج أن يدعها ترتقي سلم المجد بخطي بطيئة حتى تتوطد قدمها ولكن السبب الحقيقي انه كان يحبها . يحب شعرها الاشقر المتماوج وعينيها الزرقاوين . ولذا قصد أن لاتشتهر بسرعة خوفاً من اتهامه بمحاباتها من اجل غرامه . وفى ذلك الوقت لم تكن قد اتقنت ارتداء ملابسها اما الآن فهي من (أشيك) سيدات هوليوود واكثرهن اناقة . كما انها لم تكن تحسن تصفيف شعرها وكانت تغلب على صوتها اللهجة الكندية .

اختلفت الادوار التى ظهرت فيها نورما ولكنها على العموم كانت تغني تقمصها في تقمص الدور الذى يسند اليها ففى فيلم (سكرتيرته) مثلا وهو كوميديا ظريفة ارتدت نورما ملابس تقترب من ملابس الرجال كي تمثيل دورها الضحك.

وقد شعرت نورما في كثير من الاحيان بميل الى ارفنج رئيسها المباشر ولكنها كانت تكبت شعورها حين تراه لا يظهر لها أي اهتمام بها فكان يعمل كثيراً حتى انها مهما تأخرت في الاستديو ترى نور غرفته مضاءاً ولكنها لم تكن تملك الا التفكير في صحته الضعيفة التى لا تحتمل ذلك المجهود المضنى وقد سأل أحد الصحفيين نورما مرة عن رأيها في الزواج فاجابت ذلك الجواب الذى يتبين منه أن فكرها لم ينشغل طوال حياتها الا برجل واحد هو ارفنج تالبرج .. قالت « لن افكر فى الزواج الا حين اكون على استعداد لهجر السينما لانه ولو ان الكثيرات من كواكب السينما المعروفات متزوجات الا انى لا اظن أن الجمهور يفضلهن لهذا السبب كما أن الشاب الذي يحضر فيلما غالبا يتمنى لو كان مكان بطل الفيلم مستحوذاً على فتاة جميلة كالبطلة والمرأة العجوز حين تمر امامها مشاهد الحب تتحسر على شبابها الزائل فاذا كان الممثل أو الممثلة متزوجاً ضاع جزء كبير من تأثير المناظر الغرامية على الجمهور »

ولكن ما الذى حمل نورما على تغيير رأيها والاستمرار في السينما بعد الزواج وما الذى جعلها تمثل بعد أن انجبت اولاداً ؟

انه الحب بلا شك . ومن المؤكد أن نورما حين ابدت رأيها السابق كانت تحب . تحب ارفنج تالبرج ولكنها لم تكن تجرؤ على التفكير فى هذا الحلم بشيء من الأمل .

واول مرة عرفت هوليوود بأمر ذلك الغرام كانت حين ظهرت نورما مع ارفنج فى حفلة العرض الاولى (بريمير) لاحد الافلام . وقد بلغ من خجله انه لم يدعها بنفسه اليها بل كلف سكرتيره بهذه المهمة الشاقة . . عليه .

ولكن بعد ذلك رئيا معا مراراً — كانا يسبحان ويلعبان التنس معا وهكذا . . وفى احد الايام رئيت نورما تلبس خاتماً ثميناً من الجواهر في مكان (الدبلة) فعرف على الفور نبأ زواجهما الذى تم فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٢٧

وبزواج نورما وضعت نفسها فى موقف غريب فقد اصبحت امرأة بلا وطن مما ازعجها بعض الشيء . فقديماً كان الامريكى يكسب زوجه جنسيته ولكن حسب القوانين الجديدة (فى ذلك الوقت) لم يعد ذلك ممكناً فلم تصبح نورما — بزواجها من ارفنج تالبرج — امريكية كما انها فى الوقت نفسه فقدت جنسيتها الانجليزية (اذ كانت من كندا التابعة للامبراطورية البريطانية) لان القوانين الانجليزية نصت على ان المرأة التى تتزوج اجنبياً تفقد جنسيتها . وعلى ذلك وجدت نورما نفسها بلا جنسية وعند اعتزامها السفر مع زوجها فى احدى الرحلات ارادت اخراج (باسبورت) لها واضطرت للتوقيع عليه من مختلف القنصليات كي يثبت أن لها وجوداً وانها شخصاً حقيقياً من لحم ودم وأن كانت معتبرة بلا جنسية .

ولكن بعد وقت طالبت نورما بالجنسية الامريكية وسمح لها بها بعد ان اقسمت يمين الاخلاص لوطنها الجديد امام العلم الامريكي.

ونعود الان لتفصيل حياتها على الستار ففى الوقت الذى تزوجت فيه نورما من أحد مخرجي الشركة التابعة لها اصبح لها بالطبع مكانة خاصة وساعدها ذلك على الفوز بادوار هامة وحين اخترعت السينما الناطقة رأت امامها ادواراً عظيمة ينتظر ان تقوم بها

فغدت من أشهر نجمات هوليوود فظهرت في (الامير الطالب) و (سيدة الحظ) و (ويلز) ولكن نجاحها الاكبر كان امامها. ومن اكبر المصاعب التي اعترضتها في ذلك الوقت ان زوجها حسب نفسه مسؤولا عن نجاحها في ادوارها بصفته من مخرجي الشركة والساهرين في رأس مالها على ذلك صار هو الذي يختار لها الافلام التي تظهر فيها مع انها كانت قبل ذلك تختار تلك بنفسها وبلغ من ولعها بالمثل العليا لتلك الادوار انها كادت تودى بمكانتها.

وحين بدأت الافلام الناطقة قيل ان كل الممثلات اللواتي لم يسبق لهن اشتغال بالمسرح سيفقدن عملهن على الشاشة. ولكنها على الرغم من ذلك لم تخضع لهذا المبدأ بل قررت انها تبعا لتغير وتطور صناعة السينما وانواع الافلام والادوار ستغير هي شخصيتها تغييراً كلياً فبعد ان كانت معروفة باجادتها للادوار العاطفية التي ظهرت فيها قبل ذلك رأت ان تظهر في ادوار مخالفة لذلك تماما وعلى هذا وجهت اهتمامها شطر قصة طالما ودت القيام بها وهي (محاكمة ماري دوجان) ولم يكن يظن احد ان نورما يمكن ان تقوم بهذا الدور لانه يعد عن الدراما ويحتاج لممثلة متصنعة بعيدة عن البساطة ميالة للتكلف ولذا رفض اقتراحها حتى من زوجها الذي شك في مقدرتها على القيام به ولكن نورما صممت على تمثيله واجرت عدة تجارب (سراً ودون علم الشركة) اظهرتها في شخصيتها الجديدة المناسبة للدور واقتنع الجميع بانها ستتفوق في دور ماري دوجان. ولكن بقي الجمهور فماذا يقول اذا علم انها انتقلت من البساطة الى عكسها مرة واحدة دون تدرج؟ لاشك انه سينصرف عن مشاهدتها. وحين ابدى هذا الرأى قالت نورما ردأ عليه وتفنيداً له.

« اذا كان الجمهور يحبني ويقبل على مشاهدتي فلن يهتم بتغيير ادواري طالما كنت انا بطلة الفيلم. ثم كيف تنتظر مني ان اظل بدون تغيير في نوع الادوار على الدوام الا يمل الناس من مشاهدتي في نوع واحد الا يتمنون ان يروني اقفز الى ناحية أخرى؟ »

وهكذا فازت وجهة نظرها ونجح الفيلم فصفق لها المتفرجون واعجبتهم شخصيتها الجديدة وفضلوها عن القديمة وقرأت نورما كل خطاب وصلها من المعجبين بها فكانت الاغلبية ترفعها الى السماء وتمجدها.

مرض ارفنج تالبرج بعد ذلك فرافقته نورما الى أوربا التي سافر اليها للعلاج وتركت السينما الى حين. وفي ذلك الوقت أنجبت ارفنج تالبرج الصغير أول أطفالها. وحين عادت كان جمالها قد ازداد وتمثيلها توطد وغدت محبوبة أكثر من أى وقت مضى. ومرة أخرى تركت السينما لتنجب بنتا هي كاترين وحين عادت لم يكن الزمن قد أثر على مكانتها بل ان جرأتها على الاستمرار في التمثيل السينمائي زادت عدد المعجبين بها.

وجاء اليوم الذي كلفت فيه شركة مترو جولدوين ماير مخرجها الفذ ارفنج باختيار ممثلة لاداء الدور الاول لفيلم (المطلقة) وكان الجميع في شك من صلاحية نورما لهذا الدور كما ان زوجها أوشك على اختيار أخرى عثر عليها ولكن نورما تقدمت طالبة اسناد ذلك الدور اليها.. ولم تكتف بادهاش الشركة بتمثيلها فيه!! نعم لم تكتف بالنجاح في اداء الدور بل تفوقت ونالت جائزة اكاديمية العلوم والفنون السينمائية لأحسن نجوم ظهروا في أفلام ذلك الموسم .. وكانت تلك اللحظة من أسعد اللحظات التي مرت بنورما وأحلها بالنصر.

ورغم ذلك النجاح الذي حالفها في عالم السينما كانت بعض الهموم تكتنف حياتها الخاصة فقد انشغلت بالاهتمام بصحة زوجها الضعيفة ولم تشرك أحداً في هذا الاهتمام بل ولم تطلع أحداً على الحقيقة لانها لم تكن تحب القاء ظلال همومها على الآخرين.

وبعد ذلك كان ارفنج قد فهم نورما تمام الفهم وعرف الادوار التي تصلح لها وبين حين وحين كانا يتبادلان أحلامهما التي تركزت حول اظهار نورما في الدور التي تتمناه.

« لكم أود ان امثل دور جوليت ».

هكذا قالت نورما وهكذا كان.. (فيما بعد طبعا) وكان زوجها يكتفي بالصمت والاطراق إذ أن هذا كان حلمه هو ايضا ولكنه رأى أن الوقت لم يحن لاخراج (روميو وجوليت) وفي تلك الاثناء استمرت نورما على تمثيل افلام اخرى هي (نهاية

البقية على صفحة ٣١

نورما شيرر وتيرون باور

فتش عن المرأة

اخراج

احمد جلال

تمثيل

« آسيا »
مارى كوينى
عباس فارس
محسن سرحان

* * *

القصة

عادل بك « عباس فارس » رجل متزى كرس حياته لخدمة الفلاح ونصرة قضيته يعمل ليل نهار على مساعدته وترقية حياته بشتى الوسائل . . . وزوجته هدى هانم « آسيا » على العكس منه تكره الفلاح المسكين كله وتحقد عليه وتعتبره من طبقة لا يصح بحال ان تختلط بها أو تحاول اشغال نفسه بمسائلها .. ثم ملك « مارى كوينى » شقيقة هدى التى تعيش معها في بيتها وهى أقرب الى عقلية زوج أختها منها الى عقلية شقيقتها تحترم اراء عادل بك وترى فى أعماله الخير كل الخير لبلده وتحاول دائما ان تظهر خطأ شقيقتها في استمرارها دائما فى معارضة زوجها فى أفكاره

تسافر هدي مع شقيقتها الى لبنان وهناك تتعرف بشاب يقضى بعض الوقت هناك يدعى رشيد « محسن سرحان » فيلاحقها دائما ويتمكن أخيرا من الخروج معها الى احدى الحدائق حيث يمر بهما أحد المصورين فيشير اليه رشيد خفية ان يلتقط لهما صورة وهم جلوس الى المائدة وفى اثناء التقاط الصورة يميل نحو هدي ويقبلها فتظهر الصورة وهو يحتضنها ويقبلها في نشوة وشغف — تغضب هدى فيعتذر لها قبل رحيلها ثم يأخذ الصورة معه وهدي لا تعلم عن الامر شيئا .

تعارض ملك دائما في تصرفات شقيقتها وتنصحها أخيرا بالرجوع الى مصر فيعودان اليها وفي مصر يلاحق رشيد هدى كعادته ويخبرها بخبر الصورة التى يحتفظ بها ويهددها بأنها اذا لم تقبل زيارته في منزله فهو فى حل من ان ينشر تلك الصورة الفاضحة ويستغلها ضد زوجها الذى يظهر أمام الملا انه يدافع عن كرامة الفلاحين وشرفهم فى حين انه يعجز عن الدفاع عن شرفه هو .

تعلم ملك بخبر الصورة فتذهب الى رشيد للحصول عليها وهناك يحاول رشيد ان

النجمة السينمائية — السيدة آسيا

يستغويها فتطلق عليه الرصاص فيخر صريعا .

يقبض على ملك وتقدم لمحكمة الجنايات ويقف عادل بك للدفاع عنها . وهناك وأثناء نظر القضية يتضح ان الرصاصة القاتلة أطلقت من على بعد ستة أمتار وانها أصابت القتيل فى ظهره فى حين ان طول الحجرة كلها خمسة أمتار وان القتيل أثناء هجومه على ملك أى اثناء اطلاقها الرصاص كان بطبيعة الحال مواجها لملك

هنا يتضح ان رصاصة ملك ليست هى الرصاصة القاتلة واعا . . . وانما هدى نفسها هى التى كانت فى زيارة القتيل قبل مجيء ملك وهى التي أطلقت الرصاص من خارج الحجرة فأصابت رشيد في ظهره وأردته قتيلا .

يدافع عادل بك عن زوجته ونظرا لظروف الحادثة وما تبين من دناءة الاساليب التى اتبعها القتيل معها يحكم عليها بالسجن سنة مع . . . . ايقاف التنفيذ .

الموضوع

فموضوع القصة لا بأس به يتابعه المشاهد في شغف شديد ولا يتمكن من الحكم على نهاية القصة الا عند انتهائها فعلا على ان هناك بعض مواقف ضعف كثيرة أدخلت على القصة بقصد انعاشها فكان العكس . . . وتلك المناظر التي أخذت فى لبنان كانت فى الواقع أقرب الى مناظر الجرائد السينمائية او ahorto التي تعرض عن بعض أجزاء العالم منها الى تكوينها لجزء من الفيلم المعروض . فمناظر الرقص والموسيقي اللبنانية التى استمر عرضها مدة طويلة دون أى مبرر أو سبب كانت فى الواقع من أوائل الامور التى أضعفت القصة و (قسمتها) اذ شبعت الجمهور بفكرة هي أبعد ما تكون عن ان يتابع الفيلم بعد ذلك بشغف أو اعجاب . . . ولولا

الجزء الاخير الذى يحتوي على محاكمة ملك ثم ظهور براءتها وادانة شقيقتها لكان ذلك الجزء « اللبنانى » المطول سببا فى القضاء على القصة من أولها الى نهايتها. على ان الفكرة بصرف النظر عن الذى حشر فيها قوية الي حد لا بأس به ، تعالج موضوعا من المواضيع التى يهتم بها الرأى العام فى مصر الآن.. موضوع الدفاع عن الفلاحين ومحاولة الرقي بمستواهم الاجتماعي رقيا كبيرا.

الاخراج

الاستاذ احمد جلال فى الواقع له فى كل فيلم أجزاء ينجح في اخراجها نجاحا لابأس به — وله أجزاء أخرى تظهر وبها الشيء الكثير من الضعف ، واليوم مثلا يظهر لنا محكمة الجنايات أثناء محاكمة زوجة عادل بك بتهمة القتل وليس فيها (افندي) واحد بمعنى الكلمه . . كل من تراهم جلوسا فى مثل هذه المحاكمة الخطيرة التى يرأسها ثلاثة من المستشارين عبارة عن أربع أو خمس سيدات يحيط بهم عدد كبير من الاطفال الذين لا تزيد سنهم عن العشرين عاما . هو فى الواقع اهمال لا يصح أن يتساهل فيه المخرج

على أن الفيلم على العموم قد روعى فيه الاقتصاد الى حد كبير وروعيت فيه البساطة فلم يكن يحتاج الى مجهود كبير

والصوت كان واضحا في كل اجزاء الفيلم وكذلك الضوء — كان قويا الا انه كانت هناك بعض مناظر اهمل فيها الضوء اهمالا كبيرا

التمثيل

كانت آسيا فى درجة لا بأس بها على أن أهم ما يلفت النظر فيها لهجتها التى تغلب عليها اللهجة الشامية . وهذا فى اعتقادي يبعدها تماما عن امكانها القيام بدور درام فى فيلم يعرض في مصر — على انها على العموم ادت دورها بدرجة لا بأس بها

ومارى كوينى . . هذه هى النجمة الحقيقية . انني اوقن اليقين كله أن هاته الفتاة لو تعهدها مخرج اجنبي لكان لها مستقبل قل أن نحلم به أى ممثلة في مصر . ان ماري كويني فى نظرى هي الممثلة الوحيدة في مصر التى تصلح لأن تكون نجمة سينمائية — كانت رائعة — رائعة جدا . . ويكفى منها أن تظهر بهذا المظهر في فيلم مخرج فى مصر لكي تكون نجمة لامعة اذا ما تعهدتها اليد الخبيره

وعباس فارس كانت تغلب عليه فى الواقع الطريقة المسرحية . ويكفى أن نلتفت الي مظهر عطفه على زوجته وشقيقتها عند رجوعها من لبنان لكي نحكم توا انه ممثل مسرحى ، على انه بالرغم من ذلك أدي دوره بنجاح

ثم محسن سرحان . . باعتباره مبتدىء أرى انه قد اجاد الي حد كبير . وهنا تحضرنى فكرة أرى أن اذكرها لما لها من اهمية

من أوائل الأمور التى يجب أن يعنى بها مخرج الفيلم والمصور دراسة الزوايا التى يمكن منها تصوير الممثل أو الممثلة بنجاح تام وتعيين الجلسات والمواقف التى تظهر (وجيهة) فترفع من شأن الممثل . والفيلم أيضا ، فليس من مصلحة الفيلم أو أى فرد اشتغل فيه ان يظهر الممثل أو الممثلة فى صورة قبيحة هى ابعد مايكون عن الجمال — أو أن يصوره المصور فى جلسة هي أبعد ما تكون عن (التناسق) والذوق . ان مجرد ظهور صورة واحدة على الشاشة ليظهر فيها الممثل فى صورة قبيحة كافية لان يظل المتفرج طول وقت عرض الفيلم مشبعا بفكرة سيئة عن ذلك الممثل . ويكفى أن استدل علي ذلك بمنظر (الجردبلان) الذى اخذ لمحسن سرحان فى فيلم (اجنحة الصحراء كان مجرد ظهور هذا المنظر كافيا لأن (يقتل) الممثل في كل منظر ظهر فيه بعد ذلك . وقد كانت حركة بسيطة من عامل « المونتاج » كافية لان تزيل كل هذ الاثر السيء دون أى تعرض بالفيلم

ذكرت هذا الآن ، لانى رأيت لمحسن مناظر بديعة جدا — كما رأيت له مناظر ظلمه فيها « الناكير » والمصور الي اكبر حد

في يوم ٢٣ يناير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا ببندر سوهاج والايام التالية وفي يوم ٦ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية بنى برزة مركز نجع حمادى وان لم يتم يكون بسوق النجمة في يوم ١٢ منه سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا والايام التالية

سيباع بالمزاد العلنى الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك ملك حسنه عبد الكريم وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٧٨٨ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٤١٢٩ قرش صاغ ونصف بما فيه أجرة النشر كطلب عباس محمود مهدي من سوهاج فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٥ يناير سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بناحية طاروطة مركز الزقازيق والايام التالية

سيباع بالمزاد العلنى كنل خشب ومجمة قناطير عبل وصندوق خشب ملك عبد الشافى احمد من طاروط مركز الزقازيق نفاذا للحكم ن ١٦٠٩ سنة ١٩٣٨ بلبيس كطلب حسن ابراهيم السداوى وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف وأجرة النشر فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١٣ فبراير سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بسوق ناحية دروط الشريف مركز دروط سيباع بطريق المزاد العمومى أشياء موضحة بمحضر الحجز ملك عبد المنعم عبد العليم وعفيفى مسعود نفاذا للحكم ن ١٨٨١ سنة ١٩٣٨ دروط وفاء لمبلغ ٢م٧٠٠ ج المحكوم به ورسم اعلان الحكم ورسم التنفيذ وأجرة النشر السابق بخلاف رسم هنا كطلب قلم كتاب محكمة دروط الاهلية فعلى راغب الشراء الحضور

من ذكريات مركيز مكسيكي

يؤكد عودة الملكية لاسبانيا ، ويتحدث عن الثورة المكسيكية !

« ذكريات تكشف عن نواحي جديدة لبعض الشخصيات »

قدمنا الى القراء في الاسبوع الماضي جزءا من ذكريات مركيز دى فيلا فيجا المكسيكي ، وقد وعدنا القراء أن نقدم لهم جزءا آخر اليوم ، وها نحن اولاء عند وعدنا ، نقدم مقال هذا الاسبوع عن ذكريات طلية شيقة ، وقد ضم هذه الذكريات كلها ، كتاب نشره المركيز أخيرا اسماه « الحياة سارة طيبة » مسجلين للجامعه اسبقيتها في نقل اهم جاء فيه من ذكريات الى اللغة العربية

ذكر المركيز في الجزء الماضي شيئا من ذكرياته عن كونان دويل الكاتب الانجليزى العظيم ، مبتكر شخصيتي البوليس السرى شرلوك هولمز ومساعده الدكتور وطسون فقد كان كونان دويل زميلا للمركيز خلال دراسته في جامعة ستونيهرست ، وكان يساعده في نقل المواضيع الصعبة وكتابتها ومما يذكره المركيز عن كونان دويل انه كان حتى في أيام دراسته كعهد من يعرفونه في ايام شهرته واوج عظمته ، مهملا لملابسه مشعث الهيئة لا يأبه بأناقته ومظهره . فهو بوهيمي النزعة منذ حداثته !

كذلك عرف عن كونان دويل منذ صغره دقة ملاحظته . وقوة ذاكرته . وهما الخصلتان اللذان كان يعتمد عليهما كل الاعتماد . في خلق حوادث قصصه البوليسية وفي حبك العقد التي كان يضعها في سبيل بطل قصصه — شرلوك هولمز — ثم يبتكر الحلول التي يوفق اليها البوليس السرى الخيالي العظيم . بعد أن يجمع ملحوظاته ويوفق بين استنتاجاته .

وبجانب هذه الذكريات . كان المركيز دى فيلا فيجا صديقا حميما للملك الفونسوا الملك السابق لاسبانيا ، حتى انه مضى في ضيافته امدا ليس بالقصير ، ونزل عليه في قصره في اسبانيا اكثر من مرة . وقد رأى بعينيه الثورة الاسبانية تندلع نيرانها وداخله الألم والاسى وهو يرى النزعة الجمهورية تجتاح عرش اسبانيا الوطيد فتقوضه وتطوح بالملك الطيب الذي كان يجلس عليه الى المنفى في أوربا حيث يعيش الآن بعيدا عن شعبه . وقد كان المركيز من اصدقاء الفونسو الثالث عشر الذين وقفوا الى جانبه في تلك الاونة العصيبة يواسونه ويضمدون جراح قلبه الكليم لما اصاب بلاده . ومما يذكره في هذا الصدد انه يعتقد اعتقادا جازما أن النزعة الجمهورية التى عصفت بالعرش الاسبانى لم تك الا شعورا احمق داويا في اذهان نفر من زعماء اسبانيا وأن الجمهور الذى ثار على الملك اذ ذاك لم يثر بارادته وانما ثار مرغما تحت تهديد الزعماء و . . الفاظهم الخلابة ووعودهم المعسولة . ولذلك يحمل الشعب زعماءه اليوم تبعة هذه الحرب الجائحة التى تعمل يد التدمير والتخريب في اسبانيا حتي اتت على اهم مظاهر العمران والمدنية فيها ، وحتى ذهبت بما خلفه قدماء الاسبانيين ومن خلفهم من العرب الذين حكموا شبه الجزيرة حقبة من الزمن سجلها التاريخ لهم واحاطها بهالة من المجد والفخار — يقول المركيز أن الشعب يحمل أولئك الزعماء تبعة تلك الحرب الأهلية التى ذهبت بما خلفه هؤلاء وبما تركه أولئك من آثار مجيدة كانت خالدة في تاريخ الفن والعظمة لو لم تعبث بها معاول الفساد يمسكها فريق ذهبت عقولهم اثر نزعة جنونية

ومن الآراء الجليلة التى يسجلها المركيز في هذا الصدد انه يعتقد اعتقادا جازما أن الملكية ولابد عائدة ثانية الى اسبانيا ولسوف تكون في هذه المرة اوطد مركزا وأعز منالا منها فيما سبق . مثلها في ذلك مثل الملكية الانجليزية التي حاول كرومويل وانصاره تقويض عرشها في عهود التاريخ القديمة فلم يلبث أن غلب على امره بعد حين إذ عادت الملكية الى بريطانيا فكانت اقوى وامتن مما كانت عليه من قبل حتى لقد اصبح الملك في انجلترا في المنزلة الثانية بعد الله تتجه اليه قلوب الشعب وتحيطه بهالة من الاعجاب تحميه من كل سوء وضر

ولعل المركيز دي فيلا فيجا قد وجد في حديثه عن الملكية في أسبانيا باعثا للحديث عما أصاب الامبراطورية المكسيكية وموقظا لذكريات قديمة كانت تهجع في ذهنه بعيدا عن أن تنالها يد القدر بمحو أو تشويه .

فلقد كان والد المركيز أحد أعضاء البعثة التى أرسلتها بلاد المكسيك الي الارشيدوق مكسيمليان تعرض عليه عرش المكسيك وتعد التاج الامبراطورى لتضعه على هامته . فبعد أن صادف الحظ التعس الامبراطور فات وهو لم يستمتع بعد بالحكم ولم يطل عهده به أثر الثورة المكسيكية العنيفة الطائشة اضطر والد المركيز الى الفرار حرصا على حياته من غائلة الجمهوريين

ويذكر المركيز اذ ذاك أروع المواقف التي صادفها . فقد اقتحم الثوار قصر الاسرة يحثون ويبحثون عن أبيه فقبع هو وأخوه في فراشيهما يرتجفان فرقا . وفجأة فتح الباب وبدامنه جنديان ولما حجرة النوم حاملين المصابيح فظلا منكمشين في فراشهما كقطتين صغيرتين تعرضتا لثورة كلب ضخم مرعب وهما يرقبان مايحدث بأعينهما الصغيرة التي تجلى فيها الخوف بأجلى مظاهره ومعانيه فرأيا الجنديين يبحثان تحت كل قطعة من الاثاث وهما يشهران سيفهما كأنما ينتظران فرصة الهجوم على عدو قوى يبرز لهما في ظلمة الحجرة ثم مالبثا أن اقبلا يبحثان تحت الفراش ويرسلان سيفهما الى كل ركن من الاركان . ولكن المركيز الكبير لم يبد له أثر ولم يعثر عليه أحد في طول بلاد المكسيك وعرضها وما لبثت أن عادت المياه الي مجاريها ورجعت الحيـــاة العادية الي ماكانت عليه .

ثم مرت الاعوام وكرت السنون حتى تقابل أخيرا مع ضـابط أمريكي كبير في نيواورليـانس فحدثا عن المكسيك وإذ ذاك أبدى المركيز عجبه من ان الولايات المتحدة لم تحرك ساكنا ولم تمد يدا لمساعدة الامبراطور وانقاذ حياته . وعندئذ نظر اليه الضابط الامريكي الكبير قائلا :

— ألا تعرف انى أوفدت من قبل حكومتي أحمل أمرا بانقاذ الامبراطور مكسيمليان والابقاء على حياته !.. وانني لذلك أسرعت في الرحيل كمجنون يسابق الريح ولكنني وصلت الى كويريتا وبعد أعدام الامبراطور رميا بالرصاص بأربع وعشرين ساعة ?..

ويقول المركيز في هذا الصدد :

« ولم يمكن لي ان أشك في صدق ماقصه على الضابط الامريكي الكبير ولكنني في الواقع — وبالتأكيد — قد شككت فيما اذا كانت الولايات المتحدة قد سعت سعيا جديا في عزيمة صادقة ونية مخلصة لانقاذ الامبراطور مكسيمليان !!

هذه مقتبسـات من ذكريات المركيز المكسيكي ولعل القارىء قد وجد فيها أشياء جديدة تكشف عن نواحي لم تكن معروفة من قبل من حياة بعض الشخصيات العالمية المعروفة .





حديث المحرر

الفرقة القومية ... والمسرحية المصرية

مؤلف يتصل برئيس مجلس الشيوخ

ويصر على تقديم شكواه لجلالة الملك

انتهت الدورة الأولى للموسم الرابع للفرقة القومية بعد أن قدمت الفرقة القومية بعض المسرحيات المترجمة

وجمهور اليوم لا يحب أن يشاهد الا المسرحيات المصرية والانتاج المحلي وما خلقت الفرقة القومية الا لتشجيع هذا الانتاج

فالمسرحية المصرية مهما كانت ضعيفة تلاقي النجاح وتوافق ذوق الجمهور المصري ...

فكان من الواجب أن تهتم الفرقة بها قبل اهتمامها بالاخراج والتمثيل

لقد كان من أثر اهمال أمر المسرحية المصرية أن احد المؤلفين المحترمين وله صلة وثيقة بالاستاذ محمد بك محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ أن صارح سعادته بما شاهده اثناء عرض مسرحيته على الفرقة القومية وما تبينه من اهمال المسرحية المصرية في هذه الفرقة وقد اعتزم أن يقدم شكواه الى جلالة الملك

و«الجامعة» التي حملت رسالة الادب القصصي المصري منذ ثمانية أعوام لا توافق المؤلف الثائر على ما ذهب اليه لاننا وان كنا من المؤمنين بوجوب تفضيل المسرحية المصرية على ما عداها فاننا لا نهضم أن يعمد الكتاب المسرحيون الى طريقة موظفي الدرجتين السابعة والثامنة والموظفين المنسيين في الشكوى بل الواجب أن يتم التفاهم مع أعضاء لجنة قراءة المسرحيات في الفرقة عن طريق الاقناع وهم – مهما كانت الاعتبارات – يمثلون صفوة مختارة من أهل الأدب والفكر في مصر ..!

عطيل:

قررت الفرقة القومية تمثيل مسرحية عطيل ترجمة خليل بك مطران على أن يقوم بالدور الاول الممثل الكبير جورج أبيض وتلعب امامه السيدة دولت أبيض دور ديدمونة والمفروض أن هذه المسرحية سبق أن مثلها جورج أبيض من عهد بعيد ولها قيمتها الادبية ولكن .. أليس هناك مسرحيات من الادب الاوروبي الحديث. مسرحية واحدة فقط تشتغل بها الفرقة «بروفاتها» وتمثلها على المسرح

يقولون قد نجحت عطيل بالامس فلا بد من نجاحها من الوجهة المادية اليوم كما «ربحت» الفرقة من مجنون ليلى فاذا كانت الفرقة تود الربح فيجب اذا أن تهتم بالمسرحية المصرية

فامامها المسارح الاخرى «تكتظ» بالمتفرجين الذين يقبلون على مشاهدة المسرحية المصرية ولو كانت مقدمة من أية فرقة من فرق الهواة الضعيفة

ولو رجعنا الى ايرادات الفرقة القومية لوجدنا أن دخل أقل المسرحيات المصرية ايراداً يزيد عن ايراد أية مسرحية اجنبية من السودان ..!

رحب حضرة صاحب العزة عبد القوى بك احمد مدير مشروعات الري بالسودان الدعوة الى فرقة رمسيس لحضور حفلة تكريمية كما اقيمت للفرقة حفلات أخرى كثيرة ..

وقد أرسلت النجمة المسرحية أمينه رزق خطابا الى خالتها وهي غير النجمة أمينه محمد التي لا تزال في اوروبا الى الآن

أرسلت اليها خطابا تحدث فيه الاقبال العظيم الذي تلاقيه الفرقة الآن هناك

وتؤكد أمينه في خطابها أنها لا تفضل تأسيس فرقة مصرية تعمل باستمرار هناك وتضمن لها النجاح

والواقع انه بعد المعاهدة المصرية البريطانية يجب ان نكثر من مشروعاتنا الفنية سواء كانت مسرحية او سينمية في السودان «فالباب مفتوح» امام اهل الفن الذين لا يجدون عملا في مصر ..!

الشباب . وفن عزيز

للمخرج المصرى عزيز عيد اراء قيمة فهو يعتقد بانه لابد من تغذية المسرح المصرى بوجوه شابة جديدة

لذلك فانه يعتمد في فرقته الجديدة التى يكونها الآن مع السيدة فاطمه رشدى على الوجوه الجديدة .

وعسى أن تحقق آمال عزيز وينجح هؤلاء فى عملهم

وبهذه المناسبة تم الاتفاق مع مسرحى دار التمثيل العربي وبريتانيا لتعمل الفرقة على احداهما وبالطبع فاطمه تفضل الاخير لو تم الاتفاق نهائيا

وسيبدأ عمل الفرقة بعد العيد مباشرة نظرا لان فاطمه لاتزال مريضة ومتألمة بعض الشىء من اثر العملية الجراحية التى اجريت لها !

« الملك لير »

وستكون مسرحية الافتتاح هى مسرحية الملك لير التى سبق أن اخرجها عزيز للفرقة القومية

وسيلعب عزيز دور ليراما دور البهلول فقد تبرعت به فاطمه لزكى عثمان التى يود أن يظهرها عزيز باستعداد هذا الدور الهام من جديد بعد ما احتجا ٦ بها عن المسرح

واق ٥٥ وحادثة جلالة الملك

اشارت الزميلات الى حفلة جمعية انصار التمثيل التى ستمثل فيها مسرحية « اخيرا تزوجت » ومسرحية ٥٦٥ فصل كوميك في الاسبوع القادم حيث يشرف الحفلة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول حفظه الله دون أن تشير الى ملخص قصة « سواق ٥٦٥ »

والقصة تدور حول حادثة اصطدام جلالة الملك بسيارته مع سيارة اخرى بالاسكندرية ثم عفو جلالته عن السائق

وقد رفع برنامج انصار التمثيل فى الحفلة الي السراى الملكية حيث اطلع عليه صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا ومعالى كبير الامناء وغيرهما فوافقوا عليه بلا حذف أى شيء منه

« تلميذ الشيطان »

سبق أن اشترت الفرقة القومية من الاديب مختار الوكيل مسرحية تلميذ الشيطان من أول تكوينها

وهذه المسرحية يعتبرها افراد الفرقة القومية شؤما إذ بمجرد شراءها فصلت الفرقة القومية بعض ابطالها ومن مقدمتهم المحامى الممثل الاستاذ عبد الرحمن رشدى والسيدة فيكتوريا موسى

وقد قررت الفرقة القومية اخيرا تمثيل هذه المسرحية فى الدورة الثانية لذلك لم يكن هناك « تهافت » على ادوارها وكل يمسك (نوتته) وقلبه يرتجف وينوى مختار أن يقدم مسرحية اخرى للفرقة يقوم بعملها الان اثناء فراغه من عمله بزميلتنا جريدة الدستور الغراء

برنامج بديعة . !

احتفلت السيدة بديعة مصابنى بعيد رأس السنة فقدمت استعراضا لعام ١٩٣٨ واستقبلت باستعراض اخر العام الجديد وهو استعراض غنائي تخلله الرقص الشرقي والافرنجي والمنولوجات . . وقد نجحت بديعة في برنامجها إلى حد بعيد كما برع الفنان المصري عبد العزيز النادى فى تصميم مناظر الاستعراض .!

مخرجة جديدة . !

وبهذه المناسبة نذكر أن الراقصة تحية كاريوكا اخذت على عاتقها تعليم الوجوه الجديدة التي تعمل بكازينو بديعة

اسكتش الزفة

اخرج كازينو عز الدين اسكتشا جديدا (اسمه الزفة) من تأليف الاديب السيد زيادة وقد نجح الاسكتش الى حد بعيد فنهنيء الممثل المحبوب يوسف عز الدين بما يقدمه من جهود ناجحة .!

خناقة

يجري العمل الآن بكل نشاط لانهاء فيلم (العزيمة) الذى يقوم باخراجه الاستاذ كمال سليم باستديو مصر، وتمثل فيه السيدة فاطمة رشدى وحسين صدقي

ولما كان الفيلم يحتوى فى بعض مواقفه على (خناقة) بلدية حامية الوطيس تدور بين شلة من (اهل البلد) فقد اتفق المخرج مع بعض (فتوات البلد) للقيام بتمثيل هذا المنظر . وكان من الطبيعي عند ابتداء التمثيل أن تفاهم المخرج مع هؤلاء الفتوات على أن المسألة لاتعدو كونها تمثيل في تمثيل وأن الضرب (الجد) ممنوع قطعيا والاساءت العاقبة وخسر المنظر وخصوصا أن الاستاذ مختار حسين من ضمن ممثلى هذا المنظر . . والظاهر أن هذا (الكلام) لم يعجب احد الفتوات الذين كانوا على استعداد للتمثيل فلم يكن منه الا أن قال للمخرج

مختار حسين ياسيدنا اليه . . طب بس سيبنى عليه وانا اوريك وخلي لك الخناقة عال العال

ولما كان المخرج قد قرر الاكتفاء بان تكون الخناقة بجود عال فقد اضطر الى تضييع بعض وقته فى التفاهم مع الفتوة المذكور لكي يبعد عن ذهنه مايدور فيه وجه جديد

ابتدأت السيدة عزيزة امير منذ بضعة ايام فى اخراج فيلمها الجديد الذى اطلق عليه الى اليوم حوالي العشرة أسماء ولم يستقر الامر الى الآن على اسم منها .. ومخرج هذا الفيلم هو حسين فوزى شقيق المخرج احمد جلال .. وممثل الدور الاول شاب جديد لم يسبق له الظهور على المسرح أو الشاشة هو محمود ذو الفقار . . . وعسى بعد أن تم التفاهم على كل شيء يتم التفاهم على اسم الفيلم

تحت السلاح

يقوم فؤاد الجزائرلى الآن باخراج فيلم (تحت السلاح) لحساب العزى اورفانلي الذي يقوم بنفسه بتصوير الفيلم — وقد تم الآن اخراج جميع المناظر الخارجية في مصر وسافر الكل الى الاسكندرية لاخذ المناظر الداخلية فى استديو العزي بالثغر — والمنتظر أن يتمكن الاستاذان احمد علام وعباس فارس من السفر الى الاسكندرية عند كل طلب بسبب عطلة الفرقة القومية للاستعداد للقسم الثانى من الموسم

« هوميروس »

أفلام الأسبوع

الدكتور كليترهاوس

(سينماديانا)

هذا الفيلم من نوع نادر بل لم نره مثيلا من قبل فهو يصور قصة طبيب مشهور خطر له ذات يوم أن يقدم بعض ابحاث يتوصل فيها لمعرفة نفسية المجرمين من لصوص وقتلة تمهيداً لوضع مؤلف قيم عن هذا الموضوع . ولم يجد طريقاً لذلك الا بأن يرتكب بنفسه عدة سرقات من المنازل التي يدعى الي حفلات تقام فيها . وفعلا يرتكب ثلاث سرقات وفي الرابعة يحدث أن يلتقي فجأة وهو خارج بعد اتمام السرقة — بلص آخر كان طامعاً مثله في الجواهر المسروقة فيهدد الدكتور اللص بمسدسه كي يدير وجهه رافعاً يديه وفعلا يخرج الدكتور دون أن يراه اللص لشدة الظلام ويكتشف السرقة فيضبط اللص (البريء من تلك السرقة) واثناء معالجة الدكتور كليترهاوس له من جرح اصابه ساعة ضبطه يعرف اللص على صوت الدكتور ويفضي بذلك للمفتش المنتدب للتحقيق ولكن المفتش يهزأ من اتهام الدكتور بالسرقة .

وهكذا يتعاون الدكتور وممرضته على اخفاء الأمر ويعرف الدكتور بعصابة كبيرة ترأسها احدى السيدات فيبيع لها ماسرقه من جواهر ولكنه كالمرات السابقة لا يأخذ المال لنفسه بل يرسله للمعاهد الخيرية لان غرضه من السرقة انما كان لأتمام كتابه الذي يحوي بحثاً طبياً عن نفسية المجرمين ويستمر الدكتور مع هذه العصابة يدير لها سرقات كبيرة منها سرقة احد مخازن الفراء الكبيرة وبعد ذلك يتركها بدعوى اكتفائه بالسرقات الماضية وهو في الحقيقة ينوي العودة الي حياة النزاهة والشرف بعد أن اتم الابحاث الخاصة بالجريمة . ولكن احد افراد العصابة يتوصل الي رقم التليفون المركب في منزل الطبيب والذى كان يتصل بممرضته عن طريقه لمعرفة احوال مرضاه واذ ذاك يهدد هذا الرجل الدكتور في عيادته — بأخذ المذكرات التي هي ثمرة كل الابحاث أن لم يستمر معه في حياة الاجرام وهنا يضطر الدكتور الي وضع السم لذلك المجرم والقاء جثته في النهر ويساعده على جريمته هذه احتياجه لفصل في كتابه عن شعور القاتل اثناء ارتكاب جرائمه ثم تمضي القصة حتى النهاية التي تتلخص في محاكمة الدكتور وتبرئته لاعتباره مجنوناً .

هذا هو البحث النفساني الذى احتوى عليه الفيلم ولكن قيمته لا تظهر الا بمشاهدة القصة على الستار فان تمثيله واخراجه بلغا حد الروعة والكمال وخاصة ادوارد . ج . روبنسون الذى قام بدور الدكتور باتقان غريب وبشكل مثير لم نره من قبل وخاصة في موقفه الاخير في المحكمة واشترك معه همفري بوجارت والممثلة المعروفة كلير تريفور

حقاً انه لفيلم ممتاز .. وعجيب .

شرير برمستون

(سينما رويال)

منذ أن اخرجت شركة مترو جولدين ماير فيلم (العربة المغطاة) الذى نال نجاحا هائلا وهى تقدم لنا كل بضعة اعوام فيلما من نوعه فشاهدنا من اربعة اعوام (فيفا فيلا) الذي مثله والاس بيري و (جزيرة الكنز) وبعدهما شاهدنا لشركة فوكس فيلمين لابأس بهما من نفس النوع هما (رسالة الي جارسيا) وقد مثلته باربارة ستانويك مع والاس بيري وجون بولز ثم (سفينة العبيد) تمثيل وارنر باكستر ووالاس بيري والزايث ألان .

وها هي مترو جولدين ماير تقدم لنا فيلما كبيرا لوالاس بيرى أيضا هو (شرير برمستون) الذي يفوق كل ماسبقه في الأعوام الاخيرة فهو يجمع بين قصة شيقة تجرى حوادثها في مراعي اريزونا وبين وهادها وجبالها التي اتخذها اللصوص وقطاع الطرق مأوى لهم — وبين تمثيل رائع اعتدنا أن نراه من والاس بيرى الذى خلق لامثال هذه الادوار ولو انه نجح أيضا في الفيلمين اللذين مثلهما مع اريك لندن وسيسليا باركر وهما (آه ولدرنس) المقتبس عن قصة أوجين أونيل و (سوك العجوز الظريف) ويذكر القراء ان هذين الفيلمين عالجا مشكلة الشبان في الفترة التي يخشى فيها على أخلاقهم كما يذكر كل من شاهدهما ان والاس بيري مثل فيهما دور الاب السكير الذي لا يحسن السهر على أفراد أسرته وحمايتهم من التردى الى أحط الدركات .

أقول انه ولو ان والاس بيري نجح في هذين الدورين إلا انه يتجلى تماما ويجتذب اهتمام المتفرجين في الادوار القوية التي من نوع (فيفا فيلا) . وقد اشترك في البحث عن المناطق التي تصلح لتصوير فيها حوادث الفيلم لوستروهيم الذى ساهم فيما مضى في اعداد مناظر (ربدر هورن) و (اسكيمو) و (ثورة على السفينة بونتي) .

وقصة الفيلم يصعب تلخيصها لأنها كثيرة الحوادث والمفاجآت كما اننا نأبى

أن تضيع على القراء لذة مشاهدتها .

أما أبطال الفيلم فهم والاس بيرى فى دور (الشرير) بالطبع وفرجينيا بروس فى الدور الغرامي مع الممثل الجديد الذى اكتشفته شركة مترو جولدوين ماير وتظهره فى هـذا الفيلم لأول مرة وهو دنيس أوكيف — فى دور الفتى الاول . ويجمع الفيلم أيضا بعض كبار الممثلين الذين منهم لويس ستون بطل أفلام القاضي هاردى وبروس كابوت الذى رأيناه فى أفلام (غضب) مع سبنسر تراسى و (آخر سلالة الموهيكان) مع راندولف سكوت وغيرها من الافلام وأيضا جاي كيبي الذى ظهر في دور (الكابتن بنار) مع شيرلي تمبل . ولاشك أن فيلم اليوم يعتبر من أفلام الدرجة الاولي بغير منازع كان دور والاس بيرى فيه من أحسن الادوار التي مثلها غير ان أظهر ما فى الفيلم هو اخراجه القوى الجبار

طلاق السيدة المجهولة

(سينما مترو بول)

مخرج هذا الفيلم هو الكسندر كوردا وبطلته هي ميرل اوبيرون النجمة الانجليزية المعروفة كما ان ممثله الاول هو لورنس اوليفيه بطل فيلم « النار فوق انجلترا » وقد أخرج هذا الفيلم المليء بعوامل الضحك والمرح بالالوان الطبيعية فزاده هذا نجاحا ولكن من الغريب ان نرى فيه بعض المناظر التى رأيناها من قبل فى فيلم « شبح للبيع » الذى مثله روبرت دونات مع جين باركر وأخرجه كوردا ، وهذه المناظر المتكررة هى التى تصور القصر العتيق القائم وسط الحقول والحدائق التى تحيط به والطيور الحلقة فوقه . وقد كان هذا القصر فى الفيلم السابق مسرحا للشبح الذي جال في ارجائه وهو شبح مردوخ جلورى ويذكر القراء ان روبرت دونات ابدع في تمثيل دور الشبح وخاصة فى موقفه الاخير مع سليل اسرة ماكليلان . وفيلم « السيدة المجهولة » على العموم من أحسن الافلام الانجليزية المرحة .

الرقيق الابيض

(سينما كورسال)

اسم هذا الفيلم هو «طريق ريو» ولكن اطلق عليه اسم الرقيق الابيض نقلا عن القصة المقتبس عنها لانه انسب الاسماء اليه



منظر من فيلم (الرقيق الابيض)

فهو يصور دراما انسانية رائعة .. يصور النفوس البشرية المستبدة والعواطف المتأججة فى أعماق القلوب . يصور كل ذلك باسلوب رائع مؤثر زاده عمقاً في نفوس المشاهدين التمثيل البديع الذي قامت به بطلته كت دى ناجي ممثلة فيلم «بلا عائلة» الذى عرض بالفرنسية فى سينما ديانا منذ سنوات ويشترك معها فى فيلم اليوم النجم الفرنسى المعروف جان بيير ادمون الذي ظهر في فيلم «تاراس بولبا» مع هاري بور ودانيل داربو وكذا مارسل دليو ممثل (منزل المالطي) وسوزي بريم وغيرهم من كبار الممثلين الفرنسيين . ولا يفوتنا هنا ان نشيد بذكر الاخراج القوى الفخم الذي صيغت فيه هذه القصة فجاءت محركة لاوتار القلوب ويلاحظ بهذه المناسبة انه قد كثر فى السنوات الاخيرة انتاج مثل هذه الافلام التى تصور فئة من النساء تقضي عليهن الدهر بالعذاب والأسى سعيا وراء الرزق الذى ينهال على آخرين دون سعى منهم أو نصب . . . ولكنها سنة البشرية وكفى !!

ويرى القراء مع هذا الكلام منظراً من مناظر هذا الفيلم الممتاز الذى يدور حول عصابة دولية غامضة لخطف وقتل الفتيات اللواتى منهن فتاة تدعى ايفيت مارتن اختفت عن هذا الطريق ولم يقف لها احد على أثر والخلاصة ان هذا الفيلم مليء بالحوادث المثيرة الغامضة والشيقة فى نفس الوقت .

اخبار سينمائية صغيرة

— بدأ جويل ماكريا بتمثيل دوره امام باربارا ستانويك في فيلم (اتحاد الباسفيك)

— بعد انفصال لوريل وهاردى عن بعضهما بدأ هاردى بمثل اول أفلامه مع زميله الجديد بطل الكوميديات الصامتة هارى لانجدون . وهذا الفيلم هو (ها قد أقبل الربيع) وستظهر معهما فيه بيللي بورك وايليس برادي وجين باركر وجيمس اليسون .

— اعلنت مورين اوسليفان اعتزامها العدول عن التمثيل فى ادوار طرزان بعد الآن لانها اصبحت نجمة لها مكانتها ولهذا ستستبدل بالممثلة الجديدة آن موريس .

قصة حياة نجمة الموسم

بقية المنشور على صفحة ٢٢

مستر شيبى) و (حياة خاصة) و (رغباتها الخاصة) و (نفس حرة) و (سيرك الشيطان) و (قناع الكوميديا) . وكان أحد الصحفيين يحادث نورما بين وقت وآخر فيجدها مازالت هي نورما المتواضعة الكريمة الاخلاق ذات المطامع الواسعة فى نفس الوقت وهي هي نورما الجميلة الساحرة ولقد قالت له ذات يوم « اتعلم ؟ انى قد تغيرت كثيرا فى هذه السنوات ولكن التغيير كان تدريجيا فلم الحظه »

وكانت تزداد يوما بعد يوم اهتماما بشئونها وأعمالها كما كانت تقرأ باستمرار الخطابات الواردة اليها من المعجبين بها بجمالها وتمثيلها دون أن تشرك فى هذا المجهود المضنى سوى سكرتيرة واحدة .

وربما لا يعرف الكثيرون أن نورما تتكلم الفرنسية بطلاقة وتطلع على ثمار الادب الفرنسي والامريكي كما أنها تعد المضيفة الكاملة فهى خير خبيرة بشؤون المجتمعات وادابها .

وبعد أن كثر ظهورها فى النوع الاخير من الادوار عادت الى تمثيل الدراما فبدأت بمجازفة كبرى اذ قبلت فيلم (هدنة غريبة) الذى كان فتحا جديدا فى اخراج الافلام اذ أنه أول فيلم يوضح فيه أبطاله أفكارهم بصوت مسموع حين يكونوا منفردين ولذا لم يكن منتظرا لهذا الفيلم الا مصير من اثنين أما النجاح العظيم وأما الفشل الساحق .

وقد اختار الجمهور الفيلم وانورما قبل كل شيء المصير الاول .

وظهرت بعد (هدنة غريبة) في فيلم (أشجان الحب) التى قال كثيرون أنها لن تستطيع تمثيله ولكنها مثلته ونجحت فيه كاعظم مايكون من النجاح .

ثم تبعته بفيلم آخر كان ظهورها فيه مجازفة أكبر من مجازفتها فى فيلم (هدنة غريبة) و (أشجان الحب) ولكنها مع ذلك قامت بدور (اليزابيث باريت) فى ذلك الفيلم الجديد الذى لم يكن سوى (أسرة باريت من ومبول ستريت) وجاء دور تحقيق الحلم القديم (روميو جوليت) فقامت ضجة حول عدم امكان نورما بنت الثلاثين سنة أن تقوم بدور جوليت الفتاة القاصرة وثارت مشكلة أخرى حين لم يوجد الروميو المطلوب ولكن وجد أخيرا لزلي هوارد ووصل الفيلم الي دور السينما وكان آخر فيلم يخرجه ارفنج لزوجته اذا مات فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ بعد ٩ سنوات من زواجه لمرضت نورما وتعرضت للخطر حزنا عليه وبقى عليها أن تواجه مستقبلها مع ابنها وبنتها فقيل أنها اعتزلت السينما ولكنها وجدت عزاءها فى العمل ولكن أى عمل ؟ (العمل فى (مارى انطوانيت) أعظم أفلام العالم منذ وجدت السينما وهكذا ارتقت نورما سلم المجد من حسن الى أحسن .. بقى أن تذكر الان النجوم الذين ظهروا أمامها فى أكثر أفلامها وهم لويل شيرمان فى سيدة الحظ) منذ ٨ سنوات ولون شانى وجون جلبرت فى (من يطلق الصفعة) ثم رامون نوفارو في الامير الطالب وماري دريسلر فى (لنكن مرحين) و (الخطاب الاحمر) ثم روبرت منتجومرى فى (يعانق الغرباء) و (حياة خاصة) و كلارك جابل في (هدنة غريبة) ثم فردريك مارش وتشارلس لاوتون وموري أوسليفان فى (أسرة باريت من ومبول ستريت) وهي التى تدور حول حياة الشاعر الانجليزي روبرت براونج وفردريك مارش مع لسلي هوارد في (أشجان الحب) ثم لسلي هوارد أيضا مع جون باريمور فى (روميو وجوليت) وأخيرا تيرون باور وجون باريمور وروبرت مورلي وجوزيف شيلد وكروت وجلاديز جورج وانيتا لوز في (مارى انطوانيت)

وتعمل نورما الان في فيلم (مرح ابله) مع كلارك جابل في الدور الاول أمامها ولا شك أنه سيكون فيلما موفقا يختلف عن فيلمهما الاول الذى مثلاه معا وهو (هدنة غريبة) .

هذه هي قصة حياة نورما شيرر التى اكتسحت بفيلمها الاخير جريتا جاربو ومحت من ذاكرة رواد السينما اعجابهم بها وخاصة لان جريتا لم تظهر هذا العام فى أى فيلم تبقى به على شهرتها لانها تعمل الان فى فيلم كوميدي بعد أن هجرت الدرامة ولا أعتقد أن جاربو تصلح لافلام كوميدية اذ أن وجهها اذا ارتسمت عليه الابتسامة كان ابه فى القبح فهو لا يصلح الا لتصوير الحزن والكدر . فهل تستمر نورما متفوقة على زميلتها أم تستعيد جاربو مكانتها ؟ هذا ماستظهره الايام .

انه فى يوم ١٦ يناير سنة ١٩٣٩ من الساعة ٨ صباحا بناحية صدفا وان لم يتم يكون فى ١٧ منه سيباع بالمزاد العمومى الاشياء وضحة بمحضر الحجز ملك تاعسه قناوى من صدفا المحجوز عليها بتاريخ ١ — ١٢ — ١٩٣٨ نفاذا للحكم ن ٢٧٦٩ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٥١٠ قرشا صافا خلاف اجرة النشر كطلب قلم كتاب المحكمة الاهلية

فعلى راغب الشراء الحضور

تليفون المجلة

٢٨٠٤٣

قريبا جدا

اعظم دراما

للموسم السينمائى

حيث تصعد كبيرة

ممثلات الشرق

فاطمة رشدى

الي قمة مجدها

بسينما

كوزمو

بالقاهرة

فاطمة رشدى

البريئة المتهمة!

فى

ثمن السعادة

حسين صدقى

زينات صدقى

حسن فايق

عبد العزيز خليل

...

الأغانى والحوار للشاعر الشاب

أحمد رامى

شاخت يعود فاشلا ، وتشمبرلين ينتظر استعداد المانيا لحفظ السلم !

« هل يفكر هتلر فى خرق الحياد السويسرى ؟ »

• • • •

تقول المصادر الموثوق بها ، ان المفاجأة التى أعدها النازى للعام الجديد هي تقسيم الحزب الى قسمين متعارضين هما «النازيون المعتدلون» ، «النازيون المتطرفون» .

أما المعتدلون فيترأسهم الدكتور شاخت — وزير خارجية الريخ السابق — والبارون كونستانتين فون نورات والفيلد مارشال هيرمان ويلهلم جورنج رئيس لجنة مشروع السنوات الاربع للاقتصاد القومى .

بينما يحتل الجانب الايسر .. جانب المعارضة «النازيون المتطرفون» رئيس وزارة الدعاية الالمانية بول جوزيف جوبلز ، ورودلف هيس — الذى يعتبر عين هتلر التى ترقب ما يدبره لخصومه — وجوليوس ستريخر اكبر أعداء اليهود وناشر الجريدة الالمانية التى تذهب فى مقالاتها فى مهاجمة اليهود أحيانا الى حد السباب المقذع الفاحش .. وهى جريدة دير ستورمر .

ولقد قام الدكتور شاخت — زعيم المعتدلين — في منتصف الشهر الماضى ، بمفاوضات مع محافظ بنك انجلترا مونتاج نورمان استغرقت أياما قضاها الدكتور في ضيافة المحافظ ، وكان يخرج خلالها فى طرقات المدينة ، يزور فيها الاماكن التى يوجد فيها الالمان فى لندن ، ويدون أحيانا بعض ملحوظات فى كتاب أسود صغير يحمله معه اينما ذهب .

وكان الغرض الاساسى من هذه الزيارة ان يحمل الدكتور شاخت في عودته الى المانيا ، وثيقة اتفاقية تجارية واقتصادية ، موقعة من الرئيس الذى تخصص في تهدئة ثائرة الخواطر الدولية . المستر نيفيل تشمبرلين لتكون بمثابة هدية عيد الميلاد الي أدولف هتلر .

ولكن شاخت عاد خالى الوفاض صفر اليدين . بل انه لم يقابل مستر تشمبرلين خلال زيارته . وقد اطلعته الاحاديث التى جرت بينه وبين كبار رجال الحي المالى في لندن ، على عدم وجود أى بارقة للامل في امكان تحقيق ما جاء بشأنه . وقد أوضح رئيس الوزراء البريطاني في جلسة مجلس العموم الاخيرة قبل عطلة عيد الميلاد ، السبب الذى لم يوفق من أجله الدكتور شاخت الى الحصول على الاتفاقية فقد قال المستر تشمبرلين فى تلك الجلسة بصوته الهادىء ، ولهجته الباردة التى لا يبين خلالها أى تأثر :

« انى ما زلت أنتظر من أولئك الذين يتكلمون باسم الشعب الالمانى كي يظهروا مدى استعدادهم لتنفيذ وعدهم بالحرص على السلام العالمي وصيانته .. الامر الذى يساعدهم ويعمل لصالحهم ، بقدر ما يساعدنا ويكون فى مصلحتنا .

« ولسوف يظهر أولئك الذين يتقولون مدى حبنا للسلام كل جهل و كل تعامي كما انهم سيبرهنون عن سوء نيتهم اذا أغمضوا أعينهم عن استعدادنا لمساعدة الدول الضعيفة والوقوف فى صفها . »

ليس ثمة حديث صريح للمستر تشمبرلين في مثل صراحة هذا الحديث منذ مقابلة مونيخ السابقة مما جعل الكثيرين من مستمعيه يقتنعون دون نقاش أو جدال . كما انه لم يحجم أو يتردد عن الاجابة عما وجه اليه بعضهم من أسئلة خاصة مؤكدا هذه النية التى أبداها فى حديثه معززا ما ذكره عن انتظاره لأي عمل جدى من المانيا تبرهن به على صحة نيتها نحو السلم العالمي وصيانته وعدم العبث به .

والواقع أن تشمبرلين أصبح يبدو كلغز غامض لا يكاد يجلو غموضه حتى أقرب انصاره ومؤيديه اليه . فهم لم يتأكدوا بعد مما اذا كانت مساعيه لتهدئة ثائرة ومشاكل الدول الاخرى نتيجة عزم ثابت وخطة موضوعة مرسومة ام هى محاولات يائسة يبذلها كحل أخير اذا لم يفلح أو يوفق ، فانه يضطر بعده الى اللجوء الي خطط اخرى اكثر عنفا وشدة وجدا .

في خطابه السابق — الذى يعد من اهم احاديثه واخطرها — يبدو مدى تأثره بما وصله من اخبار عن طريق رجال المخابرات الحربية البريطانية . فلقد اشيع فى القارة أن ادولف هتلر يعد العدة فى سكون ، لضربة جديدة أو مفاجأة على غرار مفاجآته السابقة يطلع بها على اوربا ، ومن ثم على العالم اجمع ، فى مستهل العام الجديد ١٩٣٩ بيد أن احدا لم يدر ما هي هذه المفاجأة ولا ما اعد بشأنها ولا المكان الذي سوف تنفجر فيه قنبلتها . ولكن . كل ما أصبح معروفا عن الديكتاتور الالماني ادولف هتلر . هو انه غدا اليوم اكثر عداوة وبغضا لانجلترا منه من قبل بل ان هذا العداء يزداد يوما بعد الآخر لما يراه هتلر من أن انجلترا دائما تعرقل مشاريعه وخططه التى يدبرها نحو

الدول الاخرى التى يسعى الي ارهابها أو ابتلاعها !

والمعتقد أن هتلر لن يدع فرصة قدوم العام الجديد تمر هباء دون أن يحدث فيها ضجة من ذلك النوع من الضجيج الذى تخصص فيه خلال السنوات الاخيرة . فهو لن يلبث أن يخرج من جعبته مشروعا من آلاف المشاريع التى يعدها لمفاجأة العالم ولمنافسة انجلترا وتهديدها اذ هو يعتقد أن انجلترا وأن الشعب البريطانى بأجمعه فى انحاء الممتلكات والمستعمرات والجزر البريطانية لن يرضي بالحرب ولن يوافق عليها ومن باب اولي. لن يسعى اليها .

ويقال في الاوساط الخارجية السياسية ، أن المناورات التى يقيمها هتلر ازاء بولندا منذ اواخر العام الماضي والتى يتظاهر فيها بالسعي الي توسيع رقعة بلاده على حساب بولندا. ليست الا دخانا يثيره هتلر فى الجو ليتكاثف حوله فيخفى اغراضا أخرى يحاول تخبئتها وهو يرمى اليها ويعد العدة لاظهارها بغتة قبل أن يستعد أحد لاحباط خطته . لاسيما وانه لم يستعد بعده لكي يتجه بخططه نحو الشرق لينال بعض مطامع له فى الدول الواقعة شرقي المانيا حيث يتوقع ولابد أن يلقي مقاومة ليست بالبسيطة من بولندا يشجعها على ذلك ولاء الروسيا لها واستعدادها لمحالفتها ومعاونتها والوقوف معها جنبا لجنب لصد التيار النازي الذى يسعى لجرف ما امامه واكتساحه .

ويظن هتلر انه وقد استطاع ان يحمل انجلترا وفرنسا على مراضاته والسعي الى تلطيف حدته . يظن انه بذلك قد ارهب الدولتين وانه بعد هذا يستطيع أن يقوم بتنفيذ أى مطمع له فى غرب اوربا دون أن يجد العراقيل فى طريقه . ولذلك صدرت الاوامر بالغاء جميع الاجازات والراحات في سلاح الطيران الجوى الالمانى منذ أول يناير وعدم التصريح بعطلات كما وضعت الخطط والاستعدادات لحركة النقل الآلي

والسؤال الذى يراود اذهان الساسة العالميين الآن ، والذى يشغل فكر قادة الرأي العام فى بريطانيا بوجه خاص هو . اين تكون الضربة النازية الجديدة التي يسعي اليها هتلر ؟ ولكن احدا لايدرى الجواب — طبعا — وأن كان ثمة متنبؤن ممن يدرسون السياسية الهتلرية وممن يتتبعون خطط الزعيم الالمانى المتعطش : واغلب هذه التنبؤات ترى ان هتلر سوف يسعي — للنكاية فى بريطانيا — الي خرق الحياد السويسرى حيث يوجد الآن في سويسرا نيف وثلاثة ملايين المانى

فهل تصدق هذه التنبؤات ؟ . . وهل يجرؤ هتلر علي خرق الحياد السويسرى ام انه سيتجه اتجاها آخر أم . انه فى الواقع لايفكر فى خطة أو مفاجأة جديدة ؟ .

هذا ما نتركه للأيام تكشف عنه فى المستقبل





لورنس « ملك الصحراء »

يشترى الملابس البدوية ليلبسها عندما تطأ قدماه بيروت !

« ويخالف الاوامر العسكرية دون خوف »

هذه هي المقالة الرابعة عن لورنس (ملك الصحراء غير المتوج) كما كان يدعى في حياته وبعد موته ، تقدمها للقراء راجين أن نتم في العدد القادم السلسلة التي بدأناها منذ ثلاثة أسابيع عن حياته ، لما دار من شكوك حول مغامراته وأعماله .

• • • • • • •

لم تك مخاطرات لورنس وأعماله التي قام بها ، وما أتاه من مجازفات لو صحت لكانت في عداد المعجزات .. لم تك كل هذه الاعمال أشياء تلائم هذا العالم المادي الحالي ، بل كانت في الواقع مغامرات خيالية تلائم ذلك الجو الساحر الذي يكتنف ألف ليلة وليلة وما ورد فيها من حكايات ومن أعمال خارقة للعادة .

ولعل هذه الجرأة التي تحلت تاريخ لورنس « ملك الصحراء غير المتوج » والتي أضفت عليه في النهاية هذا الاسم الذي أصبح يقفز الى ذاكرة كل شخص سمع عنه ، كلما ذكر اسمه .. لعل هذه الجرأة وما أتاه من شجاعة واقدام ليست بالغريبة عنه ، بل هي صفة وراثية امتزجت بدمه وتغلغلت في روحه من أجيال سحيقة قبل أن يولد أو ان يكون شيئا مذكورا ..

فقد انحدر ا . د . لورنس من أسرة أنجبت لبريطانيا ثلاثة من الابطال سجل التاريخ أعمالهم المجيدة ، وجرأتهم العجيبة ليختمها أخيرا بما قام به لورنس من مغامرات .

فأول هؤلاء الابطال الثلاثة كان فارسا ذهب مع من ذهبوا من الفرسان مع ريتشارد قلب الاسد الي فلسطين خلال الحرب الصليبية فأبلى في خدمة مولاه بلاء حسنا أثبت شجاعته ورباطة جأشه وقوة عزيمته واقدامه .. ولعلنا نرى من هذا ان فلسطين لم تكن بالميدان الجديد الذي يظهر فيه أبناء أسرة لورنس أعمالهم وشجاعتهم .

وأما البطل الثاني فكان حاكما من كبار حكام الهند أيام ثورتها التاريخية الهائلة فكان له شأن وأي شأن خلال هذه الثورة . .

وأما الثالث فكان ممن دافعوا عن لكنو أيام ثورتها وهو حاكم لها ، ثم .. مات خلال دفاعه الجرئ .

ولقد سجل لورنس اسمه في صفحات التاريخ بجانب أسماء دريك وكلايف ورالى وهو لم يعد الثلاثين من عمره ، بل .. وقبل أن يلفظها قالبه يعزي تبوء اثنين من أصدقائه عرشي دولتين شرقيتين أصبحتا في مصاف الدول الراقية في الشرق الخالد . كما انه ساعد ثالثا من أصدقائه حتى أصبح سلطانا نافذ الكلمة مرهوب الجانب .

ولقد بدأت حياة لورنس المملوءة بالغرائب خلال دراسته في جامعة اكسفورد إذ كان مغرما بالتجوال والتنقل مما لفت اليه أنظار زملائه ومدرسيه ، ثم راح يتتبع خطوات الرحالين القدماء الذين اخترقوا أوروبا قديما الي أسوار أورشليم . وقد مده والده في هذه الرحلة بمائتي جنيه فرحل الي فلسطين وسوريا مع فوج من السياح .

وما أن وطأت قدما لورنس أرض بيروت حتى بادر الى شراء ملابس بدوية ارتداها بدلا من ملابسه الاوروبية ، ثم بدأ طوافه في الاقطار العربية ، فعاش حينا بين فلاحي سوريا وقبائلها الرحالة ، حيث تمكن من دراسة اللغة العربية وأتقن لهجتها .

ولم يحاول لورنس خلال العام الذي تلا وصوله الي سوريا الاتصال بأهله ولذا انقطعت عنهم أخباره مدى العام حتى ظهر ثانية بينهم وعاد الي اكسفورد ، وقد بقي معه من المائتي جنيه التي أخذها من والده قبيل رحيله مائة واحدة . .

ولعل هذا الحادث يريا الى أي حد كان لورنس خياليا ، حتى انه عاش عيشة بسيطة بين العرب كان لها أكبر الاثر في استقراره في بلادهم فيما بعد وفي اندماجه في أوساطهم .

وبعد مدة ، أرسل لورنس في بعثة أوفدتها جامعة اكسفورد الى الشرق للبحث والتنقيب سعيا وراء اكتشاف ما لم يكن قد اكتشف بعد من آثار المدينة القديمة « ميزوبوتاميا » أو أرض مدينة بابل الاثرية وكأنما أرسل القدر هذه البعثة الي لورنس لتكون وسيلة تعوده الى الشرق ليقوم بالدور الذي لعبه خلال الحرب العظمى . اذ لم يلبث سيل تلك الحرب ان اجتاح العالم فسارع لورنس وزملاؤه الى بلادهم ليضعوا أنفسهم تحت امرة الوطن

وفى خدمة امبراطوريتهم دون ان يدور بخلده لحظة انه قد يصبح قائدا لجيش أو انه قد يكون على رأس القبائل العربية في الشرق الادنى ينظم صفوفها ويقودها لمساعدة بلاده.

وتطوع لورنس حتى إذا جاء وقت الكشف الطبي عليه فوجيء بعاصفة من الضحك الساخر من الاطباء الذين كانوا يقومون بكشف الهيئة إذ كان صغيرا فتيا نحيف الجسم فقال له أحدهم :

— أسرع بمغادرة المعسكر فليس لك مكان هنا تلعب فيه ، إذ انك ما تزال صغيرا ..

ولذا عاد لورنس آسفا الى الشرق فراح ينقب عن الآثار بينما كانت نيران الحرب تذكو أوارها فى اوروبا حتى اذا امتدت ألسنتها الى الشرق فاضطرمت فيه النار واتحد الالمان والهنغاريون والنمساويون والاتراك وجه القائد العام لجيوش الشرق الدعوة الى كل بريطاني يقيم قريبا من القاهرة ويتمتع بنفوذ طيب ومكانة حسنة بين الشرقيين ، كي يقدم نفسه الى الرياسة فى أقرب فرصة ممكنة فأسرع لورنس يلبي دعوة القائد العام وأمكنته بفضل معلوماته عن الصحراء ان يقدم للجيش خدمات جليلة ، وارشادات ذات فائدة عظمى مما جعله فى مدة قصيرة يصبح ذا مركز عال بين زملائه فلم يلبث ان ارتقى سلم المناصب العسكرية وغدا مسموع الكلمة فى مركز القيادة العامة للجيوش البريطانية فى الشرق .

بيد ان هذا لم يخف تلك الاطوار الغريبة التى كان يبدو لورنس فيها فانه رغم اندماجه فى الجيش لم يحاول ان يغير من حياته العادية فلم يك يهتم بالتعليمات العسكرية ، ولم يك يبدى عناية بأوامر النظافة التى كان يكلف بها الجندى فى الجيش ولذلك كان يرى في هيأة مشعثة فلا يحاول مرة ان ينظف حذاءه الا اذا .. رأى من نفسه الميل الى هذا ، ونادرا ما كان يواتيه هذا الميل . بل ان الاغرب من هذا انه لم يكن يعبأ بأداء التحية العسكرية الواجبة لمن هم اعلى منه مرتبة فى كثير من الاحيان وهى مخالفة تستوجب عقوبة صارمة في القوانين العسكرية بيد ان لورنس كان يبدو فوق هذه القوانين اذ كانت تغفر له كل هذه المخالفات دون غيره ، وما ذلك الا لأن القيادة كانت في حاجة الى خدماته اذ كان قد درس الشرق وألف أهله وتعلم لغته



بريطانيا تسعى لاظهار حسن نيتها فتقوى ايطاليا موقفها !

« تحليل دقيق للموقف السياسي الدولى في البحر الابيض المتوسط »

كتبنا غير مرة من قبل عن الموقف السياسي الدولى ، وعلاقته بالبحر الابيض المتوسط وقناة السويس وأسبانيا . واليوم ننشر لقراء الجامعة تحليلا دقيقا وافيا عن هذا الموقف نتناول فيه البحث في الامر من نواحيه المتعددة ، وفي منشأ الخلاف منذ بدء الامر . فقد أشرنا في الاول الى لمحة تاريخية عن البحر الابيض المتوسط والنفوذ الدولى المبسوط عليه على مر الاجيال المتعاقبة ثم تطرقنا الى الحديث عن قناة السويس والتهديد الايطالى لبريطانيا في سنة ١٩٣٦ ثم المشكلة الاسبانية متكلمين في كل ناحية عن مصالح الدول الثلاثة . بريطانيا وفرنسا وايطاليا

منذ ثلاثة آلاف عام ، كان البحر الابيض هو المنطقة الوسطي فى الدنيا القديمة وكانت شواطئه المنارة التى بعثت الى العالم أجمع انوار المدنيتين المصرية والعبرية ، كما كانت تمخر عبابه سفن الفينيقيين والاغريق القدماء ، ثم جعلت منه الدولة الرومانية والمسيحية وحدة لاتعجز أم تلبث أن انقسمت امام تيار الاسلام الذي اكتسح شمال أفريقيا وتحول منها إلى أوربا وما لبثت أن مرت العصور فاذا بالاتراك والاسبانيين يحاربون من أجل السيطرة على مياه البحر القديم لما له من أهمية تجارية عظمى ، ثم بدت فى البحر الابيض المتوسط قوة صغيرة حديثة ، لم يكن لها عظيم شأن ثم لبثت أن اتسعت سيطرتها وامتد نفوذها فاذا بانجلترا توطد أقدامها فى البحر الابيض فى خطوات بطيئة خلال القرون الثلاثة الماضية حتى أصبح لها الآن نفوذ لم يعرفه تاريخ البحر الخالد منذ نشأته

فقد سعت بريطانيا العظمى حتي استخلصت لنفسها البحر الابيض من براثن أسبانيا وفرنسا ، وكان لها فى مضيق جبل طارق خير صلة تصل بين المحيط الاطلانطيكي وبين هذا البحر ، وما لبثت أن احتلت جزيرة مالطه من قبضة نابليون فلم يعد لها منازع فيه خلال القرن التاسع عشر غير الروسيا وتركيا . فقد كانت الاخيرة تحرص على أن تستبقي لنفسها حق الاشراف والسيطرة على الدردنيل والبسفور كي تدفع الاسطول الروسى الى البحر الاسود . واعقب هذه الفترة حفر قناة السويس واحتلال بريطانيا لمصر . وليس ثمة من ينكر أو يجهل أهمية قناة السويس لبريطانيا ، ومدي خطورتها للتجارة الامبراطورية . كما أن أحدا لا يغفل مالمصر من أهمية حيوية لبريطانيا ، لاسيما وان أكثر من نصف رؤوس الاموال الانجليزية المستثمرة في حوض البحر الابيض المتوسط تستثمر فى مصر

واذا حاولنا فى الظروف الحالية اليوم أن ندرس موقف بريطانيا فى البحر الابيض فان أول مايواجهنا هو المنافسة الحادة القائمة بين انجلترا وايطاليا . ولكي ندرس هذا الموقف دراسة صحيحة نجدنا مضطرين الي الحديث في صراحة تامة ، قد لاتكون مستحبة فى كل الامور

فالواقع أن ايطاليا الحديثة ليست الا ابنة سبعين عاما . فلما بدأت هذه الدولة الشابة تتلفت حولها الى العالم الذى يحيطها كان أول ما استرعى انتباهها وملك عليها وعيها ، هي تلك المواقع الهامة في البحر الابيض المتوسط التي كانت انجلترا وفرنسا قد امتلكتاها منذ أمد بعيد . ولم يبق امام الدولة الشابة ماتسعي لامتلاكه أثر نزاعها مع تركيا سنة ١٩١٢ وما تبع ذلك من ظروف سوى ليبيا وجزر الدوديكانيز ، اذ كانت افريقيا اذ ذاك مقسمة بين الدول التى سارعت الى احتلالها عقب اكتشافها . ثم لم تلبث ايطاليا أن عثرت أيضا على اريتريا والسومال الايطالي فضمتهما هما الآخرين اليها . فلما انتهت الحرب العظمى شعرت ايطاليا بحاجتها الي أرض جديدة فى أوربا بيد أنها لم تستطع أن تنال شيئا مما تصبو اليه لا فى أوربا ولا فى أفريقيا . فانتظرت تترقب الفرص عن كثب ، حتي كانت سنة ١٩٣٥ حين سنحت لها الظروف الملائمة ، فانقضت علي الحبشة تمتلكها وتضمها اليها غير عابئة باحتجاجات الدول ، أو بتهديدات عصبة الامم

والواقع أن من الانجليز من يعتقد ان ليس لانجلترا أن تعيب على ايطاليا مسلكها هذا ، أو أن تنتقدها لخطتها . فقد كان هذا

نفس ما لم تتورع بريطانيا عن اتيانه خلال القرن التاسع عشر ولا يعني هذا اننا ننكر على انجلترا انها سعت منذ ذلك الحين الي توطيد الصلات الادبية الروحية بينها وبين ممتلكاتها وبينها وبين العالم أجمع. كما ليس لايطاليا ان تشكو من حملة بريطانيا عليها لمسلكها هذا فقد كان لمركز بريطانيا الادبي بين الدول العالمية واجبات تدفعها الي ان تعلن ذلك الاحتجاج وتلك المعارضة.

ومع ذلك فهذا لا يجب ان يمحو أقل شك في اعتقادنا ان مسلك ايطاليا ازاء الحبشة سنة ١٩٣٥، كان فيه تهديد لبريطانيا ولنفوذها في البحر الابيض المتوسط وهو أول تهديد جدي من نوعه لها خلال المائة سنة الاخيرة.. كما ان الموقف كان غريبا فان هذا التهديد لم ينبعث من احدي الدول التي كانت انجلترا تخشاها من قبل والتي كانت تنازعها السيطرة على البحر الابيض، وهي فرنسا واسبانيا والروسيا.. بل كان مبعثه قوة جديدة فتية تقف في منتصف البحر وتشرف عليه مهددة بأن تشطره شطرين وان تسد عليها الممر الذي لا يتجاوز اتساعه المائة ميل والذي يفصل أقصى شمال افريقيا، عن أقصى نقطة في غرب سيسيليا وهنا تعارضت المصالح الخاصة ببريطانيا مع تلك الخاصة بايطاليا وكان هنا منشأ النزاع الحاد الذي وجد من ذلك الحين ولم تحاول احدى الدولتين المتنازعتين على السيطرة على البحر الابيض. ان تثق في الدولة الاخري وان تركن الى الاعتماد على حسن نيتها فقد كانت المسألة لكل منهما مسألة «حياة» والحياة أعز من ان يستأمن عليها عدو منافس.

ولقد سعت بريطانيا في صيف سنة ١٩٣٦ الى اظهار حسن نيتها بسحب أسطولها من مياه البحر الابيض ولكن ايطاليا لم تخدع بهذا بل انها سعت ازاء تصرف بريطانيا الى تقوية مركزها هي واضعاف سيطرة بريطانيا على البحر بل والنيل أيضا من نفوذ فرنسا فيه.

هذا — على ما نرى — ملخص دقيق لموقف ايطاليا من مشكلة البحر الابيض المتوسط خلال العامين الماضيين وهو الموقف الذي خلق عدة مشاكل أخرى عكرت جو البحر الابيض في العهد الاخير.

ونستطيع ان ننتقل بعد هذا الي المسألة الاسبانية وموقف انجلترا وايطاليا منها، تبعا لتأثير موقفيهما من البحر الابيض المتوسط والظاهر لنا في الوقت الحاضر ان السنيور موسوليني رأى انه اذا امد الجنرال فرانكو بالمؤونة وبالجيش والادوات اللازمة فسوف يساعده على احراز الغلبة والنصر وفي هذه الحالة تكتسب ايطاليا منطقة جديدة لنفوذها تتيح لها امتداد سيطرتها على البحر الابيض وتقوية مركزها فيه، عن مركزي انجلترا وفرنسا أما بريطانيا فلم ترى جدوى من التملق لاحد الطرفين المتنازعين في اسبانيا وفضلت ان تجلس على الحافة ترقب ما يتم وهي على استعداد لان تمد يدها تنشد وداية حكومة تقفز الى مقاعد الحكم في شبه الجزيرة. وكل ما يهم المصلحة البريطانية في هذه الحالة ان تضمن عدم حصول ايطاليا على أى قاعدة أو مركز حربي يهددها أو يهدد نفوذها بمعنى أصح وهذا ما أوضحته بريطانيا في مشروع اتفاقيتها مع ايطاليا في ابريل في العام الماضي وهو في اعتقادنا أول نقطة هامة يسعى تشمبرلين الى جعلها أساسا لمفاوضاته مع ايطاليا في زيارته لروما.

ونأتي بعد هذا المشكلة التونسية فان أحدا لم يكن يتوقع ان تتجه مطامع ايطاليا الي تونس والواقع ان من يدرس الموقف دراسة دقيقة لاسيما وان ايطاليا تسعى أيضا الى المطالبة بكورسيكا ونيس يدرك تماما ان ايطاليا تعرف انه ان عاجلا أو آجلا سوف تجد من مصلحتها الماسة ان تسعى الى اتفاق ودي مع فرنسا كما فعلت مع بريطانيا فاذا ما فكرت ايطاليا في مصالحها التجارية والملاحية فان تمعن أكثر من ان تظهر تبرمها وشكواها ولعل القاريء يذكر ان ايطاليا لم تطالب بما طالبت به أخيرا بصفة رسمية بعد فان موسوليني لم ينس انه في اتفاقية حسن الجوار التي عقدتها ايطاليا مع انجلترا قد أعلن عدم اعتزامه المطالبة بأى ممتلكات أو مستعمرات لا في اسبانيا وحدها بل وفي أى جزء من الساحل الغربي للبحر الابيض المتوسط.

وفضلا عن هذا فان التحالف والنفوذ الانجليزي الفرنسي اللذين كادا أن يتأثرا في عهد وزارة المسيو لافال صار وطيدا قويا في البحر الابيض المتوسط وفي اى مكان آخر غيره وهذه نقطة أخري لانظن الا ان المستر تشمبرلين سوف يصرح بها عند زيارته لروما كي يجلو أى شك قد يخامر أذهان من سيقابلهم هناك.

نأتي بعد هذا ثلاث مواقف أخرى في ثلاث مشكلات هي مشكلة الحركة العربية واستقلال فلسطين، والمشكلة الادرياتيكية وتبعات روسيا السوفيتية وتأثيرها.. وهذا ما نؤجل الحديث عنه الي العدد التالي.

تصدر

الـ ٢٠ قصة

أول ونصف كل شهر

محتوية على أبدع ما كتب من القصص

عشرات الالاف شاهدتها

وعشرات الالاف تطلب رؤياها

آسيـــــــا

في

فتش عن المرأة

مع

ماري كويني — عباس فارس

محسن سرحان — ثريا فخري

اعظم ما أخرجه أحمد جلال

امتداد العرض اسبوعا ثانيا فى دار الكوزمو بمصر
والكوزموجراف بالإسكندرية : والنجمة في دمنهور

الغرام الذى ضحيت به

بقية المنشور على صفحة ١٣

• • •

المصروف بتاعك ؟

— لأ انما عاوزه أعرف منين بيجيني؟

— أصل كان فاضل لنا شوية من ميراث بابا . .

— امال ازاى ما كناش عارفين نعيش بعد مامات جوزك ؟

وحدجتني أختي بنظرة مغتاظة بان فيها شيء من الحيرة، واضطربت فقد كنت اذذاك صغيرة لم اتجاوز الرابعة عشرة فخشيت ان أغضبها . بيد ان حالتي النفسية مالبثت ان واتتني بالشجاعة الكافية فقلت :

— ابلة . . انا حاتجنن من أفكاري . . مش قادره أفسر الامور اللي قدامي مش قادره اطمئن للشبان اللي جايين ورايحين كل يوم ، بيدخلوا بيتنا كأنهم مش اغراب عنه كأنه بيتهم أو كان لهم فيه شيء يشجعهم على دخوله .

واطرقت اختي برهة ثم قالت وهي تنهض واقفة وتتجه نحو الباب :

— اسمعي يابنتي . احسن لك ماتعرفيش حاجة اتني مش واثقة من اني باحبك؟ خلاص اطمئني لي .

وغادرت الحجرة بينما ظلت كلماتها تتردد في الجو حولي تحمل شيئا من الاضطراب الذي ساد أختي ويشيع فيها نوع من الاسى الحزين .

وازدادت حيرتي ازاء هذا الحديث ، فانني لم اخرج منه بشيء من الطمأنينة التي كنت انشدها بل ان الأمور ازدادت امامي غموضا وراح الشك يتلاعب بي . كانت ثمة فكرة قد تملكت ذهني نحو سلوك اختي . فكرة شريرة كنت اكافحها في قوة دون أن استطيع التغلب عليها . . ترى هل كانت اختي تسلك الطريق المعوجة التي كنت اقرأ عنها في القصص؟.

وراعتني هذه الفكرة ، وارعبني أن اتصور آمال ك . . « زهيرة » فتاة «حياة الظلام » التي قرأتها للقصصي الذي تتلمذت عليه انت أو . كتلك الفتيات المترديات اللاتي تزخر بهن قصص غيره من القصصيين . .

واضطررت كي اقنع ضميري الي النهاية، ان الجأ الي طريقة كنت اشعر انها دنيئة، ولكنني لم اجد سواها اتمسك بها . فرحت انتهز فرصة جلساتي مع الخادمة « ام السعد » في غياب اختي ، كي اجتذبها الي الحديث عما يجري في البيت دون أن تشعر . .

شبان يترددون باستمرار . . سهرات عابثة مملة تقضي في البيت اثناء وجودي في الداخل وتمضي في الخارج طيلة ليالي الصيف، تعود فيها اختي وهي نشوى مرهقة . ثم . مشاجرات ونزاع بينها وبين شاب من الشبان من اجل آخر . .

وهكذا، تمضي الحياة في البيت . . وتفتحت عيناي على الحقيقة . الحقيقة المرة التي كنت ادعو الله أن لا تتحقق —

وانتهزت اقرب فرصة لتسوية الامر، فما أن انفردت بأختي يوما في حجرتي التي ذكرت لك انها كانت تقبع في آخر الردهة بعيدا عن بقية البيت حتى عدت اسائلها لها عن أمر اولئك الشبان الذين يترددون على البيت ثم ثرت عندما رأيتها تحاول خديعتي كما اعتادت و . . انفجرت القنبلة فافضيت لها بكل ماعرفت ، في ثورة غاضبة مهتاجة . .

واستمعت اختي وهي منكسة الرأس دامعة العين كطفلة صغيرة تنصت لغضب مدرستها أو أمها .

ومضت برهة طويلة يرفرف علينا فيها شبح الصمت الرهيب ، وبدأت استشعر الاشفاق يتسرب الى نفسي نحو اختي ، ورحت الوم هذه النفس لقسوتها ، بل كدت اعتذر اليها ، ولكنها — بدأت تتكلم في صوت مرتجف خافت . .

واعترفت بكل شيء . . واعترفت الخاطئة !

ولن اسئمك ياسيدي بحديثها، ولكنني اذكر لك ملخصا قصيرا عنه . فقد ذكرت اختي أن زوجها الذي مات ، كان قد انتهز فرصة وجودنا في الحياة دون حام أو نصير كي يخدعنا حتي اذا تم له هذا وتزوج اختي وضع يده على الثروة التي خلفها لنا والدنا فراح يبعثرها في طريقه المعوجة الشائنة . وكان هذا سبب الشقاق الذي كثيرا ما كان يحتدم بين آمال وبينه والذي دفعه الي أن ينهال عليها ضربا وقسوة كلما حاولت أن تحتج

فلما مات سعيد لم يك قد تبقي لنا من الثروة شيئا فعشنا سنة في حياة التقتير والضيق كما ذكرت لك في بدء رسالتي حتى كان ذات يوم اذ صارحت سيدة عجوز كانت تتردد على البيت اختي بأن شابا معجبا بها يرق لحالها ولحيائها ويود لو تسمح له بأن يمد يد المساعدة لها . ولكن اختي رفضت في أول الامر في اباء وشمم . وقد ادركت الثمن الذي يطلبه . بيد أن العجوز — رسولة الشيطان — راحت توالي اغراءها يوما بعد الآخر . دون أن ترتدع لزجر اختي ولطردها لها . .

وبدأت أختي تنظر الى حالنا تحت ضوء آخر . وشيئا فشيئا . راحت تستعذب همس الشيطان . وتفسح له مكانا من ذهنها ثم

لعلك ترى البقية يا سيدي . فقد سلكت اختي طريق الابالسة لكي تمكن من تعليمي تعليما راقيا ينفعني في الحياة . ويهيء لي مستقبلا خيرا من الذي كان ينتظرها . أو الذي واتاها فراحت تعيش في غمره .

وبكت اختي في ذلك اليوم بكاء لم اعهده فيها من قبل . حتى انني تلهيت عن

لومها بمواساتها وقد شعرت بعظم التضحية التي اقدمت عليها من اجلى

ولكن ثار الضمير . ضمير الطفلة الصغيرة بعد ذلك فشعرت بانني اسأم الحياة التي احياها من مال جاء من طريق غير شريفة . طريق دنيئة بغيضة ورحت اخال زميلاتي في الداخلية وقد عرفن بهذه القصة فرحن ينظرن الي نظرات غامضة فيها ازدراء وفيها احتقار وهن يتحاشينني ويبتعدن عني .

ونمت هذه الفكرة في ذهني فراحت تنغص علي راحتي في بقية الصيف حتى حملتني على أن اقرر الامتناع عن اتمام دراستي ،

وصارحت اختي بالأمر فحاولت أن تحملني على التراجع ولكنني اصررت على قراري كأنها لم تستطع أن تزيد في الحاحها على إذ كانت تشعر بالخجل كلما تحدثت معي حتى اننا كنا لا نرى احدانا الأخرى إلا مرات معدودة في الاسبوع . بل كنا لا نجتمع على مائدة واحدة وقد توترت بيننا العلاقات

ورحت احيا كغريبة في البيت . كضيفة نزلت على اختي . وانا انتظر أول خطيب يتقدم الي مهما كانت حاله ومهما كان شكله

ولكن . ترى أي خطيب هذا الذي يقدم على طلب الزواج مني وهذا شأن اختي اخجل منه انا نفسي . فما بالك بالغريب ! ?

ومرت الأيام . ايام مملة بغيضة . رحت اعزل فيها وقد غمرني سيل من الاحزان والهموم كان يتلاعب بي ويدفعني مرة بعد الاخري فيصدمني بشاطيء الحقيقة القاسية امتنعت عن مغادرة « صومعتي » ورحت اعيش فيها كل وقتي فلا سينما ولا ملهى ولا حتى نزهة بسيطة . فقد مللت الحياة ! !

الي ان كان صيف العام الذي بلغت فيه السابعة عشرة وقد اشفقت اختى على حالي فاصرت في الحاح شجعتها عليه رأفتها بي على أن نرحل الي الاسكندرية نقضي الصيف فيها ..

وبدأت بجوار البحر استعيد شيئا من روحي .. وراح جو البحر الحبيب يجلو بعض الصدأ عن نفسي لاسيما وقد اعتزمت أختي خلال بقائنا معا في الصيف أن تبتعد عن اصدقائها ، وان تعتمد على ما ادخرته من مال .. ولعلك تدرك مدي تأثير هذا الوعد في نفسي !!.

ولكن القدر ياسيدي .. القدر الذي قسا على منذ أن كنت طفلة لا يتعدى سنها بضعة أشهر حين مات والدى ، لم يشأ أن يخفف من غلواء قسوته . فقد حدث أن كان في الكابين المجاور لنا على البلاج ، شاب في المرحلة النهائية من دراسته في كلية الحقوق ، وقد اجتذبتني منه روح شاعرية حزينة كانت ترفرف حوله ، كتلك الروح التي كانت تسود نفسي .. ولم أدر ما كان يدفعني اذ ذاك الى أن اراقبه كلما سنحت الفرصة .. لم يكن كغيره من الشبان الذين يقضون فترة الصيف في مرح وعبث بل كان يقضي أوقاته في عزلة ، يمسك بكتاب أو مجلة بين يديه ، وكأنما كانت كل سلواه في الكتب والمجلات

وتعرفنا الي الفتى بحكم الجوار ، فما



ث ان قبل صداقتنا ، وان قبلنا صداقته فسمحنا له أن يجلس معنا امام «الكابين» نتجاذب الحديث ..

وشعرت بعاطفة تجتاحني نحو الفتى .. وأحببته ! !.. ولكنه ياسيدي كان حبا صامتا ، اذ كنت اخشى أن اصارحه به ، فيرى أني غير كفء لحبه لاسيما اذا عرف شيئاً عن حياة أختي . وهنا تكون الطامة التي اتحاشاها فيتحطم قلبي

وأسعدني ان اعيش في دنيا الاحلام ، اهنأ من حبي بالخيال وبأن أرى حسني كل يوم وأجالسه واتناقش معه حول ما نقرأ من أشعار أو قصص . حتي اذا ازداد ضغط السيل الجارف الذي كان يحتبس بين جدران قلبي ، اعتزمت ان اصارحه في أول فرصة لاتشاطرنا اياها آمال ..

ولكن .. لقد ذكرت لك أن القدر لم يك قد اشبع بعد نكايته في فأعد الضربة القاضية بعد أن مهد لها من قبل بهذا الغرام

ففي اليوم الذي اعتزمت ان اصارح حسني الغرام فيه جاءت أختي تعلن الي أنهما قد أصبحا خطيبين وانه سوف يتزوجها عقب انتهائه من امتحانه الاخير ، فتبدأ معه حياة جديدة غير التي تلوثت

وصعقت لهذا النبأ وفي غمرة اساي افضيت اليها بكل شيء .. صارحتها بحبي له ووصفت لها ذلك الحلم الباسم الذي كنت أحيا فيه ..

ووجمت أختي . . واحسست انها تعاني أزمة حادة ، ثم .. آه ياسيدي ، لست أدري كيف امضي في سرد هذه المأساة التي عصفت بحياتي ! . . . لست أدري فان حيرة ألمة تشوبها حسرة مريرة تملكت نفسي ..

لم نخرج في ذلك المساء لمقابلة حسني فقد قضينا السهرة واجمتين صامتتين ، كما لو كنا عجوزين من عجائز المآتم .. تماما كتلك الصورة التي احتفظت بها ذاكرتي لهاته العجائز منذ رأيتهن للمرأة الاولى في مأتم أبي وانا بعد لم أتجاوز الرابعة من عمري .

وفكرت كثيرا .. كنت أرى انني أحق بحسني من أختي ، فأنا بعد طاهرة شريفة . لم يزل قلبي نظيفا بريئا ، أما هي .. فقد نالت حظها من الحياة في تلك العيشة العابثة التي كانت مندفعة في غمرتها في السنين الاخيرة .

ولكن ، لشد ما يلعب بنا القدر وهو يوجه مصائرنا في الحياة .

فقبل أن تنصرف أختي للنوم في ذلك المساء اقتربت مني ، فحنت علي وقد تهاطلت الدموع على خديها وهي تقول :

— تيتي .. انتي زعلانة ؟

ولم أستطع كبح جماح الثورة النفسانية التي كانت تعتمل في أعماقي فانفجرت في بكاء أليم ، بينما راحت هي تقول لي :

— تيتي .. ضحي مرة علشاني انا اللي ضحيت كتير علشانك .. انا باحب حسني ، ما تقدريش تتصوري أد ايه باحبه . ده أول حب لي في الحياة ، وآخر حب . فحرام اني أتحرم منه .. عاوزه أعيش معاه عيشة شريفة ، عاوزه أكفر عن الماضي الوسخ اللي لطخ حياتي ..

وصمتت برهة تلاقت فيها أعيننا .. لم أدر بما تحدثت اليها ، ولكن الذي أدركه ان كلماتها البائسة كانت قد مست شغاف قلبي فلم أستطع الا ان أقول :

— انتم مش صارحتم بعض بالحب .. مش قال لك انه بيحبك ؟ .. خلاص ما يقاليش انا حاجه عنده .. بس كنت مشفقة علي شبابه . انتي عارفه يا أبله الحياة اللي كنتي عايشه فيها ، فكنت خايفه بحر مط .. انما ما دام بيحبك خلاص .

وأحسست بحنجرتي تجف ، وبصوتي يحتبس فرحت أهمس في يأس :

— خلاص .. خلاص ، ما دام مش بيحبني .. الله يهنيكم ! !

واشتدت ثورة بكائنا — نحن الاثنين — واحتضنتني آمال في عنف وهي تقول في حنو فاق كل حنو عهدته منها ، وفي صوت مفعم بأسي كان يقطع نياط قلبي :

— تيتي . . انتي مش زعلانه مني ؟ .. قولي انك مش زعلانة يا أختي ! .. على كل حال ، انتي لسه صغيرة وقدامك الحياة طويله وبكره تلتقي بغيره ، وتعمي في ابن الحلال اللي يسعدك .

وهززت رأسي صامتة وانا أشك فيما اذا كان حديثها هذا سوف يتحقق فقد كنت أدرك ان الحب الذي اجتاح صدري نحو حسني هو حبي الاول ، وهو .. حبي الاخير ! !

لست أقوى على أن أمسك القلم بعد هذا يا سيدي ، فان يدي ترتعش وذهني يتخلى عني ، ولعلك لست في حاجة الي البقية .. فقد ضحيت بغرامي !

انني الآن أخطو نحو السابعة والعشرين من عمري ، ولكنني لم أتزوج بعد بل ولن أتزوج ، فأنا اليوم سعيدة بالحياة في غرفتي وحيدة .. في صومعتي كما أطلق عليها .. يهنئني ان أري أختي سعيدة مع زوجها .

ضحية ..

تصدر

الـ ٢٠ قصة

أول ونصف كل شهر

محتوية علي أبدع ما كتب من القصص

شخصيات أدبية وفنية ..

مدام جولاندا فؤلدس

لعل عشاق الادب الغربي لم ينسوا بعد الضجة التى أحدثتها قصة مدام فؤلدس « شارع قطة الاسماك » .. الكتاب الذى تحدث عن حياة المهاجرين واللاجئين والمنفيين فى باريس .

ولقد ولدت مدام فؤلدس فى قرية كيندرس المنغارية الصغيرة وهي القرية التى ولد فيها الاميرال هورتى لذى أصبح بعد الحرب وصيا على العرش المنغارى .

وقد كانت فى حداثتها تود لو تغدو ضابطة فى البحرية بيد ان القدر كان يوجه حياتها كيفما شاء فذهبت الى جامعة فيينا ، ثم أتمت دروسها فى السربون .

وتزوجت جولاندا عند مابلغت التاسعة عشرة من عمرها ، رغم ارادة والديها فكان عليها ان تسعي وراء تحصيل قوتها ولذا عملت كمدرسة للغة الفرنسية للاجانب المهاجرين الى باريس سعيا وراء الرزق . ثم ما لبثت ان عملت كسكرتيرة فى شركة توزيع وانتاج الافلام وبعد ذلك ألحقت بالسفارة المنغارية في مصر .

وتقول مدام فؤلدس انها بدأت الكتابة عندما بلغت السادسة عشر من عمرها فكانت تتناول المواضيع الاجتماعية والنفسانية بيد أنها لا تدرى كيف تطرقت الى كتابة القصة وان كانت قد وفقت بأول قصة تكتبها الى نيل جائزة هنغاريا الادبية

ولعل من لم يقرأ هذه القصة الرائعة التى نالت اكبر جائزة للاداب فى هنغاريا وهى قصة .. « شارع قطة الاسماك »

يتوق الى ان يعرف شيئا عنها وهذا يدفعنا الى الحديث عنها وان لم يك لمحرر هذا الباب ان يتحدث عن الكتب فان لهذا الباب الخاص بها

فموضوع القصة تصوير حياة اللاجئين والمنفيين والمهاجرين في باريس كما ذكرنا من قبل وشارع قطة الاسماك عبارة عن « حارة » ضيقة حقيرة تمتد قريبا من أرصفة الميناء على ضفة السين اليسرى في مقابل الجزيرة التى تقوم عليها المدينة وتشرف على نوتردام فهي لهذا بمثابة الشريان الوريدي فى قلب العالم المنعزل الذى يعيش فيه اللاجئون فى باريس .. العالم الذى يعد مأوى ومثوى لأولئك الذين فقدوا أحلامهم وتحطمت قلوبهم من اللاجئين الالمانيين والروسيين والاسبانيين والايطاليين وكافة العناصر المضطهدة المشردة في اوروبا على اختلاف مذاهبهم من ملكيين أو شيوعيين أو احرار أو جمهوريين تضمهم كلهم المقاهى الصغيرة المتناثرة فى الحى اللاتينى ليمضوا الوقت فى الحديث ورسم الخطط وتدبير الطرق التي تمكنهم من العودة ثانية الى أوطانهم أو من البحث عن العيش ومقاومة الجوع أو من الوصول الى الثروة ثم لا يلبث ان يختفى بعضهم أثر بعض اما بالموت أو بالاندماج في الحياة الفرنسية بعد ان يتملكهم اليأس من العودة الى اوطانهم فاذا ما قامت المشاكل والاضطرابات على الحدود الفرنسية ، فان الطامة الكبرى تقع على رؤوس هؤلاء التعساء اذ تقسو فرنسا فى معاملتهم خشية ماقد يحيق بها من شر لهذه العناصر المتباينة التى قد يكون بينها أعداء لفرنسا أرسلتهم بلادهم فى شكل لاجئين مشردين ولكن فرنسا « الام الحنون » لا تلبث ان تحنو عليهم ثانية فيواصلون العيش في باريس ، تعمل فيهم السنون عملها وهم يراقبون ابناءهم يولدون وينمون وأثر الصبغة الفرنسية ظاهر فيهم أكثر مما ظهر فى اولئك التعساء المشردين .

وقد بنت المؤلفة قصتها على أسرة هنغارية لجأت الى باريس تتكون من الرجل باراس وزوجته وابنه وابنتيه وقد وفد الى باريس في سنة ١٩٢٠ مهاجرا من بودابست تحت تاثير القصص الذهبية عن الثروة التي تنتظره فى بلد الديموقراطية الحرة وتنزل الاسرة فى أول عهدها بفندق صغير تلتقي فيه بروسي كان من أصحاب المصارف قبل الثورة البلشفيه وبلتوانى كان مدرسا للاقتصاد فى بلاده ولا تلبث الاسرة ان تلتقي بعناصر أخري من المهاجرين وعلى مر الايام يندمجون فى عائلة المشردين التعساء ويعودون حياتهم .

فالقصة عبارة عن تصوير شيق لذلك الرابطة القوية التى تربط بين تلك العناصر المهاجرة الشقية . مكتسحة امامها كل اختلاف جنسى .. رابطة التشرد والتغرب عن الاوطان

ا . هاملتون جيبس

لعل أروع قصص هاملتون جيبس هى قصة « الحاجة التى تسكن في نفوسنا » .

وهاملتون جيبس — كما لا يعرف الكثيرون هو شقيق السير فيليب جيبس المعروف . وهو انجليزي الاصل والمولد . وقد تزوج من أمريكية وعاش في الولايات المتحدة بضع سنين فى أحد المنازل القروية فى ماساشوسيتس .

وقد بدأ حياته الادبية عندما أغراه اخوه الثانى — كوزموهاملتون الكاتب

الانجليزى — على ان يكتب عن فكرة أوحى اليه بها . ليتخلص منه اذ كان دائما يضايقه ويحمله على أن يضيع الوقت معه فى لعب التنس

وفعلا انكب هاملتون جيمس على كتابة القصة ولم يلبث أن ابرزها الى الوجود وهو اذ ذاك فى السابعة عشر من عمره . وقد حمل هذا الذكاء أخاه كوزمو على أن يرسله الى اكسفورد حيث نال شهادة فى الآداب . .

ولا تنسى بعد هذا أن نذكر أن ا . هاملتون جيمس شقيق الثمانية اخوة واخوات ! !.

ويلا كيثر

ولدت مس ويلا كيثر . مؤلفة كتاب (لاأقل من الاربعين) فى فيرجينيا منذ ثنين وستين عاما . وقد انتقلت مع أسرتها فى طفولتها الي نبراسكا ولذا لاتزال تخالط حديثها اللهجة الغربية رغم أنها ظلت تعيش فى نيويورك خلال العشرين سنة الاخيرة .

وقد انحدرت أسرتها من عنصر انجليزى هاجر الى ايرلندا ، التي غادرها جدها الثالث الي امريكا حيث استقر في فيرجينيا وقد عملت مس كيثر قبل التأليف في الصحافة والتدريس . وتعزى شهرتها الي قصتها الرائعة « الموت يوافى الاسقف » التى أصدرتها منذ عشرة أعوام

وتقنع مس كيثر بمداعبة أبطال خيالها وأحلامها فلم تفكر فى الزواج حتى الآن عند ما بلغت الثامنة والستين ! !

مرجريت ايروين

الظاهر أن الشخصيات الأدبية النسائية قد غزت صفحتنا هذا الاسبوع فهذه ادبية أخرى نتحدث عنها الى القراء

فمرجريت ايروين — أو مسز ج . ر . مونسيل — تنحدر من أسرة قديمة عرفت بروحها الحربية . اذ كان جدها — الكولونيل ايروين — قائداً للجيوش في استراليا الغربية حيث اطلق اسمه على نهر ايروين الذى يخترق تلك المنطقة بينما كان جدها لامها — الجنرال بيكر — أحد من مثلوا الدول الاوربية فى اللجنة التى ارسلت لتحديد حدود بلاد اليونان بعد حرب الاستقلال التى فقد خلالها بيرون حياته .

كما ان ثمة صلة قرابة بعيدة بينها وبين جاكوب تونسون الناشر الذى خلدت الكتب التي تولي نشرها اسمه فى عالم الأدب والذى . . دفع لميلتون الشاعر الانجليزى المعروف خمسة جنيهات ثمنا لروايته الشعرية . . الفردوس المفقود ، التي لم تلبث ان أصبحت من الامثلة العليا للادب الشعرى الانجليزى . ومما يذكر بهذه المناسبة أن تونسون صرح فيما بعد بانه جنى من وراء « الفردوس المفقود » ارباحا لم يجنها من أى كتاب شعرى آخر

ومس ايروين صغرى بنات أسرتها الكبيرة العدد وقد اعتادت أن تعيش فى بيت قديم متواضع يقوم على قمة تل هايجيت ويقال في التاريخ ان شارل الثانى أمضى ليلة فى ذلك البيت ! !

وأروع قصص مس ايروين « الامير الغريب » وهي عن روبرت أمير الرين البطل الجرىء ابن اليزابيت أميرة بوهيميا الذي سجل له التاريخ مغامراته الجريئة فى حربه مع خاله شارل الاول ضد ذوى الرؤوس الحمراء . . الذين يعرفهم كل من قرأ تاريخ الثورة الانجليزية وكرومويل

الجمعية النسائية لتحسين الصحة

تقدم فى الساعة التاسعة من مساء يوم السبت ١٤ يناير سنة ١٩٣٩

على مسرح دار الاوبرا الملكية

الاستاذ محمد عبد الوهاب

وجمعية أنصار التمثيل والسينما في مسرحية

« الى الابد »

حفلات هذه الجمعية هى أروع حفلات الموسم

أنبل آنسات الصالون المصري العالي قد أدين واجبهن الانسانى فأد أنت واجبك نحو مرضي السل من مواطنيك

تطلب التذاكر من شباك الاوبرا الملكية

جلالة الملك يقول لمدربة الرقص المصرية « انا كنت فاكرك روسية .. »

معلومات طريفة تنفرد « الجامعة » بنشرها

أقامت جماعة المرشدات فى الاسبوع الماضي حفلتها السنوية على مسرح الاوبرا الملكية حيث مثلت المرشدات مسرحية « الثروة الفجائية » وهي مسرحية من نوع الكوميك سبق أن مثلتها فرقة الريحانى .. وهى مسرحية معروفة وليست بحاجة الى تلخيص حينما أذكر ان اسمها الحقيقى كما أظهرها الريحانى هو « الدنيا لما تضحك »

من هذا يتضح للقاريء صعوبة هذه المسرحية التى قام بتمثيلها ولعب أدوارها الفنية على اختلاف أنواعها فتيات لم يكن لهن عهد بالتمثيل .

ولكنهن أثبتن عن جدارة واستحقاق.. ان الفتاة المثقفة متى وجدت من يعدها للمسرح تفوقت على المحترفات صاحبات الشهرة الواسعة بمراحل .

ولا غرو إذا كان هؤلاء الفتيات قد حظين بالرضاء السامى من صاحب الجلالة الملك الشاب المحبوب فاروق الاول حفظه الله .

وتلك المجهود الجبارة التى بذلت فى حفلة المرشدات ترجع الي همة المارشالة السيدة منيرة صبرى زعيمة المرشدات والي السيدة ملية السيوفي سكرتيرة حضرة صاحب المعالى وزير الاوقاف .

والي المخرج الهاوى عبد القادر افندى المسيري الذى أثبت لنا انه المخرج الهاوى الوحيد الذي ينتج ويقدم بضاعة فنية ناجحة .

بدأت الحفلة بكلمة للسيدة منيرة صبرى حيت بها الملك الشاب المحبوب ثم أنشدت المرشدات تحية شعرية للملك المحبوب

ثم تلا ذلك رقص إيقاعي من الآنسة صديقة عبد العزيز وهى فتاة بالرغم من صغر سنها كانت موضع اعجاب الحاضرين والحاضرات .

كما نالت زميلاتها روحية عبد الرازق وكفاية مصطفى وعصمت جبره وفاطمة البكري وسعدية الصدر وغيرهن كل نجاح وتوفيق فى الحركات الايقاعية اللاتى قمن بها مما أدى الي ان دعا جلالة الملك مدربة الرقص الآنسة عزيزة مجدى خريجة جامعات انجلترا وزميلتها الآنسة آسيا سليمان وقال جلالته للآنسة عزيزة وهو يهنيء مدربة الرقص ... « أنا كنت فاكرك روسية ، ولكن سررت جدا اذ علمت انك مصرية ، انشاء الله فى العام المقبل يكون أحسن »

ثم أطربت الحاضرات أثناء الاستراحة الانسة علية توفيق كريمة المرحوم محمد بك توفيق فاعجب بها جلالته وأمر حفظه الله باهدائها « عود » فتقبلت ذلك العطف السامى بالشكر والدعاء للمليك المحبوب .

مثلت الآنسة حياة سليمان دور شعطوطى الساعي فأدته بنجاح عجيب وأضحكت المتفرجين كثيرا .

أما الآنسة تحية شعراوي فى دور جوهر فقد أثبتت أنها لا تقل فى قوة تمثيلها عن أكبر ممثلاتنا المحترفات ، ففى كل عام تنجح فى ادوارها فتنال التقدير والاعجاب .

كذلك لم تقل لطفية راشد فى دور « أفلاطون » عن زميلتها في النجاح والتقدير .

هناك شخصية فنية استرعت نظرنا جميعا هى شخصية « رفاعى » التى لعبتها الآنسة أمينة السويفى فكانت متزنة الالقاء قوية التعبير .. مما أدى الي تصفيق رجالات الدولة وكرائم العائلات لها .

كذلك الآنسات سنجقية حسونة فى دور « عوف » ويسرية محمد فى دور « مرمي » والآنسة نعيمة خليفة فى دور « قمر » والآنسة احسان سيد على فى دور « فلة » والآنسة علية فوزى في دور زلال تقد كون أسرة فقيرة ظهرت على المسرح فكان حظهن التوفيق في ادوارهن .

ولا يفوتني ان أنوه بان الآنسة علية فوزى كانت الممثلة الرشيقة التى تعطي صورة صادقة لشخصية « زلال » التى رسمها المؤلف نجيب الريحاني .

وإنى لاذكر الآن وانا جد مسرور الآنسة عائشة مراد خريجة جامعات انجلترا التى لعبت دور « زوزو » بقدم ثابتة حتى انى تمنيت للمسرح المصري مثيلات هذه الفتاة المثقفة .

هناك فتاة عظيمة الشبه جدا بالممثلة المعروفة فاطمة رشدى هي الآنسة عزيزة الكنانى التى خيل الينا فى باديء الامر انها عزيزة عيد ... ولكن ظهرت انها شبيهة لفاطمة فقط ... كانت هذه الفتاة تمثل دور حكت .

كذلك لا يفوتنى ان أنوه بجهود صاحبات الادوار الاخرى وهن :

جودت السعيد — وهيبة عبد الحميد — آمنه مطر . « ابراهيم ابو العينين »

سكك حديد الحكومة المصرية

اعرضوا اعلاناتكم

في عربات الدرجتين الاولى والثانية التي تسير على جميع خطوط

السكك الحديدية

بواسطة اطارات

مثبتة بجميع طرقات عربات الدرجتين الاولى والثانية والتي صنعت للاعلانات
خاصة بحجم ٥٢ ونصف في ١٥ سنتيمتر

باسعار معتدلة جدا

(٣٠ قرشا عن الاعلان في السنة)

هي احسن وسيلة لجذب الانظار الي
اعلاناتكم التي سيراها العدد العظيم من
جمهور المسافرون خطوط السكك الحديد

ولزيادة الاستعلامات خابروا. -

قسم النشر والاعلانات بسكك حديد الحكومة المصرية

بمحطة مصر

عاطفة في الصحراء

عن الكاتب الفرنسي الكبير اونوريه دي بلزاك

بقلم حلمي مراد

« ياله من مشهد رهيب »

صاحت المرأة بتلك الكلمات وهي تخطو نحو الطريق بعد تفرجها على الوحوش الضارية التي عرضها علينا مسيو مارتن ، ثم التفتت الي وقالت « أى الطرق يا ترى استطاع ترويض تلك الحيوانات حتى غدت مستأنسة ؟ »

فقلت على الفور « ان ما ترينه عويصا هو في الواقع أمر بسيط فهل تظنين هذه الوحوش قد خلت قلوبها من العاطفة؟ انك اذا مخطئة لانه من الممكن ان تربي في نفوسها سائر الغرائز الانسانية »

واذ ارتسمت على شفتيها ابتسامة الدهشة والعجب استطردت قائلا :

« واني لمحدثك عن أول مقابلاتي مع المسيو مارتن هذا فقد شعرت حينئذ مثلك بفضول دفعني الي محاولة معرفة كيفية استئناس تلك الوحوش وحانت مني لفتة أبصرت على أثرها الى جواري جنديا قديما بترت احدى ساقيه وكان وجهه يحمل طابع المحاربين الشجعان الذين لا يعبأ الواحد منهم بالرصاص المتناثر حوله ولا يكف عن ارسال النكات الظريفة واحدة بعد الاخرى بل لا يتردد عن مصادقة أى شخص يقابله ولو كان الشيطان نفسه .

وما ان غادر المروض حلقته حتى تبسم صاحبي بهزؤ واستخفاف ثم ما لبث ان قال حينما رآني مذهولا مما رأيت .

« انه أمر بسيط » فصحت على الفور « ماذا تقول ؟ اذا كان كذلك فهلا تكرمت بايضاحه لي اني حينئذ أكون لك من الشاكرين . وبعد بضع دقائق حين ربطت بيننا أواصر التعارف عرجنا على حانة حيث ارتوينا زجاجة من الشمبانيا انعشت ذاكرة محدثي فقال :

« حدث أيام الحملة الفرنسية التي غزت الصعيد بقيادة الجنرال ديسي ان أسر العرب جنديا فرنسيا قرب مساقط النيل ولما كانت عادتهم ان لا يكفوا عن السير الا ليلا حتى يبعدوا الشقة بينهم وبين القيادة الفرنسية فقد كانوا يأوون الي بئر يتفيأون ظلال أشجار النخيل المحيطة به كلما هبط عليهم الليل ، واكتفوا بأن قيدوا أيدى ذلك الاسير اذ ان احتمال هروبه وهو على تلك الحال من البعد السحيق عن أطراف البلدان لم يخطر لهم على بال

ولكن سراب الحرية والحنين الي الاوطان خلبا لبه

وحمله على اطالة التفكير حتى اهتدى الي حجر مدبب رآه عن قرب فظل يزحف الي مكانه وثبته بين قدميه ثم حز القيد عليه فانقطع وغدا حرا بعد لحظات ، ومن ثم تسلح بخنجر وتزود ببعض الثمار واستقل جوادا ركض به في الاتجاه الذى ظنه واصلا به الي مقر الجيش الفرنسي .

ظل الجواد يعدو الي غير وجهة معينة حتى نفق فجمع الشاب زاده وسار بخطى واسعة فوق الرمال يحدوه الامل الذي يزخر به قلب المجرم الهارب ولكنه اضطر ازاء انسدال الليل الى الوقوف ورغم الجمال الشرقي الرائع الذى تحلت به الصحراء في ذلك الحين فان الجندى لم يجد نفسه مستطيعا استئناف المسير فأوى الى تل صغير حفت به بضع شجيرات من النخيل مدت قامتها الي السماء في زهو ووقار . وكان التعب قد نال منه فاستوى على صخرة ملساء واغمض عينيه مستسلما لنوم عميق غير خاش أن يفاجئه الاعراب فيأسروه لان اليأس كان قد دب الى قلبه فأخذ الندم على تركه مخيم الاعراب والهيام وسط الصحراء الموحشة بلا معين

أرسلت الشمس شعاعها على الرمال والصخور فجعلتها كالاتون الملتهب وصحا الشاب متبرما بحرارة (فراشه) ومد بصره صوب أشجار النخيل فأخذته رعدة حين تذكر أعمدة الرمر القائمة وسط كاتدرائية (ارلبس) وبعد أن أحصى تلك الشجيرات ومد بصره فيما حوله غمره شعور باليأس المدهش اذ لم ير سوى محيط شاسع من الرمال القاتمة لا يدرك الطرف في نهايته الا نصلا يعكس الضوء فيأخذ الابصار وخيل الى الشاب انه في بحيرة تحيط بها المرايا بينما انبعثت من جوف الارض أبخرة ملتهبة أخذت تتلاقى في دوائر تتسع كلما اقتربت من الافق الذى ينفصل بين صفرة الرمال الشاحبة وزرقة السماء الباهتة التي أضاعها سحر الشرق الاخاذ فلم يدع للخيال مجالا يطوف فيه .. لقد كانت السماء والارض تحترقان .

كان السكون رهيبا بجلاله ووحشته والفضاء سحيقا في نهايته .. لا سحابة في السماء ولا نسمة في الهواء ولا جلبة فوق سطح الرمال الزاحفة في تموجات متتابعة نحو الفضاء . وانما سطع في ذلك الجو المشرق نور لامع يخلب الابصار واحاط الشاب احدى الشجيرات بذراعيه كأنه يعانق عزيزا لديه وظلها المنتصب الخفيف الذى ارتمى على الاحجار احتمى وطفق

يبكي .. ولما شعر بالوحشة تطويه في ثناياها صاح ليبدد السكون فغاب صوته في بطون التلال ولم يسمع له صدي سوى دقات قلبه المضطرب ثم جلس على الرمال متنقلا ببصره بين المحيط القاتم الذي امامه والفضاء اللامع الذي انبسط تجاهه ثم أخذ يحلم .. يحلم بفرنسا العزيزة وشعر بنسيم باريس المنعش يتغلغل في خياشيمه فيضطربه وتتابعت على مخيلته ذكرى الامكنة التي مر بها والطرق التي طافها والزملاء الذين عرفهم وذكره الوهج الذي طوى رقعة الصحراء بالصقيع الذي غمر وادي (بروفانس) ولما استبد به الملل وخشي مغبة الذكرى وجه خطواته نحو الجانب الآخر من التل الذي ارتقاه في الليلة السابقة فابصر عن بعد بعض النخيل وانتعش أمله من جديد فأمل أن تمر به قافلة من المسافرين أو يطرق سمعه دوى المدافع التي صوبها نابليون على مصر

مشي الشاب تجاه النخيل وقطف منه بعض الثمار فسرت دماء الحياة قوية حارة في عروقه وعاد الي قمة التل حيث قضي بقية نهاره يهيء فراشا من السعف وهنا طافت بمخيلته صورة غريبة .. صورة وحوش الصحراء الضارية ، وما أن بلغ هذه المرحلة من التفكير حتي عزم على توقي هذا النذير فأقام حاجزا يسد الطريق الى الثغرة التي اوى اليها واقتطف بعض الوريقات الخضراء التي أحاطت بجيد الاشجار فخلعت عليها شاعرية وجمالا — اقتطفها وزين بها فراشه ثم غلبه النعاس فنام واسدلت عليه الستائر الحمراء في مدخل الكهف الرطيب .

وفي غمار الليل ايقظه صوت مريب وسمع انفاسا لاهثة تنبعث من جوف مخلوق لم يميزه وان كان قد ايقن انه ليس انسانا . فاحتواه رعب زاده الظلام رهبة وقفز قلبه بين ضلوعه فامعن النظر في الشبح الجاثم قربه واذ ذاك أخذت عيناه تشع بريقا أصفر خافتا انبعث من نقرتين في ذاك الشبح وظل قلبه يسرع في ضرباته حتي استطاع أن يميز وحشا ضخما على بعد خطوتين منه، فخال نفسه في جوفه يتعذب ولم يجرؤ على تحريك مفاصله بل ظل ساهما واجما حتى اضاء الكهف نور القمر الهادىء فرأى النمرة وقد تهدل شعرها تغمض عينيها لحظة ثم تفتحهما فترمقه بنظرة وتعود الي النعاس

وضع الجندي يده على مقبض خنجره يتحسسه ولكنه ارتعد حين فكر في صعوبة تحقيق ذاك الخاطر الذي هيأ له ان يقتلها اذ أن شعرها الكثيف خير واق لها لا تخترقه السيوف .. ولم ير بدا من الانتظار

وأشرق نور الشمس بعد تمنع فمكنه من رؤية الدم يقطر من مخالبها .. يالله أنها قد نعمت بغذاء شهي فهل هو من لحم البشر ؟ وعلي كل فهي لن تجوع اذا صحت .. وعاد يتأمل الفرو الابيض الذي يكسو ساقيها أو المخمل الناعم الذي يحيط بمعصميها كالسوار والحلي السوداء المتدلية من طرف ذيلها والذهب البراق الذي يحلي جيدها .

صحت الحسناء من نومها وتثاءبت ثم مدت مخالبها امام شاربيها اللذين تزينهما اسلاك الفضة . وعادت الى النوم . حقا لو انها كانت وراء قضبان الاقفاص لكان مرآها بردائها الذي خلع عليها جلالا — يبعث في النفس حب الجمال ولكن . اما وقد جلست امام قدمي الشاب دون حائل يحميه منها فان بريق عينيها كان له نفس الاثر الذي تبعثه عينا الثعبان في قلب البلبل : رعب وخوف لامزيد عليهما .

وهنا خارت قوى الشاب امام انياب النمرة رغم ثباته تجاه فوهات المدافع ولكنه تجلد وصبر حين تذكر الخطر الذي كان سيحل به في مخيم الاعراب . ماذا يضيره لو اعتبر نفسه قد هلك هناك ؟ لا شيء بالطبع وهكذا جلس ينتظر — والفضول يقتله — يقظة النمرة ، وما لبثت هذه أن فتحت عينيها وحدقت فيه لحظة ثم اقتربت منه تتهادى فأخذ يحدق فيها ببصره آملا أن يروضها بقوة نظراته ومر بيده على جسمها ورأسها مدللا مداعبا كما يفعل العاشق مع محبوبته فلانت وداعبته بذيلها كأنها أنست بموجات الوداعة في عينيه ثم حركت رأسها بدلال ورفعت شفتيها لترد له التحية ولكن صوتا داويا انبعث على الرغم منها — فتردد صداه في جنبات الكهف كما تردد المعابد نغمات الارغن . واذ ايقن أنه قد استمالها خطا بضع خطوات خارج الكهف أملا في الهروب لانه لم يأمن شرها إذا غلبها الجوع . ولكنه لم يكد يصل الي قمة التل حتى ركضت اليه ونامت عند قدميه كما تفعل القطط اذا داعبت أو لاطفت . فلم يجد بدا من العودة الي العبث بذيلها واذنيها ثم امسك بخنجره معتزما الاجهاز عليها ولكنه عاد فأحجم — ان خشية منه أو عطفا — واقترب من شجيرة يلتهم ثمارها .

مضى الوقت وهما يتلاطفان كأنما يتحابان فلم تكن تسمح له بالابتعاد عنها قيد خطوات والا لحقت به وجلست تلعق حذاءه فكان يتمتم « انها اليوم شبعة ولكن اذا جاعت ؟ » ولم يجرؤ على اكمال جملته لان رعدة خفيفة سرت بين اوصاله حين رأى بقايا جواده النافق الذي التهمته . ورغم هذا احجم مرارا عن اغماد خنجره في احشائها اذ شعر بعاطفة تربطه بهذه العاشقة المدنفة التي كان يناديها بقوله « صغيرتي » فترفع رأسها نحوه وتلتهمه بنظراتها الولهى ، وقرب الغروب اخذت الصغيرة تزأر بصوت خافت فقال وهو يبتسم « آه انهم احسنوا تربيتها فهي تصلي قبل نومها » ثم دفعها الي الكهف وهو يقول « أي صغيرتي الشقراء » هيا الي فراشك ومكث ينتظر حتي استغرقت في النوم فاطلق لساقيه العنان وظل يعدو صوب النيل ولكنها استوقفته بصرخة منها فككت مفاصله . آه . انها لا تطيق عنه بعادا فهو حبيبها الاول ولاشك

« البقية على صفحة ٤٨ »

سوط الفضيحة

بقية المنشور على صفحة ٦

كانت ترى ان الاليق الا تستمع فتاة الى اغنية ترد فيها كلمات كالتى شاء واضع تلك الاغنية أن يجريها على لسان المطرب الراحل!

وانقضت بضعة ايام على ذلك الحادث وحاولت عبثاً أن ابعد عن ذاكرتي اسم تلك الزهرة التى اخبرتنى صديقتى روجية أن شقيقها عاصم قد احضرها معه من «مصر» وزرعها في الحديقة.. واخذت اتحايل في ساعات خلوتى على ايجاد ترجمة عربية لها. فاخترت في بادىء الامر اسم «لا تنسانى»! ثم عدلت عنها الى «اذكرنى» ولا اخفى عنك يا سيدى انى فى تلك الساعات كنت ارتجف كلما مر بخيالى منظر شقيق روجية. وهو واقف على عشب الحديقة الاخضر بقامته العالية والعرق يتصبب من جبينه. وقد اعتمد على مقبض الفأس. والشمس تخضب الافق الهابط عند اقصى المزارع الشاسعة المترامية حول البلدة الهادئة. لم يكن يتجاوز العشرين من عمره. ولكنه كان يبدو كرجل فى الثلاثين!

لست ادرى لم انصرف تفكيرى وقتئذ الى ذلك الشاب الذى لم اكن قد رأيته من قبل؟ ولكنني اميل الي الاعتقاد ان سببه هو انه غير فكرتي الغامضة عن شبان القاهرة. القاهرة التى لم يكن بصرى قد وقع عليها والتى كانت كل معلوماتى عنها مستقاة من كتب الجغرافيا والتاريخ. واحاديث ابى ووالدتى وشقيقاتى المتزوجات كان يخيل الى أن شبان القاهرة متأنقون فى ثيابهم تأنق سيدات العاصمة فلم أر شيئاً من الاناقة على ثوب عاصم. بالعكس كان يبدو كجندى يعمل صامتاً فى حديقة تكتة من الثكنات! وكان يخيل الى أن شبان القاهرة يعنون بترتيب شعور رؤوسهم وتلميعها فرأيت شعر عاصم مضطرباً يلعب به الهواء فلا يستطيع أن يعيده الي مكانه لان يده كانت ملوثة بالطين كأشد الفلاحين خشونة وتقشفاً.

وكان يخيل الى ان شبان القاهرة يتحدثون بنعومة ولين ورقة أي باسلوب اقرب الي اساليب الممثلين الفرنسيين الذين كنت اشاهد «افلامهم» فى السينما فاسخط عليها لانها تشعرنى بانى امام نساء تتحدث ولكن عاصماً لم يفعل شيئاً من ذلك.. بل لم يتكلف أن يغسل يده فى «قناة» الحديقة عندما نادته شقيقته ولم يعن بأن يزيل آثار الطين عن يديه وساقيه بل اقبل فى بطء كما هو كأنه كان واثقاً من انى اريد ذلك!

وذهبت — انا ووالدتي دائماً — لزيارة «تيزه» سنيه هانم بعد اسبوعين

ودخلت روجيه تستأذن والدتى فى أن تصحبني الي نزهة قصيرة فى القارب المربوط فى احدى قوائم «التكعيبة» الخشبية وتجهم وجه والدتي كعادتها ازاء كل اقتراح كهذا فيه خروج على واجب الوقار

ولاحظت سنيه هانم ذلك فقالت

— ما تخافيش يا تفيده هانم بص م الشباك ع الترعة تلاقى شجر التين الشوكى والغاب ع الجنبين مغطى الترعة يعني اللي ف الفلوكة ماحدش يشوفه م اللي ماشيين ف الشارع أنا اذا ما كنتش متأكدة ما كنتش أخلي ديرى تركب الفلوكة أبداً.

وقامت والدتى فأطلت من النافذة ولاحظت فعلا أن الغاب النامى على جانبي الترعة. وأشجار التين لاتمكن المارة من النظر الي الترعة. فوافقت على مضض.

وركبنا القارب أنا وروجية فتناولت المجدافين وجلست هي عند «الدفة» وانطلق القارب نحو «وابور النور» فى خارج البلدة...

وشعرت بسرور هائل وأنا أبذل الجهد العنيف الذي كان يتطلبه دفع القارب. ولما ملات صدري بالهواء الرحب خيل لي انني خلقت من جديد!

ووصلنا الي الحديقة الصغيرة التي ارتفعت فيها أشجار الجميز الضخمة أمام «وابور النور» وحاولنا أن ندور بالقارب لكي نواجه التيار ونعود الي المنزل..

ولكن النيل كان مرتفعاً فى ذلك الوقت من العام. والترع المتفرعة منه يتدفق فيها الماء بغزارة وقوة. وخارت قواي وأنا أقاوم التيار الثائر في ذلك المكان. واحتقن وجهي. وأخذ صدرى يتهدج من التعب ووقفنا فى وسط الترعة وقد انحرف القارب ولكننا لم نوفق الي توجيهه فى طريق العودة...

وفجأة سمعنا صوتاً من جهة المقهي الصغير الذى يقوم على حديقة «وابور النور» يقول

— شوشو! أنتم مش عارفين ترجعوا والا ايه؟ والتفتنا فرأينا عاصماً شقيق روجيه واقفاً على شاطيء الترعة يلوح لنا بيده وهو يضحك مع بعض أصدقائه.. كانوا جميعاً بثياب البحر.. والماء يتساقط من أجسامهم.. وكان منظرهم غريباً فى عين فتاة ريفية مثلي صارحتك — ياسيدي — بأنها لم تر القاهرة. ولم تر الاسكندرية أو غيرها من المصايف فلم أتمالك نفسى من أن أترك المجدافين وأشيح بوجهي عنهم الي شاطيء الترعة الآخر.. ولكنني تنبهت بعد قليل على صوت جسم يهوي الى الماء ويدين تسبحان بقوة ثم رأيت عاصماً يدنو من القارب ويمسك بحافته. وعندئذ صرخت وأخفيت وجهي براحتي يدى!

ولاحظت روجيه ذلك فسألتني

— مالك ياشوشو ! — فصرخت باكية

— زليق يا روحيه . انا ما أقدرش أركب مع أخوكي أبدا وهو بالحالة دي!

— حالة ايه ياشوشو ! انتي عارفه انه بيمضي أجازة الصيف عندنا . ودول جماعة أصحابه تلامذة ف مدارس مصر . جم هنا بعيد عن البلد ومعاهم « المايوهات » عشان يستحموا .. احنا مالنا ومالهم .. انتي مجنونة!

وكان عاصم قد صعد الي القارب وتناول المجذافين ثم اتجه به الي الشاطيء حيث تناول ثيابه من أصدقائه وودعهم لكي يعود بنا الى منزل أبيه الدكتور فاضل .

ولما وصلت كنت أنتفض من الرعب لان قلبي كان يحدثني بأن فضيحة هائلة سوف تهدد كياني . .

وحاولت أن أتجلد فلم أقو ولاحظت والدتي رعدتي فسألتني عما بي وعندئذ كذبت وادعيت انني أصبت ببرد من هواء الترعة . ولم أكد أعود الي منزلنا حتى أسرعت الى غرفتي وأغلقت بابها خلفي لكي أستسلم لتفكير مخيف . ولم أذق للنوم طعما طول الليل . .

ولم يخب تقديري . لان والدتي دخلت الي غرفتي فى ظهر اليوم التالي وهي تلطم على خديها بعنف وتصرخ

— كده تفضحينا ف البلد . . أبوكي حينقط ! كل الزقازيق شافتك راكبة فلوكه مع ابن الدكتور فاضل . وانتم الاتنين بلبس البحر . .

فحاولت أن أجيب

— أبدا والله ياماما ! — ولكنها قاطعتني صائحة وقد هوت على صدغي بكفها .

— مو لما يقصف رقبتك اخرسي يافاجرة . لكي عين تردى علي . . . بنت علي عبد السلام تطلع عيني عينك قصاد اهل البلد ف فلوكه مع جدع ابن عشرين سنة . كان عقلك راح فين ؟ ياخسارة تربيتي ! يافضيحتي ف البلد ! انا عارفه الفلوكة ماتقلبتش وغرقتي عشان نستريح منك ومن عارك ليه ؟ انا عارفه لساني ماانقطعش قبل ماخليتك تخرجي مع البت دي ليه ؟ انا عارفه رجلي ماانكسرتش قبل ماآخدك معاي هناك ليه ! يادي الفضيحة ياتعيده بعد ماشبتي . .

ولم استطع اذ ذاك الا أن ألقي بجسمي الى الفراش لاجهش بالبكاء . .

البقية في العدد القادم

عاطفة فى الصحراء

بقية المنشور على صفحة ٤٦

ومن ثم اخذ يقول وهو يتظاهر بعدم الاهتمام « حقا ياصغيرتي ان مصيرنا قد ارتبط فلن يفرق بيننا سوى الموت لاحدنا » وعاد يبتسم .

ومضت ايام على هذا النحو نعم فيها الشاب بسحر الصحراء فقد غدا هنالك ماتهيم به ويفكر فيه وظلت حياته بعض المشاعر والاحاسيس فبدأ الضجر يجد له سبيلا بعيداً عنه وأخذ يستشعر في شروق الشمس ومرأى الشفق مناظر ومعان لم يحس بها من قبل فعرف السحاب الذي ارتسمت عليه مختلف الالوان وشاهد القمر يضيء الرمال الصفراء ورشف من رحيق الجمال الشرقي الاخاذ فاعتاد ان يلحظ السحب تبدد في الفضاء والانواء تعصف فى الاجواء بغير ملل أو استحياء .

. . . كان يستقبل الليل بمرح وغبطة كي ينعم بسحر النجوم تضيء السماء ويشنف اذنيه بموسيقى الصحراء وعلمته الوحدة كيف يستشف خبايا الاحلام ويأنس بكنوز التصورات وثمار الخيال . . وبمرور الايام شعر بحاجة ملحه الى عاطفة تبدل جحيمه نعيما وتكسو روحه لها رداء خضرة وازاهيراً فلم يجد سوى الثمرة يبادلها غراما بغرام وهياما بهيام .

على ان مرحه كان يتجلى واضحاً حين يراها تلعب ويراقب حركاتها الخفيفة وقفزاتها الرشيقة التي بعثت فى نفسه أشد العجب وادخلت على قلبه مزيجا من الاعجاب والطرب .

وذات يوم والشمس فى كبد السماء حلق في الفضاء طائر ضخم فبدت في عيني الثمرة نظرات الحقد وارسلت آهة عميقة فغمغم الرجل يقول « يالمسكينة انها تشعر بالغيرة تأكل قلبها وتضني فؤادها فلا ريب أن فرجيني قد امدتها بفيض من عواطفها وعلمتها كيف تحب وتبغض وتداعب وتحقد . .

ثم اختفى النسر فى طيات الغمام فتنفست الصعداء وقامت تتيه بدلال وهنا ارتسمت على شفتي الشاب هذه الكلمات « أن جسدها يخفي وراءه روحاً تحس كما تحس وتحب كما تحب » واخذ يرقب ملكة الصحراء مضطجعة فوق الرمال تضفي عليها شيئا من صفرتها وتستمد منها شيئا من حرارتها .

• • •

وقفت عند هذا الحد من حديثي فقال المرأة تستحق على ايكاله « ثم طاف ! »

فأردفت « ثم انتهى الامر كما يحدث عادة بخطأ بسيط فقد قال الجندي بو قصه وهو ينظر الى ساقه المبتورة « لم أدر بعد ذلك ان كنت قد ضايقتها بمداعباتي وانما أذكر انها استدارت ناحيتي وأمسكت بي بين أنيابها ولكني أسأت فهمها فأغمدت خنجري بين أحشائها واذ ذاك ترددت صرختها التي مزقت قلبي فغرست أنيابها في ساقي . ثم رأيتها تموت وهي تنظر الي نظرة وادعة فوددت لو تركت عن كل ما أملك لاسترد حياتها اذ شعرت اني قد قضيت على روح معذبة . . وحين جاء الجنود ليجدوني وجدوني غارقا في دموعي .

ومنذ ذلك الحين مررت بألمانيا واسبانيا وروسيا وفرنسا ورأيت كل هذه البلدان ولكني لم أجد فيها شيئا كالصحراء .

حقا انها جميلة . . ففيها كل شيء ولا شيء . . . »

« ماذا تعني ؟ »

« أعني اننا فيها نلمس قدرة الخالق دون أن نرى للبشر أثراً » .

حلمي مراد

شركة مصر للملاحة البحريه

تمهد لكم السبيل الى بيت الله الحرام

بباخرتيها الفاخرتين

زمزم روض الفرج

وفنادقها في

السويس جدة مكة المكرمة

وبناء مصر يقدم لكم جميع الخدمات ويستبدل العملة ويحاسب المطوفين ويدفع الرسوم والمصاريف استعلموا من شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها. بنك مصر وفروعه: شركة مصر للسياحة وفروعها